من موسكو بالبريد الجوى

انبــاء

جريدة اسبوعية
العدد ٣٧ (١٨٠)
السبت ١٦ سبتمبر (ايلول) (١٩٧٢) .

ان غارات اسرائيل البربرية ، وقصف المخيمات العزلاء ، وقتل الاطفال والشيوخ والنساء ، ما هى الا برهان على المخطط الفاشستى الصهيونى لابادة شعب باكمله .



هذا الطفل التركمانى يعيش سعيدا . فلا تحيطه افراد عائلته بعناية كبيرة فحسب بل كذلك دولتنا كلها ، شانه فى ذلك شان سائر الاطفال السوفييت ، وذلك مع العلم بان الشعب التركمانى كان مصيره الانقراض منذ نصف قرن . فقد بلغت نسبة وفيات الاطفال هناك اكبر منها فى كل المناطق الجنوبية من روسيا ، هذا وننشر مواد عن حياة هذه الجمهورية فى ايامنا هذه على الصفحتين ٣ و١٥ والملحق الخاص .

الرياضيون السوفييت فى الالعاب الاولمبية العشرين

منذ ٧٦ سنة وانتباه العالم كله يتجه كل اربع سنوات ، (باستثناء الحربين العالميتين الاولى والثانية) ، الى الندوة الاولمبية لاقوى رياضيى الكوكب .

وفى اليوم الاول من المباريات شرع الرياضيون بالتنافس فى اثنتى عشرة لعبة رياضية (من ٢١ لعبة) وقد انتهى مع اعداد هذه الجريدة التنافس فى ثمان منها .

بعد ان ادت ٣٦ رياضية من اقوى اللاعبات البرنامج الالزامى والبرنامج الحر الذى عاد على لاعبات الجمباز السوفييتيات بالفوز لرصيد الفريق وهو فوز لم يكن عموما غير متوقع ، شرعت اللاعبات بتصفية الحسابات الشخصية : من منهن ستصبح بطلة المباريات ؟

... كان القفز على الجذع آخر لمرة وكانت المباراة الاخيرة اولغا كوربوت لاعبة الجمباز السوفييتية من مدينة غرودنو وعمرها ١٧ سنة وحصلت على ٩،٨ نقط ونزلت من المنصة . ولكن ماهذا ؟ بدت على وجهها الدموع بدلا من البهجة .

وبعد النمرتين الاخيرتين وهما القفزة المرتكزة والحركات الحرة اصبحت اولغا فى المقدمة . وراح بعض الخبراء والصحفيين يتحدث عن فوزها بالبطولة ولا سيما انه قد تبقى اللعب على العارضتين والجذع وهما النمرتان اللتان ضمنت حركات هذه اللاعبة الاصيلة عليهما مرتبة عالية لها . ولكن يبدو ان الحديث كان مبكرا من فوزها بالبطولة المطلقة . فقد خانها الحظ فى القفز على العارضتين بالذات . فبعد هذا لم تنقذ وضعها حتى النقاط ٩،٨ . وفى اليوم التالى فى المباريات النهائية بالنمر المنفردة اثارت اولغا نفسها عاصفة من التصفيق الحاد ، لحسن ادائها الحركات الحرة على الجذع . فكانت النتيجة فوزها بثلاث ميداليات ذهبية .

وخان الحظ بطل لاعبى الجمباز السوفييت نيكولاى اندريانوف . (نعيد الى الاذهان ان اولغا ونيكولا فازا بجائزتى صحيفتنا فى المباريات الدولية لعام ١٩٧٢ والتى جرت فى ريغا) .

وقد كانت لديه جميع الفرص ليكون ضمن الثلاثة الفائزين فى البطولة الفردية . ولكن اختلاله فى القفز على الحصان الخشبى وحركاته الحرة التى كان يبدع فيها اخرجته من المجموعة الثلاثية .

ويهون هذه المرارة بقدر ما ميدالية ذهبية لدى اندريانوف بحركاته الحرة واخرى لدى كليمينكو بقفزه على الحصان الخشبى . وهذه النتيجة مجرد تكرار اذا قيست بالاولمبياد السابقة ولكن لايجوز ان ننسى ان لاعبى الجمباز السوفييت خرجوا قبل سنتين فقط بلا اية جائزة ذهبية من مباريات بطولة العالم فى ليوبليانا . ولهذا فان الجوائز الحالية يبشر ترهجها الذهبى بآمال كبيرة .

يوصف ممثلو اللعب الخمس الحديثة بفرسان السجايا الخمس . واعتقد انه يمكن ان نضيف اليها سجية اخرى هى الشجاعة .

واحتل المنتخب السوفييتى فى مباريات التسديد المرتبة الاولى . وكانت نتيجة التنافس ان اصبح الرياضيون السوفييت ارنيشينكو وليدنيف وشميليوف ابطال مباريات الاولمبياد العشرين فى اللعب الخمس وتفوقوا على الرياضيين المجريين بـ٦٢٠ نقطة . اما الميدالية الذهبية للحساب الشخصى فقد اصبحت من نصيب الرياضى المجرى بولتس . وقد بذل بطل فريقنا انيشينكو جهدا شاقا ايضا فى التنافس فسمح للاخرين فى اللعبة الاخيرة وهى العدو بان يتجاوزوه مع الاسف ، طبعا ، على فقدان الميدالية ولكن الذى يدهش هو الشجاعة التى كافح بها الفتيان السوفييت من اجل النصر . فربما لم يتوقع احد ان يراهم فى اعلى درجات منصة الشرف بعد الفشل فى اليوم الاول .

لمن ترضخ ذرى الاولمبياد ؟

كافح رياضيو الميدان السوفييت عشرين عاما للفوز فى العدو لاقصر مسافة ، مسافة ١٠٠م ولكن تفوق الرياضيين الاميركيين كان بالغ المدى ولم ينو هؤلاء التنازل فى الاولمبياد الحالية ايضا ، لاسيما وان افضل نتيجة للرياضيين الاميركيين الثلاثة المشتركين فى هذه المباراة كانت تعادل الرقم القياسى العالمى وهو ٩،٩ ثانية . وكان العدو الختامى فى ميونيخ عنيفا وخياليا .

وقد احرز فيه نجاحا باهرا الرياضى السوفييتى فاليرى بورزوف ، وهذه اول مرة يقف ممثل الاتحاد السوفييتى على اعلى درجات منصة الشرف ، كما ثبت فاليرى نهائيا شهرته كاقوى عداء فى العالم فى الركض لمسافة ٢٠٠م .

لاتسجل الارقام القياسية مع الاسف فى المنافسة الحرة . ولكن ما حققه الرياضى السوفييتى من الوزن الثقيل الكسندر ميدفيد لايمكن وصفه الا بانه رقم قياسى .

فثلاث مرات ، فى طوكيو وفى المكسيك والان فى ميونيخ ، يفوز بميدالية الاولمبياد الذهبية . وما عداه اصبح اربعة مصارعين سوفييت ابطالا اولمبيين . وهذا رقم قياسى ايضا فلم يصل احد الى هذه النتيجة بعد .

منذ عام ١٩٥٢ يشترك الرياضيون السوفييت فى المباريات الاولمبية بكرة الماء . وسبق ان فازوا بميداليات برونزية وفضية ، وها هو الان فى الاولمبياد الحالية يأتى النصر الباهر المنشود لمنتخب الاتحاد السوفييتى فى لعبة كرة الماء .

اصدرت صحيفتنا قبيل المباريات الاولمبية العشرين ملحقا خاصا نشرنا فيه تنبؤات عشرة ابطال اولمبيين حول سير التنافس فى الاولمبياد ويسرنا جدا ان تنبؤاتهم بشأن بورزوف وميدفيد وفريق الدراجات الهوائية السوفييتى وبطل التجذيف الانفرادى ماليشيف وغيرهم قد صدقت تماما .



اولغا كوربوت الحائزة على ثلاث ميداليات ذهبية فى الالعاب الاولمبية ... وهى من اسعد الرياضيات حظا .

الكسندر ميدفيد ... اصبح للمرة الثالثة على التوالى بطلا اولمبيا فى مباراة المصارعة الحرة للوزن الثقيل



فاليرى بورزوف (فى الصورة الى اليمين) اصبح هذا الرياضى السوفييتى بطلا للالعاب الاولمبية فى العدو لمسافة ١٠٠ م و٢٠٠ م

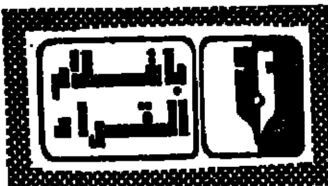
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يجب الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٩/٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 36 (179), 9 сентября 1972 г.



سمعتها ... ثم قراتها

انى جوال مغربى اطوف البلاد عرضا وطولا ... تلك هى طبيعة عملى ولقليلا ما اعيش فى المدن الكبرى رغم انى من سكان العاصمة–الرباط .

ومن الطبيعى ان احمل معى الراديو الصغير اذاته صلتى بالعالم الخارجى وفى احدى الليالى كنت جالسا فى خيمتى وسط الصحراء وبدات بالاستماع الى الراديو ولجاة التقطت اذاعة موسكو باللغة العربية ... وبعد برهة نطق المذيع مقدما استعراضا لجريدة «انباء موسكو» التى لم اكن اعلم عن صدورها ... وكان الاستعراض شيقا وغنيا، وبعد عودتى الى الرباط قصدت محل بيع الصحف لوجدتها فى غلاف ملون انيق... ومنذ ذلك اليوم اصبحت من قرائها الدائمين ، اذانها تنورنا عن مختلف جوانب الحياة السوفييتية ... العلمية والثقافية والفنية وتطلعنا كذلك على وثائق سياسية هامة وتنشر تعليقات مفيدة فى الشئون العربية .

احمد يوسف عزالدين
(المغرب)

قاهرو الحديد

سررت جدا بالعدد ٣١ (١٧٤) ليوم السبت ٥ اغسطس (آب) ١٩٧٢ والذى يتضمن مجموعة من الاحاديث عن نجوم الرياضة السوفييتية ... وقد اعجبت بالغلاف الملون الذى يحمل–من جملة مايحمل–صورة بطل العالم دون منازع فى رفع الاثقال فاسيل اليكسييف ... وبما انى من هواة لعبة رفع الاثقال ومن المعجبين بالرياضيين السوفييت فقد احتفظت بهذا العدد لاهميته بالنسبة لى . كما ارجو ان تزودونى بصور ابطال رفع الاثقال عندكم من امثال يورى فلاسوف وجابوتينسكى وتالتس وغيرهم .

جعفر معتوق
(الجمهورية العراقية)

عزيزنا جعفر ، الصور التى طلبتها فى طريقها اليك ، وشكرا على عواطفك النبيلة .

رسول الصداقة

انا من قراء جريدتكم الدائمين ، وهى من الجرائد المحببة لدى لما تتضمنه من اخبار شتى ومتنوعة ، شيقة ومسلية وجدية . كما اننى من الدارسين للغة الروسية عن طريقها وبامكانى الان ان اتكلم اللغة الروسية ولكن لااعلم هل نطقى صحيح ام لا ، الا اننى واثق من ان كتابتى جيدة والخلاصة ان جريدتكم قد وسعت معلوماتى عن بلادكم وعلمتنى اللغة الروسية ولذلك اعتبرها رسولا للصداقة بيننا وبينكم واتمنى لها الازدهار . ورجائى ان تزودونى بالدروس الخمسة المشار اليها فى رسالتى وذلك لعدم تمكنى من الحصول عليها .

اكرم عبد العال
(جمهورية مصر العربية)

اخى اكرم . نشكرك على رسالتك الودية ويسرنا ان نرسل لك ما طلبته ، مع خالص الاحترام .

موقف اخوى

عندما اقدم الشعب العراقى على تاميم نفطه سارع شعبنا السورى الى تاميم ممتلكات الشركة الاحتكارية تضامنا مع الشعب الشقيق . وتلك الخطوة–فى نظرى–من اهم الخطوات التى اتخذت دفاعا عن الثروة العربية كما ان تصفية مواقع الاحتكارات الامبريالية فى العالم العربى يعتبر من الواجبات الضرورية لهذه المرحلة وذلك لمواقف الخيانة لتلك الاحتكارات تجاه نضال شعوبنا فى سبيل الحرية وتحرير اراضينا المحتلة من الصهيونية المؤيدة من قبل تلك الاحتكارات .

وقد تجاوب الاتحاد السوفييتى مع هذه الخطوات وايدها ووقف بجانب مطالب شعبنا العادلة . ولايسعنى هنا الا ان اشكر موقف بلادكم الاخوى من نضالات شعبنا الهادفة الى تصفية المواقع الاقتصادية والفكرية والسياسية للامبريالية فى منطقة الشرق الاوسط .

عزيز وهب الدورى
(الجمهورية العربية السورية)

فى العدد القادم



- حول زيارة السيد احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية الى الاتحاد السوفييتى
- ملحق خاص ... كل شىء عن الشباب السوفييتى
- تفاصيل ومعطيات جديدة عن المحطة الكونية السوفييتية «فينيرا–٨»
- بطولة المرأة السوفييتية فى الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥)
- وغير ذلك من المقالات والتحقيقات الصحفية ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

كيف يعمل اتحاد الشبيبة الشيوعية ؟

سؤال وجواب

تلقينا من بعض القراء رسائل يتساءلون فيها عن نشاط الكومسومول واستجابة لرغبة هؤلاء القراء لتتناول بايجاز نشاط اتحاد الشبيبة الشيوعية .

كان خطاب لينين فى المؤتمر الثالث للكومسومول وثيقة منهاجية لعمل الاتحاد . لقد اعتبر لينين ان المهمة الرئيسية للكومسومول هى بناء الشيوعية ومساعدة الجيل الجديد على بناء المجتمع الشيوعى .

ولذلك يوجه نشاط الكومسومول كله لتربية الشباب بروح الشيوعية والتربية الشيوعية تعنى ان الانسان يرى فى العمل مصدرا للارتياح الذاتى، كما انه يعمل، وعمله يندمج مع عمل رفاقه لخير الجميع . وتعنى التربية الشيوعية كذلك دراسة النظرية الماركسية اللينينية دراسة وافية ، والمشاركة فى ادارة شئون المجتمع ، وتربية روح الوطنية والاممية الاشتراكية .

ويساعد الكومسومول، الشباب على التحصيل التعليمى ، ويوجه بالتعاون مع الخبراء والعلماء ابداع الشباب العلمى والتكنيكى . ويلعب الكومسومول دورا كبيرا جدا فى الحياة الاجتماعية بالاتحاد السوفييتى . ولنذكر بعض الامثلة التى تؤكد ذلك . فبمبادرة من اللجنة المركزية للكومسومول صدر فى الاعوام العشرة الاخيرة عدد من القوانين والقرارات الهامة ، ومن بينها قانون تحسين نظام تشغيل المراهقين الذى يضمن امتيازاتهم فى العمل ويفرض على المسئولين مراعاتها فى دقة بالغة والقرار بتحسين ظروف استراحة المراهقين فى دور الراحة والمصحات، وقرار مجلس الوزراء الخاص بتخصيص مبالغ اضافية لبناء اندية للشباب العامل فى المنشآت الكبيرة . واتخذت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى قرارا يسمح للتلامذة القاطنين فى الارياف بالسفر مجانا . وصدر كذلك قرار مجلس الوزراء بتخفيض يوم العمل واسبوع العمل للاشخاص الذين يدرسون دون انقطاع عن العمل (واغلبيتهم الساحقة بلاشك من الشباب) .

وقد شكلت الدورة الخامسة لمجلس السوفييت الاعلى باقتراح من الكومسومول ايضا ، لجانا دائمة لمعالج شئون الشباب لدى كل من مجلس البرلمان السوفييتى . كما اسست نفس اللجان فى دورات مجالس السوفييت الاعلى فى الجمهوريات الاتحادية ، وتوحد هذه اللجان جهود مختلف المؤسسات والهيئات التى تعالج قضايا حياة الشباب .

وفى اتحاد الشبيبة الشيوعية حوالى ٤٠٠ الف خلية ، وتوجد مثل هذه الخلايا فى كل مؤسسة صناعية وزراعية تعاونية وحكومية ، وفى كافة المدارس الثانوية ، اى فى كل مكان يعيش فيه الشباب السوفييتى ويعمل ويدرس واعمال هذه الخلايا تؤلف نشاط الاتحاد كله . ومنذ تاسيس الكومسومول كان فى عضويته وتلقى تربية شيوعية اكثر من ١٠٠ مليون مواطن سوفييتى .

ويتجسد عمل الكومسومول قبل كل شىء فى مساهمة اعضائه فى تحقيق الخطط الخمسية . ففى الاعوام الاربعة بين المؤتمرين الرابع عشر والخامس عشر للكومسومول ، تم فى المنشآت التى يشرف الكومسومول عليها تشغيل ٧٥٠ مشروعا اقتصاديا هاما . ومن بين هذه المشروعات خط انابيب البترول «دروجبا» (الصداقة) وهو اطول انابيب البترول فى العالم وخط انابيب الغاز بين بخارى والاورال وهى اطول انابيب الغاز فى العالم ، ومحطة براتسك الكهربائية ، والسكة الحديد بين اباكان وتايشيت ، ومحطة بيلويارسك الكهرذرية ... هذه بلاشك نتائج ملموسة لعمل الكومسومول .

مؤسسة

« ماشبريبور انتورغ »

احدث تلفزيون من الاتحاد السوفييتى الكترون–٢٠٥ حجم الشاشة القطرى ٦١ سم يعمل على ١٢ قناة بموجات طويلة و٢١ قناة بموجات قصيرة

وتضمن اجهزة التنسيق فيه وضوح الصورة وقوة التعبير وسهولة الاستعمال . ويتلاءم تلفزيون «الكترون–٢٠٥» مع اى اثاث بيتى ، وذلك بفضل شكله وحجمه الانيقين .



المصدر : مؤسسة «ماشبريبور انتورغ» موسكو ، ١٢١٢٠٠ ، الاتحاد السوفييتى
البيع بالجملة فقط .

مؤسسة

« نيفت خيم بروم اكسبورت »

تقدم

احدث وامتن المكائن والاجهزة المستخدمة فى صناعات التكرير والصناعة البتروكيمياوية والكيمياوية وصناعة معالجة السيللوز والورق .

للحصول على المعلومات الوافية راجعوا العنوان التالى :

موسكو ، م ٣٢٤
اتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١/١٨
مؤسسة «نيفت خيم بروم اكسبورت»
V/O NEFTECHIMPROMEXPORT

«فينيرا–٨» تحقق مهمتها

نشرت الصحف السوفييتية نتائج الابحاث العلمية التى قامت بها المحطة الاوتوماتيكية السوفييتية «فينيرا–٨» فى الزهرة .

وجاء فى بيان وكالة تاس ان السنة الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى قد شهدت انجازات جديدة عظيمة فى مجال غزو الفضاء . ففى ٢٢ يوليو عام ١٩٧٢ اختتمت المحطة الاوتوماتيكية «فينيرا–٨» تحليقها الذى استغرق اربعة اشهر .

ولاول مرة فى تاريخ بحث الزهرة دخلت المحطة الاوتوماتيكية فضاء الزهرة وهبطت على جانبها المضىء باشعة الشمس . واستمر نزول المحطة بالمظلة فى جو الزهرة حوالى ساعة . وبعد هبوط المحطة برفق عملت كبسولتها خلال ٥٠ دقيقة وهى على سطح الزهرة وارسلت الى الارض معطيات علمية .

ويتبين من قياس الحرارة والضغط بواسطة اجهزة «فينيرا–٨» مباشرة انه ليس هناك فرق ملحوظ بين الحرارة فى جانبى الكوكب النهارى والليلى ، فبلغت الحرارة فى مكان هبوط محطة «فينيرا–٨» ٤٧٠ درجة سنتغراد فوق الصفر كما بلغ الضغط ٩٠ كيلوغراما على السنتمتر المربع .

وكان من اكبر المهمات التى اراد العلماء تحقيقها بواسطة هبوط المحطة «فينيرا–٨» حل هذا السؤال ؟ هل تتغلغل اشعة الشمس الى سطح الكوكب أم أن جوه والسحب المحيطة به تمتصها كلها ؟

وقد اكتشف ان جو الكوكب يؤلف ثانى اكسيد الكربون ٩٧٪ منه ولاتزيد نسبة الازوت عن ٢٪ كما لاتجاوز نسبة الاوكسجين ٠٫١٪ وتقل نسبة البخار المائى عن ١٪ قرب طبقة من السحاب .

وبالرغم من التوصل الى بعض المعلومات عن تركيب جو الزهرة وعناصره تظل مشكلة معرفة ماهية طبقة السحاب حول الزهرة مطروحة .

لقد حملت محطة «فينيرا–٨» جهازا لالتقاط وجود روح النشادر ، وقد قام ذلك الجهاز باول محاولة لاكتشاف وجود هذا الغاز فى جو الزهرة على ارتفاع يقترب من ٤٦ كيلومترا وتمكن نتائج التجربة من الاعتبار ان فى مكان القياس من جو الزهرة كانت كمية قليلة جدا من روح النشادر ويمكن تقدير حجمه بما يتراوح بين ٠٫٠١ و٠٫١٪ .

وعند هبوط محطة «فينيرا–٨» كانت تقاس سرعة الرياح الافقية وبلغت فى ارتفاع يزيد عن ١٥ كيلومترا عن ٥٠ مترا فى ثانية وتدل تلك القياسات على وجود الرياح الموجهة الى اتجاه دوران الكوكب ولها اهمية كبيرة لدراسة ديناميكية الجو فى الزهرة .

وبموجب البرنامج قامت محطة «فينيرا–٨» بدراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية لسطح الكوكب .

وتمكن نتائج تلك القياسات من الاعتبار ان تربة الكوكب فى مكان هبوط المحطة متراخية ولاتزيد كثافتها من غرام ونصف فى كل سنتمتر مكعب .

ويبدو من المعلومات التمهيدية أن مادة سطح الكوكب فى منطقة الهبوط تتضمن ٤٪ من الكالسيوم و٠٫٠٠٠٢٪ من اليورانيوم و٠٫٠٠٠٦٥٪ من الثوريوم وتشبه من حيث كميات العناصر الاشعاعية ونسبها مادة الصخور الغرانيتية على الارض . هذا واكد تحليق محطة «فينيرا–٨» بنجاح صحة الحسابات التكنيكية التى كانت اساسا لتصميم هذا الجهاز الاوتوماتيكى الخاص للتحليق بين الكواكب والعمل فى الظروف المعقدة والصعبة للغاية على سطح الزهرة .

ان الانجاز الجديد الهام فى دراسة الفضاء الكونى الذى تم تحقيقه فى عشية الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى انما هو هدية لائقة من قبل العلماء والمهندسين والتكنيكيين والعمال السوفييت لوطنهم بهذه المناسبة المجيدة .



فى العاشر من سبتمبر وصل الى موسكو كيسنجر مساعد الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى ، فى الصورة : كوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى (الى اليسار) وكيسنجر (فى الوسط) ، ودوبرينين سفير الاتحاد السوفييتى فى الولايات المتحدة الامريكية اثناء اللقاء فى مطار فنوكوفو .

المهام التى تواجه الدورة السابعة والعشرين للامم المتحدة



فى ١٩ سبتمبر الحالى تفتح من جديد ابواب قاعات الاجتماعات فى مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك على مصراعيها وتتردد فى ردهاته اصوات تتكلم بمختلف لغات العالم ، اذ تبدأ اعمال الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة . وتسمى الجمعية العامة بحق باكثر ندوات كوكبنا تمثيلا . ففى سير مناقشة المسائل العديدة التى يضمها جدول اعمال الدورة ويبلغ عددها حوالى مائة ، سيعرض مندوبو جميع دول العالم تقريبا وجهات نظر حكوماتهم فى اهم قضايا عصرنا .

استرشادا ببرنامج السلام الذى صادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، قامت الحكومة السوفييتية بعدد من الاعمال الهامة ، وتقدمت بعدد من الاقتراحات المحددة . وتستهدف هذه الاقتراحات تحقيق تغيرات فى المجال الدولى ، وجعل الامتناع عن إستخدام او التهديد باستخدام القوة لحل المسائل المختلف عليها قانونا للحياة الدولية . ويولى الاتحاد السوفييتى وهو ينفذ برنامجه السياسى الخارجى ، اهمية كبيرة لتاييد نشاط هيئة الأمم المتحدة التى يعتبرها اداة هامة تساهم فى تسوية المسائل الدولية السياسية الملحة لصالح تعزيز السلام الدولى .

وبغية زيادة فعالية ما تتخذه هيئة الأمم المتحدة من اجراءات لتحقيق هذا الهدف ، تقدم الاتحاد السوفييتى بمبادرة اسفرت عن مصادقة الدورة

(البقية على ص ٧)

ذرى التطور فى أعوام البناء



بقلم اوراز اوراز محمدوف
رئيس مجلس وزراء جمهورية تركمانيا السوفييتية

أن ازدهار دولة من نوع جديد مثل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الذى يستعد للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيسه ، انما هو مثال واضح على كيفية حل المسالة القومية التى تعتبر من اكثر المسائل الاجتماعية السياسية تعقيدا .

وبفضل الاتحاد الوثيق بين الجمهوريات والصداقة المتينة والاخاء والمساعدة المتبادلة قامت اطراف روسيا القيصرية المتخلفة سابقا بوثبة جبارة الى التقدم ، وحققت نجاحات منقطعة النظير . وليس من قبيل الصدف أن تجربتها تلفت اكثر فاكثر انظار الشعوب المتحررة من العبودية الاستعمارية والسائرة فى طريق التطور المستقل .

ونرى من مثال تركمانيا ، ومن المقارنة بين حاضرها وماضيها ، ان طريق التطور الاشتراكى فى اطار دولة الكادحين السوفييتية الاشتراكية الذى اختاره الشعب ، كان طريقا صحيحا لابديل له . ولولا التحالف الوثيق والصداقة والتعاون بين الجمهوريات السوفييتية لما تخلص التركمانيون من الظلم والاضمحلال ، وما توصلوا الى ذرى التطور التى صعدوا اليها فى اعوام البناء الاشتراكى .

لقد تغيرت حياة تركمانيا فى هذه السنوات تغيرا جذريا فى كافة مجالات البناء الاقتصادى والثقافى . فقبل الثورة لم يكن هناك الا بضعة مؤسسات للحرفيين تعالج المواد الخام الزراعية ، اما الان فنشات فى الجمهورية فروع جديدة من الانتاج الصناعى .

لقد اتاح اكتشاف مصادر الغاز تطوير صناعة الغاز بوتائر سريعة . ففى عام ١٩٧١ استخرج ١٧ مليار متر مكعب من هذا الوقود «الازرق» . اما الآن فان ٤٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعى يجرى نقلها يوميا من مصادر الغاز الى المناطق الصناعية فى الاتحاد السوفييتى بواسطة انابيب الغاز المركزية بين آسيا الوسطى ووسط البلاد .

واراضى تركمانيا غنية بالبترول ، ففى عام ١٩٧١ استخرج فى الجمهورية اكثر من ١٥ مليون طن من البترول .

وقد نمت الصناعة الخفيفة الى حد كبير ، اذ انشئت فى سنوات البناء الاشتراكى عشرات المؤسسات الكبيرة لانتاج البضائع الاستهلاكية الجماهيرية .

وقد مكن تطوير جميع فروع الصناعة بنجاح من زيادة حجم الانتاج ٤٠ مرة بالقياس الى ماكان عليه قبل الثورة .

وقد طرأت تحولات كبيرة فى عهد السلطة السوفييتية على زراعة الجمهورية. ففى العام الماضى انتجت الجمهورية اكثر من ٩٠٠ الف طن من القطن الخام ، كما حققت المشاريع الانتاجية تفوقا فى جميع انواع الانتاج الزراعى . وقد تم هذا النجاح العظيم بفضل بناء الزراعة على اساس اشتراكى ، وتجهيزها بالآلات العالية الانتاج ، وتنمية نظام الرى على نطاق واسع . وتركمانيا اليوم هى منطقة الزراعة المروية . وتواصل الحكومة السوفييتية اهتمامها الكبير ببناء منشآت الرى فى جمهوريتنا . ففى اعوام الخطة الخمسية الثامنة وحدها (١٩٦٦–١٩٧٠) بلغت الاستثمارات الاساسية المخصصة لتنمية منشآت الرى كل ما خصص لهذا الغرض خلال الخطط الخمسية السابقة كلها . وقد ساعدت السلطة السوفييتية الشعب التركمانى على تحقيق حلمه الابدى بسقى اراضيه ، وذلك بشق قناة قره قوم التى تحمل اسم لينين .

لقد سمى الناس تلك القناة بنهر السعادة . فكل من يشاهدها هى والاراضى الصحراوية التى حولتها الى واحات مزدهرة ، لابد ان يعجب بابداع السوفييتيين وبمؤهلاتهم العظيمة . ان ذلك النهر الذى صنعه البشر بأيديهم ثمرة لعمل جميع شعوب بلادنا السوفييتية .



(البقية على ص ١٥)

الرياضيون السوفييت في الألعاب الأولمبية العشرين


لاعبات الجمباز السوفييتيات . (من اليسار على اليمين) ليوبوف بوردا والفيرا سادى وليوديملا توريشيفا واولغا كوربوت وانطولينا كوشيل وتامارا لازاكوفيتش حيث تتدلى الميداليات الذهبية على صدورهن .


الطالبة ليوديملا توريشيفا ... (١٩ سنة) من مدينة فروزنى ، بطلة العالم دون منازع والحائزة على الميدالية الذهبية فى مجموعة العاب الجمباز

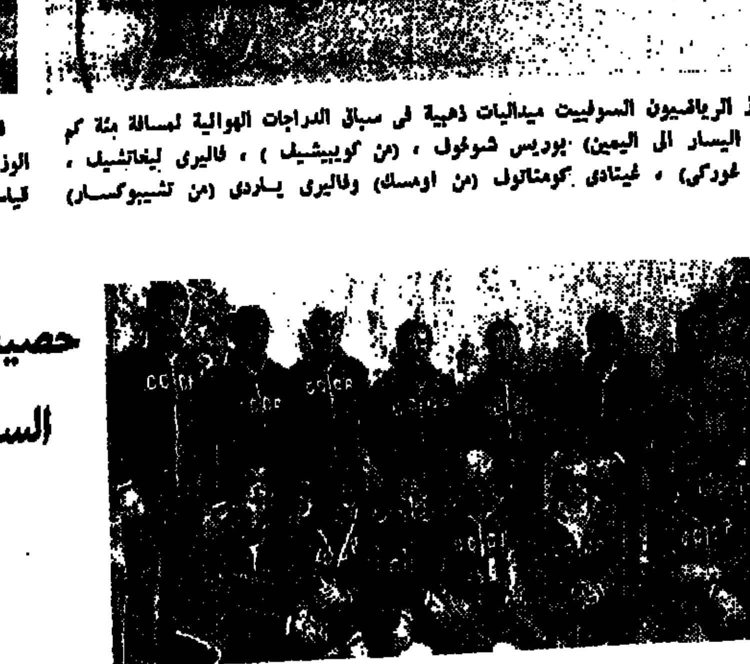

نيكولاى اندريانوف ... البطل الاولمبى من مدينة فلاديمير


نزال فى المصارعة الحرة بين ليفان تادياشفيلى البطل الاولمبى السوفييتى (الى اليمين) وجون بيترسون (امريكا)


احرز الرياضيان السوفييتيان اليكسندر تيموشينين ضابط بحرى من موسكو وغينادى كورشيكوف موظف عسكرى من لينينغراد على ميدالية ذهبية اولمبية فى مباراة التجديف الكلاسيكى المزدوج


احرز الفريق السوفييتى المتكون من شميليف والينسكو وليدليف على ميداليات ذهبية اولمبية فى مباريات الالعاب الخماسية


ياكوف جيليزنياك البطل الاولمبى فى الرمى على الهدف ... وهو من اوديسا


احرز الرياضيون السوفييت ميداليات ذهبية فى سباق الدراجات الهوائية لمسافة مئة كم (من اليسار الى اليمين) بوريس شوخوف ، (من كويبيشيف) ، فاليرى ليخاتشيف ، (من غوركى) ، غينادى كومناتوف (من اومسك) وفاليرى يادرى (من تشيبوكسار)


فاز الرباع السوفييتى موخاربى كيرجينوف (فى الوسط) فى الوزن الخفيف بالجائزة الذهبية الاولمبية ، حيث سجل رقمين قياسيين عالميين . وجمع فى الرفعات الثلاث ٤٦٠ كغ .

حصيلة الانتصار الكبير للرياضيين السوفييت فى الالعاب الاولمبية العشرين:

٥٠ ميدالية ذهبية

٢٧ ميدالية فضية

٢٢ ميدالية برونزية

فريق الاتحاد السوفييتى لكرة الماء بطل اولمبى ، الواقفون : (من اليمين الى اليسار) سميولوف-مدرب-بليوميتال مدرب شيدلوفسكى واكيموف ودريفال ويراكالوف ودولغوشين الجالسون : اسيبوف وميلشيكوف وسوبتشنكو وكابانوف وغوليايف وشموفسكى

فاسيل اليكسييف .. اقوى من الجميع



خطاب فالينتينا تيريشكوفا فى ندوة بلدان آسيا وافريقيا

«تجربة حل المسألة النسوية فى الاتحاد السوفييتى فى ظل الدولة عديدة القوميات»



ان رد الحقوق الى المراة ، التى كانت محرومة ومظلومة فى روسيا القيصرية سواء فى المجتمع او فى العائلة يعتبر انجازا من انجازات النظام الاشتراكى السوفييتى الهامة . فقد كانت المراة العاملة تشتغل من ١٢-١٤ ساعة فى اليوم وتتلقى اجرة ادنى بكثير من اجرة الرجل . وتعانى من الغرامات غير المشروعة ، وتتعرض للاهانة والازدراء ولم تكن هناك اية حماية لعمل المراة وللامومة والطفولة . وكانت نسبة وفيات الاطفال فى العائلات العمالية عالية جدا .

اما وضع المراة الفلاحة فقد كان اصعب واسوا . فلم يكن لها الحق ، بموجب قوانين روسيا ماقبل الثورة ، فى امتلاك قطعة من الارض وكان زوجها يتصرف بمصيرها كما يشاء . ولم تكن تستطيع اختيار مكان الاقامة كما لم تكن تملك هوية شخصية بل كان اسمها مسجلا فى بطاقة زوجها . واذا حاولت المراة ان تفر من هذه العبودية العائلية كان لزوجها الحق فى استرجاعها بالقوة .

وكانت نساء اطراف روسيا الشرقية على حد قول لينين يعانين من اقسى انواع الظلم والاستعباد .

قضت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى على اضطهاد المراة وعدم تكافئها مع الرجل لاول مرة فى التاريخ .

ففى اليوم الاول من قيام السلطة السوفييتية اعلنت المساواة التامة بين النساء العاملات والرجال كما اقر القانون الاول الذى اصدرته السلطة السوفييتية وهو مرسوم تشكيل حكومة العمال والفلاحين ، اشتراك الجماهير الشعبية فى ادارة الدولة بواسطة منظمات الشغيلة بما فى ذلك منظمات العاملات .

لقد كانت اهم مراسيم الجمهورية السوفييتية الفتية تجسيدا لمبدا مساواة المراة والعناية بالامومة . فقد حدد المرسوم بشأن تعيين يوم العمل بثمانى ساعات الذى صدر فى ٢٩ اكتوبر عام ١٩١٧ شروط العمل فوق ذلك التوقيت وشروط عمل النساء فى الليل . واقتضى قرار الضمان الاجتماعى (١٤ نوفمبر عام ١٩١٧) ان تمنح المراة الحق فى اجازة مدفوعة الأجرة فى حالة الحمل خلال ٨ اسابيع قبل الولادة و٨ اسابيع بعدها . ونص المرسوم الذى حدد اجور العمل على تساوى الأجرة مقابل نفس العمل للرجال والنساء . وفى ديسمبر عام ١٩١٧ صدر مرسوم حرية الطلاق واعقبه مرسوم آخر يعلن حق المواطنين فى عقد زواج مدنى . وبذلك اصبح الزواج فى الاتحاد السوفييتى اتحادا اختياريا بين شخصين حرين .

وقد وجه اهتمام كبير لحماية الامومة والطفولة . ففى يناير عام ١٩١٨ وقع القرار بتاسيس لجنة خاصة لحماية الطفولة .

كانت قوانين السلطة السوفييتية التى اعلنت مساواة المراة مع الرجل تشمل نساء جميع القوميات التى كانت تقطن روسيا وبعد اقامة السلطة السوفييتية صدرت فى كازاخستان وتركستان قوانين اضافية الغت المهر وعينت سن الزواج (١٦ عاما للفتاة و١٨ عاما للشاب) ومنعت تعدد الزوجات . وقد وضعت واصدرت فى كل من جمهوريات آسيا الوسطى انطلاقا من مميزاتها القومية الخاصة قوانين كان من شانها مكافحة بقايا العادات والتقاليد الاقطاعية فيما يخص معاملة النساء .

غير ان اعلان المساواة التامة بين الرجل والمراة فى الاتحاد السوفييتى قانونيا لم يكن الا اول خطوة فى طريق حل قضية المراة .

فقد كتب لينين انذاك يقول انه يجب لتحرير المراة تحريرا تاما وتطبيق مساواتها مع الرجل بالفعل ان تشترك فى العمل المنتج وعندها ستشغل مكانة متساوية مع مكانة الرجل .

لا اشتراكية بدون اشتراك النساء

واشار لينين كذلك الى ان بناء الاشتراكية لن ينجح الا اذا اشتركت جماهير النساء فيه بنشاط .

والى جانب حماية الامومة والطفولة وجه الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية اهتماما كبيرا لاشراك النساء فى العمل السياسى والاجتماعى .

لقد اصدرت الحكومة السوفييتية فى عام ١٩١٩ حينما كانت الحرب الاهلية فى معمعانها مرسوما بمحو الامية بين مواطنى الجمهورية . فنشات فى البلاد شبكة كثيفة من الصفوف الخاصة لمحو الأمية الفت النساء معظم تلامذتها .

لقد عقد فى نوفمبر عام ١٩١٨ المؤتمر الاول للعاملات الذى دعا النساء للاشتراك النشيط فى حياة البلاد وبناء الاشتراكية وطرح مسالة اجراء العمل الخاص بين النساء . واضطر الحزب الى ممارسة عمله من اجل القضاء على عدم المساواة الواقعى بين النساء والرجال فى ظروف صعبة من مكافحة الاراء والمواقف المحافظة القديمة من النساء الموروثة من المجتمع القديم .

ولذلك اشار لينين الى ضرورة النضال ضد بقايا الاراء القديمة لدى الرجال فيما يخص النساء . وكتب يقول ان «عملنا الشيوعى بين الجماهير النسائية وعملنا السياسى يضم كذلك ممارسة العمل التربوى بين الرجال على ان نستاصل كل جذور وجهة النظر القديمة فى المراة وهى وجهة نظر مالكى الرقيق وذلك فى الحزب وبين الجماهير» .

وعدا ذلك فان الخطوات الاولى التى قامت بها السلطة السوفييتية لتحرير نساء الجمهوريات القومية واشراكهن فى البناء الاشتراكى لقيت معارضة عنيفة من ممثلى الطبقات المستثمرة السابقة . فلم يلجئوا الى تخويف النساء بل والى اغتيال بعضهن . الا ان كل ذلك لم يستطع ايقاف الهجوم على العادات والتقاليد القديمة القاسية .

ومما كانت له اهمية كبيرة لتطوير وعى النساء الاجتماعات والمؤتمرات النسائية التى عقدت فى عامى ١٩٢٠-١٩٢١ فى الجمهوريات والمقاطعات القومية . فبعثت تلك الاجتماعات فى قلوب النساء الشعور بقيمتهن الانسانية والثقة فى حياة جديدة سعيدة . وقد انتخبت النساء فى تلك الاجتماعات والمؤتمرات مندوبات الى مؤتمر نساء الشرق العام .

وقد اشتركت نساء الشرق فى اعمال مؤتمر الشيوعيات الدولى الثانى . وفى نفس الوقت اقيم لقاء بينهن ولينين . وقد قال لينين فى صدد ذلك اللقاء «اكثر الفئات انسحاقا قد نهضت ويعنى ذلك ان انتصار الاشتراكية فى بلادنا مضمون» .

ومما كانت له اهمية قصوى لتحرير عاملات الشرق الاصلاح الزراعى الذى تحقق فى جمهوريات آسيا الوسطى فى اعوام ١٩٢٥-١٩٢٧ والذى اقر مبدا استغلال الارض والماء على اسس المساواة بين جميع المواطنين رجالا ونساء .

عام الهجوم على الحجاب

والى عام ١٩٢٦ توفرت فى جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان الظروف لمكافحة بقايا العلاقات الاقطاعية والقبائلية الأبوية . وقد سجل عام ١٩٢٧ فى تاريخ النضال من اجل تحرير نساء اوزبكستان-وهو عام الذكرى العاشرة لاقامة السلطة السوفييتية-كعام «الهجوم» على الحجاب . ففى ذلك العام اجتاحت موجة من اجتماعات ومؤتمرات النساء اوزبكستان التى كانت المشتركات فيها يخلعن حجبهن ويحرقنها بلا ابطاء وكان ذلك مرحلة هامة جدا فى نضوج وعى النساء الشرقيات .

ان الحركة من اجل تحرر نساء الشرق السوفييتى ايدتها البلاد السوفييتية كلها ورجال الدولة والمجتمع البارزون . فقد لقيت فى تلك الايام رسالة كروبسكايا عقيلة لينين وزميلته المخلصة ، الموجهة الى فلاحات آسيا الوسطى ، صدى بعيدا فى قلوب ملايين الناس . وجاء فى تلك الرسالة ان الذى لا يساعد على تحرير المراة ويبقى اخته وزوجته وابنته فى العبودية ، ليس جديرا بلقب الشيوعى والكمسمولى .

وكان عام «الهجوم» نقطة تحول فى النضال من اجل تحرير المراة الشرقية من قيود العبودية وهيا ظروفا لاشتراك جماهير النساء فى آسيا الوسطى وكازاخستان فى الانتاج الصناعى والزراعى واطلاعهن على الثقافة الاشتراكية .

لقد احدث النظام الكولخوزى تغيرات عميقة فى حياة الجمهوريات الشرقية وعاداتها وتقاليدها اذ اشرك الاوساط الواسعة من جماهير النساء فى الانتاج الاجتماعى . وبفضل النظام الكولخوزى اصبحت الفلاحة حرة ومستقلة اقتصاديا وانفتحت امامها آفاق العلم واصبحت بناءة نشيطة للمجتمع الجديد .

ففى اوزبكستان مثلا انضم الى نهاية الخطة الخمسية الاولى ٨٦١ الف و٢٠٠ امراة الى عضوية المزارع التعاونية (الكولخوزات) والف ذلك ٧٥٪ من نساء الريف كلهن . لقد اثبت الدستور السوفييتى الذى اقر فى ديسمبر عام ١٩٣٦ انجازات الدولة السوفييتية فى تحسين وضع المراة . فسجلت فى مادته المئة والثانية والعشرين ان المراة متساوية مع الرجل فى جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، كما سجل الدستور ضمانات تكفل تلك المساواة .

* * *

وفى الوقت الحاضر ينفذ الشعب السوفييتى المهام الكبيرة التى وضعها برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى ومؤتمراته الاخيرة لبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وخلق شخصية متطورة من جميع الجوانب .

وتساهم نساء البلاد الآن فى بناء المجتمع الشيوعى بنشاط وتشعر النساء فى ايامنا هذه مهما كانت قوميتهن ومهما كانت جمهوريتهن بانهن سيدات لبلادهن ومواطنات متساويات فى المجتمع وتشترك النساء اليوم بنشاط فى ادارة الدولة والانتاج

وتؤكد ذلك الارقام التالية :

يبلغ عدد نائبات البرلمان السوفييتى الآن ٤٦٣ نائبة اى ٣١٪ من عدد النواب كلهم . وتترأس مجلس القوميات للبرلمان السوفييتى الاوزبيكية يدغار نصرالدينوفا التى كانت تشغل خلال اعوام عديدة منصب رئيس مجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اوزبكستان ، وتؤلف النساء ٣٤،٨٪ من عدد النواب فى مجالس السوفييت الاعلى فى الجمهوريات الاتحادية كما تبلغ نسبتهن فى المجالس النيابية المحلية ٤٥،٨٪ .

وفى كل جمهورية نساء يشغلن مناصب الوزراء ونواب الوزراء كما ان هناك مديرات للمؤسسات الصناعية والزراعية ورئيسات للمزارع التعاونية ومديرات لمعاهد الأبحاث العلمية والمدارس الثانوية والثانوية الخاصة والمعاهد العليا .

ان النساء يعملن فى الاتحاد السوفييتى فى اهم فروع الاقتصاد والصناعة وفى فروع الانتاج والعمل التى تعين الآن تقدم البلاد الاجتماعى والصناعى . وفى اعوام البناء الاشتراكى نشات هناك مجالات جديدة . لعمل المراة . فاذا كانت النساء يعملن باغلبيتهن سابقا فى الزراعة فقد اصبحت الان الصناعة اكبر مجال لعملهن وتؤلف النساء ٤٨٪ من العمال والمستخدمين العاملين فى الصناعة كما يعمل ٣٠٪ منهم فى صناعة بناء الماكينات و٢٥٪ فى صناعة النسيج والملابس الجاهزة اى صناعات تقليدية للنساء كما يعمل ١١٪ فى صناعة المواد الغذائية و٢٤٪ فى فروع الصناعة الاخرى (كالكيمياء والخزف الخ) .

وتعمل النساء باغلبيتهن فى الفروع والمجالات التى تعتبر اكثر ملائمة لهن من حيث ظروف العمل . وفيما يخص الصناعة فيعمل النساء بمعظمهن فى الانتاجات التى بلغت المكننة والاتمتة مستوى عاليا وينظم الانتاج وعملياته التكنولوجية باكثر الطرائق تقدما . وقدر ما يرتفع مستوى مكننة العمل فى مؤسسة صناعية قدرما تزداد نسبة النساء العاملات فيها ويمكن ذكر مؤسسات بناء اجهزة القياس والعقول الالكترونية التى تبلغ نسبة النساء بين عمالها ٤٥-٤٧٪ .

وتنبغى الاشارة الى نجاح النساء الكبير فى المجالات التى يتغلب العمل الذهنى . ويجدر بالذكر ان النساء يؤلفن ٥٩٪ من جميع الخبراء ذوى التعليم العالى والثانوى وقد ازدادت فى الأعوام الاخيرة عدد النساء العاملات فى مجال العلم وهيئات ادارة الدولة والاقتصاد . فتؤلف النساء فى هذين المجالين ٤٦٪ ويتزايد باستمرار عددهن بين المهندسين والتكنيكيين والاقتصاديين الامر الذى يدل كذلك على دور النساء النشيط فى التقدم العلمى والتكنيكى . فتؤلف النساء اكثر من ثلثى المهندسين العاملين فى الصناعة . وتساهم النساء كثيرا فى تنمية الصحة والتعليم والثقافة والفن . وتبلغ نسبتهن بين العاملين فى مضمار الصحة والرياضة والضمان الاجتماعى ٨٥٪ كما تبلغ نسبتهن فى الثقافة ٧٢٪ وفى الفن ٤٤٪ .

التعليم الشعبى

تبدى الحكومة والمجتمع السوفييتيان عناية دائمة بتطوير التعليم الشعبى . ويتطلب ذلك طابع بلادنا وتطورها الاجتماعى والاقتصادى والسياسى كما يتطلب ذلك ومهمة تكوين شخصية متطورة من كل الجوانب . وفيما يخص النساء فان التعليم بالنسبة لهن شرط هام لتطبيق مساواتهن مع الرجال فى مجال المجتمع .

وكل فتاة تتخرج من المدرسة الثانوية تختار مهنة لها حسب ارادتها فتستطيع ان تتعلم فى مدرسة من مدارس التعليم المهنى كما تستطيع التحصيل المهنى فى المؤسسة مباشرة اذ تدرس فى المدرسة الثانوية المهنية او المعهد العالى بلا انقطاع عن العمل . وليست هناك اية تحديدات عند اختيارها لمهنتها غير كون بعض المهن ضارة بالنسبة لجسم المراة . ولذلك لا يؤخذ بعين الاعتبار شيئا غير مؤهلاتها وارادتها . وبلغت نسبة عدد الفتيات فى بداية السنة

(البقية على ص ١٥)

تصعيد العدوان تحت ستار "طي الحرب"

اشتعلت في واشنطون ضجة بسبب اعلان الرئيس نيكسون يوم ٢٩ اغسطس تقليص عدد القوات الامريكية في فيتنام الجنوبية . ويؤكد الزاعمون ان سحب ١٢ الف جندي امريكي من هناك حتى اليوم الاول من شهر ديسمبر يعني «طي الحرب» و«دليلا جديدا» على ان الولايات المتحدة الامريكية راحلة من فيتنام .

الحقيقة الاولى . لايزال في فيتنام الجنوبية حتى الآن حوالي ٤٠ الف متدخل . ومن هؤلاء جنود مايسمى «بوحدات المؤخرة والامداد» ، وسبعة آلاف «مستشار عسكري» يقودون عمليا جيش سايغون العميل ، وطيارو وميكانيكيو الطائرات والهيليكوبترات . وتظل في فيتنام الجنوبية عشرات القواعد الجوية والبحرية الامريكية ومئات المخازن الكبرى للاسلحة والذخيرة والوقود . وباختصار لايمكن الحديث عن اي «رحيل» للامريكيين من فيتنام الجنوبية .

الحقيقة الثانية . ان فيتنام الجنوبية ليست وحدها المكان الذي يرابط فيه المتدخلون الذين يشتركون في الحرب . ولايجوز ان تغفل ان الولايات المتحدة الامريكية لا تسحب جزءا من قواتها من فيتنام الجنوبية الا لكي تدخله الى تايلاند المجاورة . وقد اصبحت تايلاند راس جسر وقاعدة رئيسية للعدوان الامريكي على جنوب شرقي آسيا . ويوجد في تايلاند الآن ٤٩ الف جندي امريكي ، اي اكثر مما في فيتنام الجنوبية اضف الى ذلك ان ٥٠ الف بحار وطيار حربي امريكي يرابطون في سفن الاسطول السابع بالقرب من سواحل فيتنام وهذه السفن تشترك في العمليات الحربية مباشرة. كما يمارس او يخدم الحرب الفيتنامية ٤٥ الف عسكري امريكي في جزيرة اوكيناوا ، و٣٥ الف في جزر هاواي وغوام ، و٦ آلاف في تايوان . والنتيجة ان اكثر من ٢٠٠ الف عسكري امريكي يشتركون اليوم في حرب فيتنام بصورة مباشرة او غير مباشرة .

الحقيقة الثالثة . انهم هناك في واشنطون يلتزمون الصمت بشأن ان الولايات المتحدة الامريكية تخوض حربا ارضية في جنوب فيتنام بأيدي مئات الآلاف من جنود جيش سايغون الذي انشأه الامريكان ودربوه وسلحوه والذي يخضع عمليا للقيادة الامريكية . وبالتالي فان احلال العساكر السايغونية محل قسم من القوات البرية الامريكية لا يغير شيئا من طبيعة العدوان واهدافه فالحرب في فيتنام تظل حربا امريكية .

الحقيقة الرابعة . ان حرب الولايات المتحدة الامريكية في جنوب شرقي آسيا لاتنحصر في عمليات القوات البرية . فالولايات المتحدة تشن هناك حربا جوية والكترونية وكيمياوية وحتى حربا لونية . فالعدوان الامريكي لايطوى ، كما يزعمون في واشنطون ، بل انه يكتسب طابعا اوسع واكثر ضراوة وبربرية . فالبنتاغون اذ قلص قواته البرية في فيتنام فانه قد ضاعف في الوقت نفسه عدد طائراته الحربية المشتركة في الحرب من ٤٠٠ الى ١٤٠٠ طائرة . ويوجد في فيتنام الجنوبية وحدها ٢٠٠ طائرة و٦٠٠ هيليكوبتر حربية وعلاوة على ذلك يوجد في تايلاند ٧٥٠ طائرة بدلا من ٤٥٠ طائرة من سلاح الجو التكتيكي كما ارتفع عدد قاذفات القنابل الاستراتيجية من طراز «ب-٥٢» من اربعين طائرة الى ٨٠ طائرة ، وترابط ٣٠٠ طائرة حربية اخرى على سفن الاسطول السابع الامريكي عند سواحل فيتنام ، وحوالي ١٠٠ قاذفة قنابل من طراز «ب-٥٢» في جزيرة غوام .

وقد ساد الغضب الرأي العام العالمي كله على سلوك واشنطون التي ترتكب افظع الجرائم الدامية متذرعة بحجة تأمين «انسحاب» قواتها والتوصل الى «السلام» . وقد قالت مجلة «نيشين» الامريكية ان الجهود الحربية الامريكية تصحبها قسوة وهمجية لامثيل لها «وان شعب فيتنام» يتعرض لابادة متعمدة لايعرف التاريخ شبيها لها بأحدث وسائل التكتيك .

فسلاح الجو الامريكي يشن الغارات ليلا ونهارا ويلقي القنابل بوحشية على المناطق المكتظة بالسكان في فيتنام الشمالية . وقد قالت صحيفة «التايمس» اللندنية : «انه قبل بضع سنين كانوا يعتبرون ماقاله الجنرال الامريكي (الجنرال ليميه) الذي اقترح ارجاع فيتنام الشمالية بغارات القصف الى العصر الحجري ، قولا مخزيا . ولكن مؤرخي هذه الحرب وبما سيكتبون ان غارات القصف قد اقتربت في الاشهر الستة الاخيرة من تحقيق هذا الهدف المخزي والفظ اكثر من كل ما تم في فترة التصعيد الامريكي» .

وتلقي طائرات المعتدين في فيتنام الشمالية الوف الاطنان من القنابل على المدن والقرى والمستشفيات والمدارس والسدود والقناطر . ويجري قصف منشآت الري وموسم الامطار في قمته ، وبذلك تهدد حياة الملايين من البشر . وفي فيتنام الجنوبية يستخدم المعتدون وعملاؤهم النابالم والفسفور والمواد الكيمياوية وانواعا جديدة من الاسلحة الفتاكة .

وتشن الامبريالية الامريكية حربها على جنوب شرقي آسيا مستهدفة اهلاك كل شيء حي . فهي حرب ضد الانسان وضد الطبيعة وضد النبات وضد المناخ . وهذه الحرب هي اكثر الحروب التي عرفتها ارضنا وحشية وضراوة . فقد زاد ما القاه المعتدون على فيتنام على ٧ ملايين طن من القذائف و٦٠٨ مليون طن من القنابل ، وهذا اكثر بثلاثة اضعاف مما استخدم في سنوات الحرب العالمية الثانية ، واكثر مما القي على الكرة الارضية خلال تاريخ الحروب كله .

وبالرغم من ذلك كله لم تحقق الامبريالية الامريكية هدفا واحدا من الاهداف التي تتوخاها في فيتنام . فغارات القصف البربري والحصار لم تكسر شوكة جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ولم تحرمها من المساعدة والمساندة من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وهذا ما تعترف به حتى الصحافة الامريكية نفسها .

لقد ذكر مايكل غيتلير المعلق العسكري في صحيفة «واشنطون بوست» يوم ٢٥ اغسطس مستندا الى مسؤولين كبار في سلاح الجو الامريكي ان «حصول فيتنام الشمالية على مساعدات عسكرية كبيرة لم يتوقف بالرغم من الاضرار الكبيرة التي اصابت الموانئ بسبب الغارات الامريكية وحصار الالغام» ، وان فيتنام تحصل على «كمية من الوقود والمواد الغذائية والذخيرة والاسلحة الثقيلة تكفي لمواصلة العمليات الحربية لامد طويل» واستنتجت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية ان الولايات المتحدة لم تحقق شيئا في مجرى التصعيد، وانها «غير قادرة على التوصل الى حل عسكري معين في السنة الراهنة او في المستقبل القريب» وقالت الصحيفة ان «محاولة حصار فيتنام الشمالية من الجو والبحر لم تلعب دورا حاسما» ، وان غارات القصف لم تضعف «جهود الشعب العسكرية وروحه المعنوية» ولم تؤد الى نقص في السلاح والعتاد والتموين والوقود . واشارت الجريدة الى «ان الروح المعنوية في فيتنام الشمالية عالية كالسابق» وان فيتنام الشمالية تستطيع مواصلة الحرب في المستوى الراهن والصمود للغارات الامريكية بالشكل الذي هي عليه الآن او في مستوى اعلى لامد طويل جدا» .

وتواصل قوات تحرير فيتنام الجنوبية منذ ٣٠ مارس من هذا العام زحفها المظفر على جميع الجبهات . واستطاعت خلال هذه المدة تحرير اكثر من مليوني شخص وبضعة مراكز ادارية وكذلك مدينة كوانجتشي عاصمة المقاطعة التي تحمل الاسم نفسه ، وتدمير اكثر من ٦٠ قاعدة وعشرات الركائز واكثر من ١٥٠٠ نقطة للعدو . وتخوض القوات الوطنية الآن معارك حامية حول سايغون ودانانغ وهيوى وفي دلتا ميكونغ . ولايكاد جيش سايغون يصمد لهذا الزخم الا بشق الانفس، بالرغم من الدعم الكبير بالطائرات الامريكية .

ان شعب فيتنام الذي يعتمد على تأييد ومساعدة شاملة من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى قد احرز انتصارات تشهد على ان محاولات الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق «حل عسكري» في فيتنام محاولات واهية تماما . فالمشكلة الفيتنامية يمكن ويجب ان تحل عن طريق المفاوضات وعلى اساس احترام الحقوق الشرعية للشعب الفيتنامي . هذه هي الحقيقة التي لايمكن دحضها باية اعمال بربرية يقترفها المتدخلون الامريكان .



فيتنام الديمقراطية : تقوم الطائرات الامريكية بغارات همجية على السدود وشبكات الري في شمال الفيتنام ، وتزيد بذلك من عدد الضحايا والدمار .
في الصورة : هكذا يظهر الهويس (السد الحديدي) في محافظة تخان بين بعد قصف الطائرات الامريكية . وذلك يهدد بفيضان كبير لمزارع الرز .

الامبريالية والنفط ..
احتكارات البترول تنهب ثروات الشرق الأوسط

لايجد المرء على الخارطة خط الجبهة هذا . فهو يمر عبر مكاتب دهاقين المال للراسمالية المعاصرة وعبر الاحواض التي تبنى فيها اضخم ناقلات البترول ، وعبر مصانع تكرير النفط في جميع القارات . ويخوض المعارك على جانبي هذا الخط حكومات واقتصاديون ومهندسون ودبلوماسيون وجنود ودعائيون ورجال الاستخبارات والبنوك . وتجري معركة حامية من اجل النفط سنين عديدة .

ففي السنوات الأخيرة تجاوزت حصة النفط من ميزان الوقود في العالم النصف كثيرا . وزاد مقدار استخراجه سنويا في البلدان غير الاشتراكية وحدها على ملياري طن . ولاتملك من الدول الراسمالية الكبرى احتياطيات كبيرة من النفط سوى الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، ولهذا فان السوق الداخلية فيهما اقل تبعية بعد لاستيراد هذه المادة الثمينة. اما اوروبا الغربية واليابان فقد كانتا حتى وقت قريب لاتملكان عمليا حقولهما النفطية . وكانت تقدم لهما بلدان الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية وجنوب شرقي آسيا النفط بشكل اساسي .

النفط والمواد الخام

وتدل حسابات الاقتصاديين على ان استهلاك النفط في العالم سيتضاعف في العقد الجاري من السنين . ويخرج الاقتصاديون والمهندسون باستنتاج يقول بأن النفط سيبقى على اقل تقدير طيلة ١٥-٢٠ سنة على رأس المواد الخام ويتنبأ «تشيس مانهاتن بنك» على سبيل المثال بأن الاموال التي ستوظف في صناعة النفط في العالم الراسمالي ستبلغ خلال السنوات العشر المقبلة ٣٥٠ مليار دولار . وحتى الولايات المتحدة نفسها لن تستغني مع حلول عام ١٩٨٠ عن استيراد نصف حاجتها من النفط ، حتى ولو انها استخدمت الى اقصى حد موارد خامات الطاقة والكيمياء مثل الغاز والفحم وحقول النفط المكتشفة حديثا في الاسكا والسدرة المشطورة وغير ذلك . ويعتقد الاقتصاديون بانه لا يمكن توقع زيادة كبيرة في استخراج هذه المادة في اميركا اللاتينية وذلك انطلاقا من معطيات التنقيب اما الحقول المكتشفة حديثا في عرض البحر الشمالي وفي افريقيا الاستوائية وفي جنوب شرقي آسيا ، فحتى اذا اهملنا تكاليف التنقيب والاستخراج الكبيرة نسبيا فانها لا تستطيع وفي مقاييس الوقت الحاضر الا ان تسد قسما من الحاجة المتزايدة بسرعة الى النفط . ولهذا فان انظار دهاقين النفط تتوجه مثل السابق الى حقول الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث تم في العام الماضي استخراج اكثر من مليار طن .

ويقف بين البلدان الغنية بالنفط وبين مستهلكيه، الكارتل النفطي الدولي وهو اكبر تجمع احتكاري جبار من احتكارات الامبريالية ويضم سبع شركات كبرى ، خمس منها امريكية وشركة انجلو-هولندية وشركة انجليزية . وتسيطر هذه الشركات على الجزء الاكبر من استخراج النفط ونقله وتصفيته وبيعه في العالم الراسمالي وهي اذ تتحكم بهذا الشكل في سلعة يحتاجها الجميع ، فانها تجبي الاموال من العالم الراسمالي كله . وهي تحصل من البلدان المنتجة للنفط على ارباح خيالية . ويستفاد من المعلومات التي نشرتها دائرة التجارة الامريكية ان الواردات الصافية التي تجنيها الولايات المتحدة من اموالها الموظفة في صناعة النفط في الشرقين الادنى والاوسط بلغت في السنة الماضية ١١٦١ مليون دولار ، وبذلك تحقق احتكارات النفط الامريكية نسبة ارباح خيالية .

ومن المعروف ان اوروبا الغربية واليابان اصبحتا مركزين جديدين للقوة الاقتصادية في العالم الراسمالي ، فادى ذلك الى اضعاف نفوذ الولايات المتحدة الامريكية السياسي . وتحتفظ الاحتكارات الامريكية باحد محركات النفوذ السياسي على منافسيها وشركائها الراسماليين بحكم انها تضع يدها على صنبور النفط وتشرف على تزويدهم بهذه المادة الخام الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها بعد .

غير ان مستقبل نفط الشرق الاوسط هو الآن بالنسبة لاحتكارات الولايات المتحدة الامريكية ليس مجرد مسالة الارباح الوفيرة والنفوذ السياسي . فهو يعني اهم مصدر للخامات للاقتصاد الامريكي . ولهذا استقبلت الولايات المتحدة ببالغ القلق انباء نضال البلدان المنتجة للنفط في مهاجمة مواقع الشركات صاحبة

يقظة الجماهير
سلاح بشار

قال مسعود الشعبي عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في حديث ادلى به لمراسل وكالة تاس ان للروابط السوفييتية العراقية آفاقا غير محدودة ، ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي تتطور بشكل مثمر سواء على المستوى الحكومي او الحزبي . ولا تقوم تلك العلاقات على المصالح التكتيكية بل على الاستراتيجية المبدئية التي اكدتها معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ، وتنبثق من ذلك وحدة اهدافهما ومن بينها اقامة السلام والعدالة على الارض .

وقد اشار مسعود الشعبي الى ان التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي يتطور بنجاح ، وسوف ينمو ويتسع في المستقبل القريب .

ومضى مسعود الشعبي يقول : اننا نحس الان حينما يخوض العراق نضالا مباشرا ضد الامبريالية التي تمثلها شركة نفط العراق ، نحس بتأييد جميع القوى التقدمية في العالم وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي.

اهداف الرجعية العربية

وقد قال الشعبي تعليقا على الوضع في العالم العربي واشتداد دسائس الامبريالية والرجعية في الشرق الاوسط ، ان الرجعية العربية التي لايمكن فصل مصالحها عن مصالح الامبريالية ، **تبذل قصارى جهودها لتحقيق مخططاتها الهادفة الى شق الحركة العربية للتحرر الوطني ، وبذر بذور البغضاء وعدم الثقة بين هذه الحركة واصدقائها وحلفائها وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي** . وذلك بهدف عزل حركة التحرر الوطني العربية عن حلفائها في المجال الدولي وتشتيتها وسحقها فيما بعد . ويتعرض حزبنا (البعث) لمثل هذا النشاط .

ومضى مسعود الشعبي يقول : ان الاحداث الاخيرة لم تكن مفاجأة للقوى التقدمية في العالم العربي ، اذ كانت تتهيأ لها التربة وتمهد منذ وقت بعيد ، وقد لعبت الامبريالية واسرائيل — اداتها الرئيسية في الشرق الاوسط ، وكذلك العناصر الرجعية في البلدان العربية نفسها دورا رئيسيا في اعدادها .

وليس من المعقول الا نحرك ساكنا منتظرين استسلام اعداء السلام والتقدم في منطقتنا ، بل نرى من الضروري رد الامبريالية والصهيونية والعناصر اليمينية ردا حاسما . وقال مسعود الشعبي في ختام حديثه : علينا ان نسير في خطنا بدأب وعناد ، مقتنعين بأن مساعي الرجعية العربية والصهيونية والامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط حلقات من سلسلة واحدة ؛ وان سلاحنا هو التحالف المتين بين القوى التقدمية في العالم العربي ، واليقظة العالية للجماهير العربية .

(بقية المنشور على ص ٣)

البيان حول تعزيز الامن الدولي . وقد اكد ذلك البيان حق الشعوب الذي لاينتزع في تقرير المصير والحرية والاستقلال كما حظر الاحتلال العسكري واغتصاب اراضي الدول الاخرى نتيجة التهديد بالقوة او استخدامها . ومناقشة تحقيق ذلك البيان في الدورة القادمة ستسمح ببحث الاوضاع من كافة نواحيها ، ورسم مايجب القيام به من اعمال ملموسة لتحقيقه الكامل .

قضايا ملحة

والمهمة الملحة في مجال الدفاع عن السلم هي اخماد كل بؤر الحرب المستعرة في جنوب شرقي آسيا والشرق الاوسط ، عن طريق التسوية السياسية على اساس احترام الحقوق الشرعية للدول والشعوب التي تعرضت للعدوان .

ولابد ان يكون موضوع نزع السلاح من اهم مواضيع المناقشة في الجمعية العامة ، اذ ان هذه المسائل تمس المصالح الحيوية الجذرية لجميع الدول ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي قام في الآونة الاخيرة بعدد من الخطوات في مجال الحد من سباق التسلح، ونزع السلاح، فقد تم توقيع اتفاقية بشأن تحريم واتلاف السلاح الجرثومي ، كما عقدت خلال محادثات القمة السوفييتية الامريكية في موسكو معاهدة تحديد نظام الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية التي كانت خطوة فعالة في طريق وقف سباق التسلح وتعزيز الثقة بين الدول .

ولقد اقترح الاتحاد السوفييتي من اجل بحث مسائل نزع السلاح بكامل حجمها ، عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح وقد لقي الاقتراح تأييدا واسعا واستحسانا عاما في الدورة السابقة للجمعية العامة .

ويدعو الاتحاد السوفييتي لعقد ذلك المؤتمر العالمي خلال هذا العام او في السنة التالية باشتراك كافة دول العالم بما في ذلك جميع الدول النووية ويمكن ان تشكل الجمعية في الوقت الحاضر لجنة تحضيرية ذات تمثيل واسع لتباشر العمل .

زيادة فعالية الامم المتحدة

والاتحاد السوفييتي وهو يعمل لزيادة فعالية هيئة الامم المتحدة يرى من المهم ان يحذر بان لا توجه الجهود التي تبذل في هذا المجال الى طريق خاطئ، وهذا القلق يستند الى ان بعض الدول تطرح في الآونة الاخيرة مسالة اعادة النظر في ميثاق هيئة الامم المتحدة بحجة انه «قديم» و«بال» وتنبغي الاشارة الى ان ميثاق هيئة الامم المتحدة قد تعرض بنجاح لتجربة الزمن ، وما تزال اهدافها ومبادئها تحتفظ باهميتها حتى الآن . ومما له اهمية خاصة مبدأ اجماع اعضاء مجلس الامن الدائمين الذين يكونون اساسا لوجود هيئة الامم المتحدة كمنظمة توحد الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية والغاء هذا المبدأ او اضعافه لابد ان يؤدي الى هلاك هيئة الامم المتحدة . ولصالح زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة من الضروري تركيز الاهتمام في تحقيق القرارات الايجابية لمجلس الامن والجمعية العامة وغيرها من هيئات منظمة الامم المتحدة ، واستغلال الامكانيات الكامنة في الميثاق بشكل احسن وسيكون من المفيد في هذا الاتجاه وضع مبادئ متفق عليها لعمليات هيئة الامم المتحدة لصيانة السلام وفقا للميثاق تماما . اما الاقتراحات الملموسة حول هذا الموضوع فتقدم بها الاتحاد السوفييتي منذ وقت غير بعيد .

ولاشك انه مما يساعد على تقوية هيئة الامم المتحدة تحقيق مبدأ شموليتها وقبول المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية في عضويتها باسرع وقت ممكن . ولامجال للشك في انه من حق جمهورية بنغلاديش الشعبية ان تكون عضوا في هيئة الامم المتحدة كذلك . وكان موقف جمهورية الصين الشعبية ، حاجزا وحيدا في طريق بنغلاديش الى عضوية هيئة الامم المتحدة .

وعلى الجمعية العامة ان تبحث مسالة تحقيق قراراتها بتصفية الانظمة الاستعمارية والعنصرية البالية تحقيقا تاما ، وحل المسائل السياسية الهامة الاخرى .

ان الاتحاد السوفييتي يظهر بالفعل استعداده لتوسيع وتوثيق علاقات التعاون المتبادل المنفعة في جميع الميادين مع الدول التي تسعى الى ذلك ويبني الاتحاد السوفييتي تلك العلاقات على مبادئ السيادة والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وقد هدف الاتحاد السوفييتي الى تطبيق هذه المبادئ في مجال هام كالتيليفزيون حينما تقدم باقتراحه حول عقد اتفاقية بشأن مبادئ استغلال الدول للاقمار الصناعية للبث التيليفزيوني المباشر ولابد ان يلفت انظار الجميع البيان حول مبادئ استغلال الثروة الحية في المحيط العالمي بشكل عقلاني ، الذي تقدمت به بولندا منذ وقت غير بعيد باسم البلدان الاشتراكية .

وينوي الاتحاد السوفييتي ان يعمل في الدورة القادمة للجمعية العامة كالعادة انطلاقا من موقفه الدائم وهو تأييد مساعي هيئة الامم المتحدة الموجهة الى ضمان الانفراج الدولي وتطوير التعاون بين الدول طبقا لمبادئ هيئة الامم المتحدة .

لوغين

الامتياز .

وادى اصطدام المصالح الاقتصادية الاساسية للبلدان المنتجة للنفط والاحتكارات الدولية الى انشاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) عام ١٩٦٠ . وقد بلغ عدد اعضاء هذه المنظمة الان احد عشر بلدا .

والبلدان الاعضاء في «الاوبك» تختلف جدا في انظمتها السياسية ومذاهبها الاقتصادية ولكنها استطاعت رسم سياسة مشتركة حيال الاحتكارات النفطية . وقد احرزت النجاح عن طريق تنسيقها لاعمال «المساومة الجماعية» . ففي شهر فبراير من السنة الماضية اضطر اقطاب النفط في مؤتمر طهران الى الموافقة على زيادة كبيرة فيما يسمى «بالاسعار التقديرية» التي تحسب على اساسها عائدات البلدان المصدرة للنفط . وتحصل بلدان الشرق الاوسط الاعضاء في «الاوبك» الآن على اكثر من ٦٠ بالمائة من الارباح من النفط الخام الذي تبيعه ولنؤكد انه من المبيع فقط .

وربما بدا لغير العارف ان الاحتكارات «المسكينة» قد «املقت» ولكن واردات الاحتكارات تجمع من الارباح التي تجنى لا من بيع النفط الخام وحده ، بل ومن تصفيته ايضا وهذا يضاعف وارداتها الاسطورية عدة مرات . وتوصلت «الاوبك» في شهر يناير من هذا العام الى رفع «الاسعار التقديرية» من جديد للتعويض عن انخفاض قيمة الدولار .

وتبدأ الآن مرحلة جديدة مبدئية في صراع البلدان المنتجة للنفط مع احتكارات النفط ويتجاوز صراع «الاوبك» مع الكارتل النفطي النطاق الاقتصادي ويتسم بطابع سياسي . لقد طالبت «الاوبك» باعطاء حكومات البلدان الاعضاء في هذه المنظمة نصيبا من اسهم الشركات ذات الامتياز كخطوة اولى نحو وضع الاشراف على الثروات النفطية الوطنية . وصرح عدنان الباجه جي السكرتير العام لمنظمة «الاوبك» قائلا ما معناه ان المساهمة المباشرة تعزز حقنا في السيادة الدائمة على مواردنا النفطية ، وان هذه المساهمة ستتيح الاشتراك الفعال في عمل ادارة صناعتنا النفطية .

القوى الديمقراطية تساند

وتنبأ اغلبية الاقتصاديين والمراقبين السياسيين الغربيين بان بلدان الشرقين الادنى والاوسط ستواجه مسالة استعادة سيادتها على ثروات ارضها في نهاية السبعينيات وبداية العقد الثامن . ولكن هذه المسالة مطروحة بعنف منذ الان . ولايعود ذلك بتاتا الى اوضاع ملائمة في سوق النفط الدولية لاعضاء منظمة «الاوبك» فان حركة التحرر الوطني في بلدان الشرقين الاوسط والادنى مستمرة في التغلغل والاتساع .

ولم يتوقف هذا التيار حتى بسبب الاعمال العدوانية التي ترتكبها الدول الاستعمارية ضد الشعوب العربية بواسطة اسرائيل . فالجزائر والعراق تخطيا الان في بعض الحالات مرحلة «المشاركة» ووضعتا صناعتهما النفطية تحت اشراف كلي او جزئي ، وبذلك تعززت مواقع البلدان المصدرة للنفط الاخرى كذلك . ولترسخ كثيرا مواقع البلدان النامية في صراعها الاقتصادي السياسي مع الاحتكارات بفضل مساندة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وتحظى الاجراءات العادلة التي تتخذها بلدان الشرقين الادنى والاوسط والموجهة ضد اعمال النهب من جانب احتكارات النفط الغربية بتأييد اوسع القوى الديمقراطية في العالم كله . ومعروف ان مؤتمر التضامن الدولي مع الشعب العراقي والذي انعقد برعاية مجلس السلام العالمي ومنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا قد ساند بحزم تأميم شركة نفط العراق .

وهكذا تدخل العلاقات بين الدول الامبريالية والبلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مرحلة انعطاف . لقد مست جوهر المواقع الاقتصادية للامبريالية في الشرقين الادنى والاوسط وهي الاستثمار النفطي .

وليس في نية الاحتكارات الامبريالية ان تستسلم للتيارات التاريخية الموضوعية الجارية في العالم وهي لم تتخل عن املها بانها ستستطيع كبح نضال الشعوب من اجل استقلالها و ربما الحسابات الانانية بالذات يمكن تفسير ذلك النهج العدواني الصريح الذي تسلكه اسرائيل والاوساط الامبريالية الاميركية التي تقف وراء ظهرها في سياستها حيال الشرق الاوسط .

بقلم : فاسيليف

كلمة "أنباء موسكو"

يراق الدم في الشرق الاوسط من جديد . فالطائرات الاسرائيلية تشن اكبر الغارات بعد عدوان عام ١٩٦٧ على سوريا ولبنان والاردن . وضحية هذه الغارات مئات من النساء والاطفال والشيوخ الابرياء . وتجري معارك جوية واشتباكات بالمدفعية على خط الهدنة السوري الاسرائيلي وتشترك في العمليات القوات السورية .

لقد اعتادت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية اللجوء الى اساليب القرصنة في العلاقات الدولية . وتتذكر الشعوب العربية والرأي العام المحب للسلام في العالم جيدا غارات سلاح الجو الاسرائيلي في ربيع عام ١٩٧٠ على مصنع ابو زعبل ومدرسة بحر البقر في مصر اّنذاك هلك عشرات الاطفال والكبار وازداد في الآونة الاخيرة انتهاك المغيرين من تل ابيب اجواء لبنان وسوريا وتدمير القرى العربية . وقتل فلسطينيون ولبنانيون وسوريون وقد ادان مجلس الامن هذه الجرائم .

ان حكام اسرائيل يحاولون تصوير جرائمهم الاخيرة في الاراضي العربية بانها نوع من «الرد» على حادثة ميونيخ ولكن لايمكن ان ينخدع احد بهذه الاحابيل التي يأمل حكام تل ابيب بواسطتها تكديس رصيد سياسي و«تغطية» غاراتهم وجرائمهم الارهابية الجديدة .

وثمة كل مايبرر اعتبار اعمال القرصنة الاخيرة ضد البلدان العربية عملا مدبرا سلفا وهو واحد من الاعمال التي تنفذها تل ابيب لتعطيل التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط . فقبل وقت قريب دعا موشي دايان قوات سلاح الجو الاسرائيلي الى ان تكون «على اهبة الاستعداد» لعمليات حربية جديدة ، اما رابين سفير اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية فقد نادى برفض قرار مجلس الامن المعروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ رفضا تاما والى احباط مساعي يارنغ واصبحت الدعوات بدمج الاراضي العربية النغم الحادي في جوقة تصريحات المسئولين الاسرائيليين .

وهكذا تفاقم الوضع في الشرق الاوسط من جديد وذلك بذنب الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وحماتها الامبرياليين وان الرأي العام العالمي يستنكر غاضبا الاعمال العدوانية الجديدة التي دبرتها الطغمة العسكرية الاسرائيلية . ومن الواضح للجميع ان الوضع الخطير في هذه المنطقة يتطلب الاسراع بحل النزاع في الشرق الاوسط بالوسائل السياسية على اساس تحرير كل الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

الى اللقاء يا انجيلا ديفس!



انجيلا ديفس فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بدار الصحفيين المركزى

. قضت انجيلا ديفس ورفاقها اسبوعين فى الأراضى السوفييتية واكتسبت خلال هذه الفترة كثيرا من الاصدقاء المخلصين فى كل مكان حلته سواء فى آسيا الوسطى او لينينغراد او موسكو او فى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى . ويمكن القول انها كانت ضيفة على جميع المواطنين السوفييت اذ لم يكن فى بلادنا احد لم يهتم بمصير الشيوعية الباسلة .

وقد التقت انجيلا خلال الاسبوعين برواد الفضاء والطلبة والصحفيين ومنحتها جامعة موسكو لقب الاستاذ الفخرى وصرح الاكاديمى ايفان بيتروفسكى بانها استحقت هذا اللقب بصفتها فيلسوفة واستاذة موهوبة .

وفيما يخص لقاءات انجيلا ديفس مع السوفييت فنتناول احدها فقط وهو لقاؤها مع الصحفيين . لقد رحب ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» بانجيلا ديفس فى دار الصحفيين المركزية باسم اتحاد الصحفيين السوفييت وجريدة البرافدا اللذين نظما ذلك اللقاء

وقد قالت انجيلا : انى انتظرت طويلا امكانية الوصول الى الاتحاد السوفييتى وقد فاق كل ما رايناه هنا كل ما كنا ننتظره . ومن الصعب التعبير عن عمق انطباعاتنا عن جولتنا فى الاتحاد السوفييتى . فقد زرنا اثناء اقامتنا فى موسكو وطشقند وسمرقند ولينينغراد المعامل والمدارس والجامعات والمنظمات الاجتماعية واجرينا كثيرا من اللقاءات المفيدة مع اعضاء الحزب الشيوعى السوفييتى . وفى كل مكان استقبلونا بحب ووداد .

وقد اقتنعنا بان بلادكم حققت انجازات عظيمة فى مجال العلم والتكنيك ورأينا بناء المساكن على نطاق واسع للغاية ورأينا كذلك اناسا على اختلاف القوميات والاجناس يعملون بروح الصداقة من اجل بناء المجتمع الشيوعى . ان كل ما رايناه الهمنا وعزز اخلاصنا للقضية الشيوعية والآن نعود الى بلادنا حاملين انطباعات تبقى فى قلوبنا الى الابد .

: وقد قالت انجيلا ردا على اسئلة الصحفيين انها ورفاقها راوا ان الاتحاد السوفييتى حل المسالة القومية حلا لينينيا .وقد تاثروا كذلك بما راوه من النجاحات المحققة فى مجال التعليم والتربية السياسية للسوفييت .

وقد اعربت ديفس فى الختام عن تصميمها على مواصلة النضال فى سبيل حقوق المواطنين فى بلادها واخلاصها للمثل الماركسية اللينينية .

هذا واجتمع مئات الناس من اهالى موسكو فى ١٠ سبتمبر فى مطار شيريميتيفو لوداع انجيلا ديفس التى صرحت فى المطار «اننا احببنا السوفييت ومن الصعب فراقهم . وحينما نرجع الى الولايات المتحدة سنحاول ان نتحدث لشعبنا عن كل ما رايناه فى بلادكم وعما تعلمناه . احمل معى حرارة قلوبكم وابقى فى بلادكم جزء من قلبى . ولا اقول لكم ، وداعا ، بل اقول الى اللقاء» وبعد ذلك غادرت انجيلا ورفاقها الاتحاد السوفييتى الى المانيا الديمقراطية .

فى دار الصداقة



زار الاتحاد السوفييتى وفد من جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية برئاسة السيد غالب القسوس عضو اللجنة التنفيذية للجمعية .

لقد انتخب الدكتور القسوس عضوا للجنة المركزية لنقابة الاطباء الاردنيين ونائبا لرئيس جمعية الصليب والهلال الأحمر كما انه يعمل عدة اعوام مديرا لمستشفى هذه الجمعية فى عمان .

وقد ضم الوفد كذلك السيد عبد القادر طاش عضو اللجنة التنفيذية للجمعية ووزير المالية الاردنى سابقا ونائب مدير البنك القومى الاردنى حاليا كما كان السيد عبد القادر طاش من مؤسسى جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية .

ورافقتهما السيدة روزا القسوس والسيدة عائدة طاش اللتان تعملان بنشاط فى جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية والحركة النسائية فى الاردن .

وكان من أهداف تلك الزيارة قبل كل شئ الاطلاع على حياة الشعب السوفييتى فى سنة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى .

وقد قال الدكتور غالب القسوس عند لقاء الوفد ، مع يفغينى ايفانوف نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية .انه يسرنا ان نزور الاتحاد السوفييتى فى الوقت الذى يحتفل فيه بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية ، وهذا عيد دولى حق . كما ان هذه فرصة سانحة لنا ، نحن أعضاء جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية، للتعرف على كيفية حل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى وعلى حياة شعوبه المديدة. واستطرد الدكتور غالب القسوس يقول انه بالرغم من ان جمعيتنا للصداقة مع الشعب السوفييتى ... فى سبتمبر عام ١٩٦٩ ... خلال هذه الاعوام الثلاثة ال... جماهيرية بالفعل تضم اوسع ... العام الاردنى . فبين اعضائها ... السابقون والاطباء والمهندسون ... والعمال والطلبة وانضم ... الاردنية والجمعية التعاونية ... النسائية اليها كاعضاء جماعيين ... عدد نشطاء الجمعية عن ٨٠٠ ... جمعيتنا للصداقة مع الاتحاد ... اكثر جماهيرية من اية جمعية ... هذا النوع . ويعود سبب ذلك ... شئ الى ان الاردنيين ... كبيرا الى حياة الشعب ... ويشكرونه على تاييد نضال ... فى سبيل التحرر .

ومضى الدكتور غالب القسوس ... اننا نعمل كثيرا لاطلاع ... الاجتماعية فى بلادنا على ... الاتحاد السوفييتى فتقام فى دار ... بعمان دوما محاضرات ومعارض ... الفتوغرافية فى مواضيع الاتحاد ... وتثير مزيدا من الاهتمام ... يزورون البلاد السوفييتية .

وقد تقرر فى الجلسة الاخيرة ... التنفيذية لجمعية الصداقة ... السوفييتية القيام من ١ سبتمبر ... ديسمبر من العام الحالى ... الاجراءات بمناسبة الذكرى ... لتاسيس الاتحاد السوفييتى . ... هذا البرنامج ستنظم كل اسبوع ... ومحاضرات فى مختلف المواضيع ... من أعضاء الجمعية يضم هذا ... القاء محاضرات فى تاريخ الاتحاد ... قبل ثورة اكتوبر والصداقة بين ... السوفييتى والشعوب الاجنبية ... بينه وبين البلدان العربية ... عن الرحلات الى الاتحاد السوفييتى .

ومن المخطط كذلك اقامة ... مواضيع الاقتصاد والثقافة ... والضمان الاجتماعى . وفى ... الحملة ستنعقد فى ٣٠ ديسمبر ... مهيبا ندعو لحضوره ممثلى ... الاجتماعية الاردنية ووفدا ... الصداقة السوفييتية العربية .

هذا المجتمع .. راوه

زار الاتحاد السوفييتى السيد ممدوح اباظة مدير مؤسسة ... الحديث المصرية والسيدة مديحة عبد العزيز اباظة والسيد ... فهمى قمورة من العاملين فى المؤسسة .

وكان لقاء فى جريدة «انباء موسكو» جرى فيه تبادل الاراء والاراء حول كثير من القضايا وانتهز مندوبنا الفرصة ليسأل الضيوف عن انطباعاتهم عن الاتحاد السوفييتى :



ممدوح اباظه

قبل ان نذكر انطباعاتنا عما شاهدناه فى الاتحاد السوفييتى اثناء هذه الزيارة ومن هذا المكان الجميل «دار جريدة انباء موسكو» حيث نجلس فى جو من الود ، نهنىء الشعوب السوفييتية بالعيد الخمسين لقيام دولتهم ، ونوجه لهم تحية اجلال وتقدير من أجل الدور الكبير الذى لعبوه فى تاريخ البشرية ...

فعلى ارضهم قامت ثورة اكتوبر العظمى التى هزت العالم هزا عنيفا وفتحت امام البشرية طريق الخير والرفاهية والسعادة فغيرت سمات المجتمع البشرى وقضت على ما فيه من شرور ومظالم اذ محت الراسمالية والاقطاع واستغلال الانسان لاخيه الانسان وازالت نظام الطبقات ...

على هذه الارض كان ميلاد المجتمع الجديد الذى طالما راود احلام الكتاب والمفكرين منذ الاف السنين مجتمع الكرامة الانسانية والمساواة بين الناس جميعا فى الحقوق والواجبات .

اننا نحيى بحرارة واخلاص ابناء اول دولة للعمال والفلاحين فى تاريخ هذا الكوكب الذى نعيش فيه . دولة نمت وقويت على مبادىء ثورة اكتوبر العظمى وعلى اسس الماركسية-اللينينية فحققت الكثير من الانجازات الضخمة فى فترة تعتبر وجيزة جدا فى حياة الشعوب ...

فهى التى افتتحت عصر الفضاء فكان اول انسان يخرج من جاذبية الارض ويسبح فى الفضاء هو الانسان السوفييتى غاغارين ... وهى التى انقذت البشرية من جحافل النازية والفاشستية فقدمت عشرين مليونا من خيرة ابنائها وهبوا ارواحهم فداء لغيرهم واستشهدوا جميعا لتحيا الانسانية وليكون مستقبلها باسما مشرقا وهى التى ساندت وتساند قضايا التحرر الوطنى فقدمت وتقدم لشعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية العون المادى والتاييد السياسى ... وهنا ارى لزاما على بصفتى عربيا مصريا ان اسجل بمنتهى الشكر وعرفان الجميل المساعدات ... التى قدمها الاتحاد السوفييتى للـ... العربية ولمصر بالذات ومناصرته لقـ... العادلة ضد الاستعمار والامبريالية وربيبتهما اسرائيل .

ان الاتحاد السوفييتى فى كلمة ... يعمل دائبا لكى يزول الاستعمار ... والجديد من على وجه الارض ولكى ... العالم مبادىء العدالة والمساواة ... الاستقلال فى ظل سلام دائم .

بهذه الخلفية فى ذهنى كنت اسير ... شوارع موسكو وسوتشى وانا معجب ... ما اراه ... الشوارع نظيفة وجميلة ... والمرور منظم والناس يؤدون اعمالهم ... بجد ودأب واهتمام ، نلحظ هذا ... المطاعم والمحلات التجارية وفى المصانع ... وفى مكاتب الموظفين-شعب جاد ... فى الوقت نفسه جاد فى عمله ... وقت فراغه-عمله لايزيد على ثمان ساعات ... فى اليوم واجازته يومان فى الاسبوع ... رعاية صحية مجانية وتعليم مجانى ... فى الكبر وفى حالات العجز-انى ... معجب بهذا الشعب العظيم ...



الضيوف قرب تمثال بوشكين فى موسكو

انباء
موسكو
ملحق العدد ٣٧

فى هذا الملحق



تركمانيا



من خيم اللباد .. الى قصور الثقافة

فى هذا المقال القصير يلقى كاتب بارز من تركمانيا الضوء على هذا البلد الاشتراكى، وكيف تحول الى مصاف الأمم الراقية ، ونرى ان التركمانيين كانوا :

- **يسكنون خيما مظلمة من اللباد**
- **لم يعرفوا الكهرباء فضلا عن المصانع**
- **لم تعرف تركمانيا القديمة المسرح او الفنون التشكيلية**
- **كانت نسبة التعليم ٧ اشخاص لكل الف نسمة**

كيف أصبحت تركمانيا ... صناعة وادبا وفنونا ؟ ماهو وضع المراة التى كانت «صماء» «بكماء» ودورها فى الاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية ، هذا هو موضوع المقال :

بقلم الكاتب التركمانى
بردى كربابايف

بدأت تركمانيا ، وطنى العزيز ، فى الاعوام الاخيرة تلفت انظار ضيوفنا الاجانب اكثر فاكثر . ولهذا الاهتمام سبب . لقد اصبح البلد الذى كان من اكثر اطراف روسيا القيصرية تاخرا وحتى رمزا للتخلف والجهل ، اصبح الان بلدا ذا ثقافة متقدمة واقتصاد متطور .

ولاعجب حينما نعلم ان منتجات صناعة بناء الماكينات اصبحت الى جانب القطن وفرو الاستراخان العالمى الشهير ، والسجاد الذى لايقل شهرة عن الفرو والجياد التركمانية ، قياسا يقدر به الاجانب مدى تطور جمهوريتنا .

ومن الاشياء المالوفة فى واقعنا رخاء الجميع وأرقام عالية لمداخيل الكادحين السوفييت ومدارس كبيرة ومعاهد عديدة حيث يتعلم ابناؤنا مجانا ، واندية وقصور جميلة للثقافة يقضى العاملون فيها اوقات فراغهم . وحتى ممثلو جيل اخذوا ينسون خيم اللباد التى يملؤها دخان المواقد ولاينورها الا ضوء ضئيل لمصباح الكيروسين .

ونتحدث الان عن مئات الملايين من الكيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية التى تولدها محطات الجمهورية الكهربائية وكان هذا الامر عادى ومالوف ، مع انه لا تفصلنا الا عشرات الاعوام عن العهد الذى لم تضم لغة التركمان كلمة «كهرباء» اطلاقا .

تعاطف اخوى خالد

وكل ما توصلنا اليه انما هو ثمرة من ثمار عمل الشعب ، الذى استطاع تحقيق كل هذه الانجازات استنادا الى المساعدة النزيهة من قبل جميع شعوب البلاد السوفييتية وفى مقدمتها الشعب الروسى . وكل من يتنفس هواء تركمانيا يشعر بالجميل والتعاطف الاخوى الخالد ازاءه .

لقد أصبح النظام السوفييتى ونمط الحياة فيه تربة مهياة تزدهر عليها مواهب ومؤهلات التركمان فلا يستغرب احد الان حينما يشاهد تمثيليات مسرح الدراما التركمانى الاكاديمى ، أو عروض مسرح الاوبرا والباليه ، او معارض للوحات الرسامين التركمان وكتب ادبائنا فى موسكو وفى البلدان الاجنبية وذلك مع العلم ان تركمانيا القديمة لم تعرف المسرح والفنون التشكيلية اطلاقا . اما ادبها الذى كانت تحاصره الحدود القومية الضيقة ويمثله عدد قليل جدا من الشعراء ، فلم يعرف لا النثر ولا التاليف المسرحى . وكانت اغانى الرواة المتجولين فى الحقيقة شكلا وحيدا للفن التركمانى الشفهى .

لقد سبقت تركمانيا الان البلدان الشرقية بل وكثيرا من الدول الاوروبية من حيث مستوى التعليم العالى . فالجمهورية تضم الوف المكتبات وبها اكاديمية للعلوم القومية وعشرات المعاهد الخاصة بالابحاث العلمية . وكل ذلك فى البلد الذى كانت نسبة الذين عرفوا القراءة والكتابة فيه منذ نصف قرن ٧ اشخاص لكل الف نسمة .

لم نعرف ماهو العلم

كم مرة طلب الى ان اضرب امثلة تدل على مدى التغيرات التى طرأت على وطنى .

... منذ خمسين عاما كان التركمانى الذى يريد ان يكتب رسالة او يقراها يضطر الى ان يركب حصانه ويذهب من قرية الى اخرى باحثا عن شخص يمكن ان يساعده . اما الان فكل من يريد البحث عن امر يجب ان يعلن عن ذلك بالاذاعة اذ لايمكن ان يساعده الحصان اننا لم نعرف فى السابق ما هو العلم اما الان فقد وضع العلماء من اكاديمية العلوم لدينا انفسهم نفسها فى خدمة الانسان .

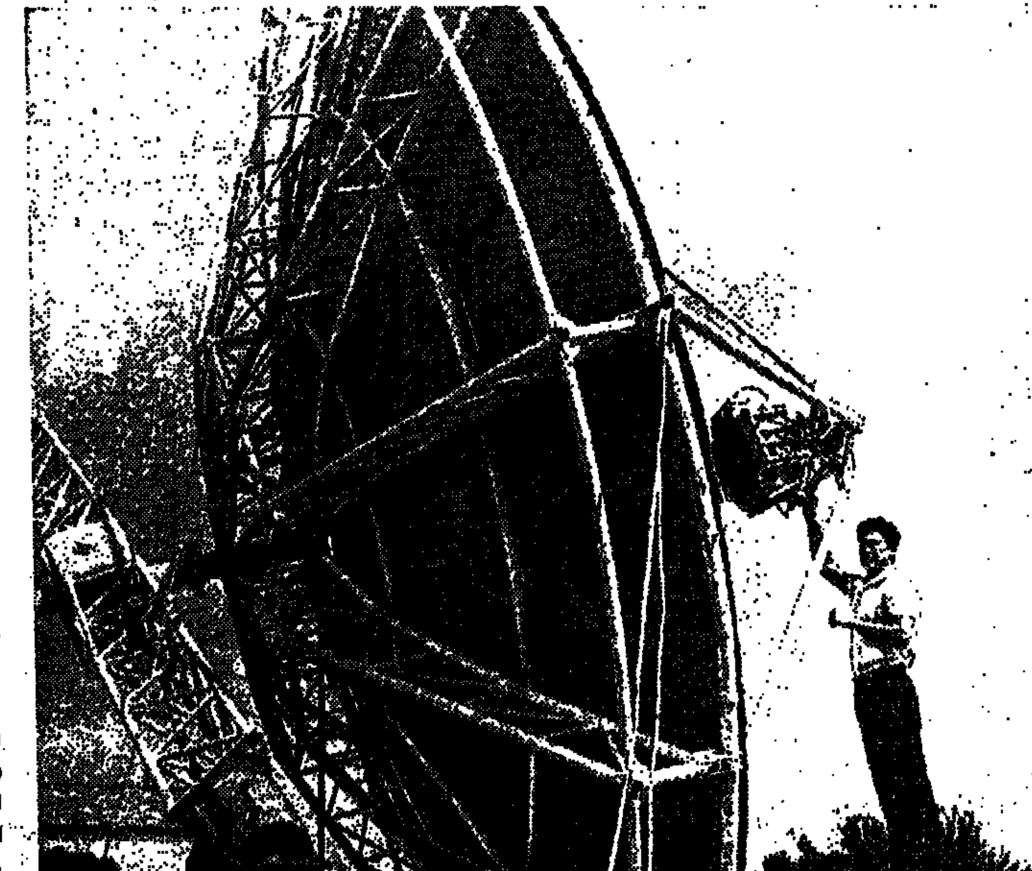
لم انس تلك الايام العجيبة (منذ ٤٠ عاما تقريبا) حينما وصل الى تركمانيا اخواننا الروس ، الكتاب والشعراء الشهيرون نيكولاى تيخونوف وليونيد ليونوف وفسيفولود ايفانوف وفلاديمير لوغوفسكوى لزيارتنا ، وكنا نحن ، انا وزملائى آنذاك ، نبدو وكاننا تلامذة الصف الاول بالمقارنة معهم. فكانوا يدرسون لنا قواعد الشعر واللغة الشعرية ويقولون ماذا يجب ان نعمل لتصبح لغتنا حية وتعبر اشعارنا عن الواقع، ويتمشى الأدباء التركمانيون اليوم جنبا الى جنب مع أصدقائهم ومعلميهم الذين يرغبون فى ان ينتقدوا مؤلفاتهم بلا اى تسامح .

كتاب اغلى من جمل

ويمثل الأدباء التركمانيون الان كل الوان الانتاج الادبى ويسعى كل منا الى اجادة لغتين ، لان كل من يعرف لغتين تتضاعف حكمته . ولاينجم عن ذلك اننا جميعا نكتب باللغة الروسية فندرس لغة لينين لكى نتغلغل فى اعماق الحياة من خلالها ونحللها بشكل اعمق وادق .. قبل الثورة لم تكن فى بلادنا دار نشر واحدة وكان الكتاب الواحد من الأدب الكلاسيكى اغلى من الجمل . أما اليوم فتصدر أحسن مؤلفاتنا بالوف النسخ .

لقد وصلت الى كراسنوفودسك منذ ٤٠ عاما ، ولم ار عند ملتقى الخط الحديدى والطريق الذى يعبر سفوح بلخان الكبرى انسانا واحدا ولم يتوقف القطار . اما اليوم فتقام هناك مدينة كبيرة جميلة تسمى «نيبيت داغ» وتحيط بها غابة من ابراج البترول-الذهب الاسود-وهو ثروة كبيرة لتركمانيا . وحينما ارى اليوم مهندسا تركمانيا يستطيع تحريك الآلات الحديدية اتصور مصيره لو لم تكن ثورة اكتوبر . كان لابد له ان يواصل حراثة الأرض الجافة بمحراثه الخشبى .

(البقية على ص ٢)



عشق اباد : تجرى فى معهد الفيزياء التكنيكية للطاقة الشمسية التابع لاكاديمية العلوم فى جمهورية تركمانيا السوفييتية الاختبارات لاستخدام طاقة الاشعاع الشمسى لاغراض الاقتصاد الشعبى .

ويقوم احد الاجهزة بتحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية تستعمل فى تشغيل طلمبة لرفع المياه من عمق ١٠ امتار وتبلغ القدرة الانتاجية لهذه الطلمبة الف لتر فى الساعة ، ويساعد موظفو معهد الطاقة الذى يحمل اسم كرجيجانوفسكى علماء تركمانيا فى هذه المهمة .

فى الصورة : كورنييف طالب الدراسات العليا يجرى الاختبار على المولد الحرارى بواسطة الجهاز المجرب .

(بقية المنشور على ص ١)



مصنع السوبر فوسفات فى تشارذجو يحمل اسم لينين ، ويرسل منتجاته الى العديد من المؤسسات فى جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية وسترتفع الطاقة الانتاجية لهذا المصنع مرة ونصف المرة خلال الخطـة الخمسية التاسعة وذلك بتجديد المعدات ؛
فى الصورة : احد اقسام المصنع .

واليوم يعمل الروس والاذربيجانيون والارمن والكازاخيـون والتركمـان والاوكرانيون جنبا الى جنب فى صناعة البترول التركمانية .

وشيد البشر مصانع ومدنا وحقولا تنبسط فى الصحراء بين نهر جيحون وبحر قزوين . وفى الاعوام الاخيرة ولدت فى بلادنا صناعة الغاز ، وتنتج جمهوريتنا اليوم مليون متر مكعب من الغاز كل نصف ساعة .

ويتم فى بلدى استصلاح الأراضى الصحراوية. فمن المعروف ان طول قناة باناما يبلغ ٨٠ كيلومترا وقنـاة السويس ١٦٠ كيلومترا ، اما قناة قره قوم فتمتد الان لمسافة ٨٦٠ كيلومترا . وتم بناء مرحلتها الاولى خلال ٥ اعوام فقط . وساهم فى بنائها شعبنا كله اذ كان يتعاون فى ذلك العمل ابنـاء ٣٠ قومية . ولايزال بناؤها مستمرا ، اذ يجب ان تنتهى القناة الى المناطق شبه الاستوائية على شاطىء بحر قزوين .

البلح والليمون

هناك مثل شعبى يقول : ضع عصا فى الأرض وابصق عليها فلا بد ان تخضر .. صحيح ان الأرض التركمانية يمكن ان تجمع منها محصولين او ثلاثة محاصيل سنويا اذا سقيت بالماء و وحينما ستصل القناة الى المناطق شبه الاستوائية سينتج فى جمهوريتنا البلح والليمون والرمان والتين .

ويسالنى ضيوفنا احيانا ما هى التغيرات الجذرية التى طرات على زراعتنا ؟ فاجيب قائلا :

لايوجد الان للرعاة البدو ولايمكن مشاهدة خيمهم السوداء البالية الا فى المتاحف . والفلاح اليوم صاحب بيت ذى ٣-٤ غرف وقطعة من الارض تحيط به حيث تزرع الخضروات وتنبت اشجار الفاكهة . لسنا بحاجة الى الكيروسين الان لان المصابيح الكهربائية تضىء فناء الدار وحظائر الماشية .

ويسالنى البعض : هل يعنى ذلك ان الفلاحين يملكون الماشية ؟ واجيب قائلا : انى اتجول كثيرا فى قرى



اينا اليزوفا ... عاملة طليعية فى مصنع الاقمشة القطنية فى عشق اباد وبطلة العمل الاشتراكى

الكولخوزات ولم ار عائلة فلاحية لا تملك بقرة او جمالا ، و٥-١٠ من رؤوس الضان .

وترى اليوم فى كل دار فى القرى جهاز راديو وتليفزيون وآلة غسيل ان كل ذلك اصبح شيئا مالوفا .

وكثيرا ما سئلت عن وضع المرأة وهذا شىء طبيعى فبموجب القوانين القديمة كان على المرأة ان تكون «عمياء» . الا ان نساءنا يعشن حسب القوانين الجديدة وينظرن الى المستقبل البعيد . وكان عليهن سابقا ان يكن «صما» ، بيد انهن يسمعن الان كثيرا من الاشياء قبل ان يسمعها الرجال وفيما يخص القانون الثالث الذى كان يفرض على المرأة ان تكون «خرساء» فيلوح لى الان ان نساءنـا يحملن اجراسا صغيرة معلقة تحت ذقونهن .

ان التركمانيات يتمسكن بمواقعهن فى الاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية والسياسية . فلا تهمهن اعمالهن الخاصة وامور عائلاتهن فحسب ، بل يهمهن مصير الجمهورية والعالـم كلـه انى ادرك جيدا ان موضوع التحولات التى تحققت فى تركمانيـا ، وطنى المشمس ، انمـا هو موضوع لاينفد كما لاينفد البحر . ولذلك سيسرنى اذا ساعد حديثى ، حديث احـد الشهود ، فى القاء ضوء ما على تلك التغيرات المثيرة ..







كنوز الحنجرة السوداء

بقلم : مياكوشكوف

يطل على صحراء قره قوم بغربى آسيا الوسطى خليج كبير من بحر قزوين يسمى قره بغاز غول .

وقد اطلق حكماء الشرق القدماء على ذلك الخليج اسم «الحنجرة السوداء» فاكثر من ١٠ كيلومترات مكعبة من ماء البحر تعبر الشلالات الصخرية للمضيق سنويا وتتلاشى فى دوامـة لاقاع لها . ويبدو وكان تنينا متعطشا دوما يعيش ويتنفس فى تلك الاعماق وتتناثـر على سواحـل الخليـج مئات الهياكل العظمية للحيوانات والاسماك التى تبدو وكانها كانت فى حنجرة ذلك التنين . ولقد لقيت عشرات السفن مصرعهـا قرب تلك السواحل الميتة نتيجة اصطدامهـا باسنـان التضاريس الحجرية الحادة الواقعة تحت سطح الماء .

وخليج قره بغاز غول فى نفس الوقت عبارة عن مختبر طبيعى فريد ، تجرى فيه بكتمان عملية تحول مـاء البحر الى كبريتـات الصوديـوم (ملح غلاوبر) وذلك بالتفاعل بين الشمس والماء والجو . فقد اكتشف العلماء ان مقادير هائلة من المـاء لاتتلاشى فى الهاوية بل «تشربهـا» الشمس التى تبخرهـا تدريجيـا . وبهذا السبب لا يتغيـر مستوى المـاء فى الخليج وعلم ان عملية التحول بسيطة للغاية ان الاملاح التى يحملها ماء البحر تتكثف وتتركز وبعد ان تنخفض حرارتها الى ٦ درجات سنتغراد فوق الصفر تتبلور «ميرابيليت» كبريتات الصوديوم وتقع فى القاع اما باقى المملحة فتكملـه رياح الصحراء التى تجرد البلورات من المـاء وتحولهـا الى غبار ابيض من السولفات . وتبلغ احتياطيـات هذا المعدن فى خليج قره بغاز غول ٣٥ مليار طن .

لقد بدات حياة جديدة فى الخليج الفريد ، فى الثلاثينات ، حينمـا بدأ تحقيق الخطط الخمسيـة الاولى واخـذ الشعب السوفييتى يستغل كل ثروات بلاده لصالح تطوير الاقتصاد. وعندئذ وضع بعض الايدرولوجيين والمهندسين والكيميائيين مهمـة حل كل قضايـا الخليج والربط بينها جميعا .

وبمرور الاعوام تعقدت المسائل التى يعمل الخبراء لحلها . فالى جانب تحسين اساليب معالجة الفوسفات ، تواجههم قضايـا اخرى كحمايـة ثروة الخليج الطبيعيـة مثلا . ويعمـل الخبراء الان لوضع تصاميم المشاريع الايدروليكية التى تمكن من زيادة مقادير ماء البحر الذى يتدفق الى الخليج . وفضلا عن أهمية هذا المشروع بالنسبـة لانقاذ قره بغاز غول ، فانه سيتيح تخفيف وضع بحر قزوين نفسه ، اذ سيؤدى الى تقليل كميـة المـاء الذى يتدفق منـه الى الخليـج ٤-٥ كيلومتـرات مكعبة فى السنة . وهناك كذلك مسالة هامة اخرى وهى الحصـول على المـاء العذب بمقادير غير محدودة من مياه البحر . ولتنفيذ هـذا المشروع يجب بناء معمل جبار يحول الماء المالح الى ماء عذب .



تقع هذه البحيرة قرب خليج قره بوغاز غول ، وتكثر فيها المياه اثناء المد فى بحر قزوين ويجف معظم قاعهـا اثنـاء الجزر ، الا ان ذلك كلـه لا يجرى دون معنى ، اذ تترسب اثناء الجزر كميات هائلة من السماد على قاعها الجاف .. وهذا النوع من السماد لا يحتاج الى عنـاء كبير لنقلـه ومعالجته .. وهو مفيد جداً لاراضى تركمانيا .

فى الصور :

- عملية نقل السماد
- البحيرة السخية
- ماميد قولييف ، احد المختصين باستخراج السماد

السجادة .. قصيدة تنسجها تركمانية !

حظيت بالتقدير والاحترام ، ومنحت اوسمة ، واكتسبت سمعة اجتماعيـة طيبة ، وذلك رغـم انهـا لم تتجاوز العشرين الا قليلا . وهى فتاة جميلة هيفاء رشيقة الحركات ... انها اغول نبات محمدوفا .

وفى تركمانيا لاتوجد عائلة لاتعمل احدى بناتها فى صناعة السجاد .

لقد كان من نصيب المرأة التركمانية قرونا طويلة مجرد ممارسـة الاعمـال المنزلية وتربية الاطفال وطهى واعداد الطعام . ولقد كانت المراه مظلومـة ومستعبدة ، وحتى وجهها كان يستره حجاب كثيف . وكان عملهـا يشمل كذلك صنع السجاد الذى اتقنته بحيث يقال ان السجادة هى قصيدة تنسجها امرأة تركمانية .

وكان انتاجها دليلا ساطعا على ما كان يكمن فى نفسها من قوة وقدرة على الابداع وحس للجمال والانسجام .

وقـد حطمت تلك القوى الكامنـة قيودها بعد تحرر المرأة التركمانية . فاليوم تعمل مهجان باى نزاروفا على آلـة تطف لوزات القطن ، وتقـوم سفيتلانا صديقوفا بعمليات جـراحية على دماغ الانسان ، وتنظم توشان اسينوفـا الشعر ، وتدرس الـدوزا برديفا تاثير سموم الافاعى فى جسم الانسان ..

فى عائلة اغول نبات تقدير للمهارة، ويعتبر العمل مقياسا حقيقيـا لقيمـة الانسان وكرامتـه وسمعتـه . وكان والدها بناء شارك بمهارته فى بنـاء كثير من البيوت فى مدينة عشق آباد غير ان الزلزال المرعب محا ذات ليلة فظيعة من ليالى اكتوبر عام ١٩٤٨ ثمار عمل مئات الناس ، كما ذهب بالوف الارواح ومن بينهـا والد اغول نبات حيث كانت آنذاك فى الرابعة من العمر فقط .

وكبـرت البنت وارادت ان تكـون صانعة سجاد .

وتعلمت الفتاة على ايدى صانعات السجاد الماهرات ، وادركت ان صنع السجاد فن كبير وان كل سجادة يجب ان تكون صورة فنيـة حقيقيـة تتميز بالوان زاهية منسجمة .

فنانة وشاعر

وبمرور الزمن اخذت اغول نبـات تميز بين الالوان بدرجاتها الدقيقة ، واستطاعت وضع الخيوط بمهارة حازت اعجاب النساجات الشهيرات .

وكانت ام ازريقول النساجة المشهود لها فى زمانها ، اول من قال ان اغول نبات فنانة موهوبة .

وقـد اكدت اغـول نبـات بنسيج صورتى تاراس شفتشينكو الشاعـر الاوكراينى العظيم وجواهرلال نهرو على سجادتين انها حائكـة موهوبـة تعمل بدقـة الصائـغ . وكانت اغول نبات احدى النساجات السبع عشرة الماهرات اللواتى اشتركن فى صنـع سجـادة «تركمانيا السوفييتية» بمناسبة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر ، وتبلغ مساحة تلك السجادة ٤٠ متراً مربعا . وكلفت اغول نبات بنسج سجادة عليها صورة لينين .

واثنـاء حديث حول الثقة بالانسان قالت اغول نبات : ان الثقة يكتسبها الانسان حينما ينهض بواجباته جيدا .

انها تعرف معنى الثقة والمسئولية اذ انتخبت نائبـة لمجلس السوفييت الاعلى . ومنذ ذلك الوقت بدات مرحلة جديـدة فى حياتهـا ، اذ اعتـرف المواطنون بانها ليست صانعة سجاد ماهرة فحسب بل شخصية سياسيـة ايضا .

لقد لوحظ منذ بدايـة عمل اغول نبات انها تهتم بتحسين حياة صديقاتها، وكانت مبادراتها محل تقدير عميق .

ابطال الحرب والعمل

ولقد نظمت اغول نبات منذ ٥ اعوام ناديا سياسيا للعاملات الشابات . وكانت هى احدى مديراتـه ، ولقـد اهتمت باستمرار بتنظيم عمل النادى جيدا واختيار مواضيع المحاضرات ، وكانت تجتمع بمختلف الناس للاطلاع على آرائهم وتوصياتهـم . وكان بين اولئك الذين القوا محاضرات لاعضاء النادى ابطـال للحرب والعمل وكتاب وموسيقيـون ووزراء وممثلـون سينمائيـون واعضـاء الكومسومـول القدامى . وكانوا يساعدون بتجربتهم وبما حققوه ، العاملات الشابـات على اختيار طريق مستقيم فى الحياة .

ولقد سئلت اغول نبات محمدوفـا ذات مرة وهى فى زيارة احد البلدان الاجنبية : كيف تستخدم السلطة التى تولتهـا وهى نائبـة فى البرلمـان ، فاجابت : انى اخدم الناس ..

عبد اللطيف
عشق اباد

كوزيل الاشيفا مديرة مصنع السجاجيد (الى اليسار) ومحمدوفـا وهى امهر نساجة سجاجيد وهى نائبة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والمعروف ان منتجـات المصنـع تصدر الى كثيـر من بلدان العالـم .

قصة العدد

الخيمة الأخيرة

قصة الخيمة الاخيرة بقلم الكاتب التركمانى نورالدين صاريكانوف الذى ترتبط باسمه بداية عهد جديد فى النثر التركمانى فى الثلاثينات ، حين انتقل النثر التركمانى الى مرحلة النضج . وقد صور صاريكانوف فى مؤلفاته التبدلات التى تمت سواء فى حياة القرية التركمانية او فى نفسية الفلاحين مع رسوخ النظام التعاونى . وقد سقط هـذا الكاتب الموهوب شهيدا فى ساحة القتال ابان الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) ، ولكن المؤلفات التى تركها تحظى حتى يومنا هذا بعطف القارىء وتقديره .

قرر الشيخ كوميك ان ياخذ قسطا وافيا من النـــوم ، وفى الصباح ، بعد ان يشبع من شرب الشاى ، سيتوجه الى المشرف على الاعمال لاستعجاله .. لابد من اكمال بناء المنزل الجديد باسرع ما يمكن ، وغير ذلك لم يتوقع مشاغل اخرى . فقد اتم الكولخوز جنى القطن كله ، وامور الحصاد هى الاخرى مديرة .

امس علقت فى دار الكولخوز النتائج السنوية . وحسب كوميك ايام عمل اسرته ، وانصرف الى البيت فرحا متاثرا .. ستبدا فى المنزل الجديد حياة ميسرة !

ظل كوميك متيقظا لفترة طويلة . وكان طيلة الوقت ينظر الى السقف فى قبة خيمته المثقبة، التى تبدو منها سماء هادئة، سوداء ضاربة الى الزرقة. ولم تنم العجوز اوغول غيريك هى الاخرى. كانت تخرج راسها من اللحاف بين حين وآخر وتسال كوميك بالحاح ان يعيد عليها ماكان يتحدث عنه فى المساء بحماس حول المرقد .

كان ابنهما محمد وابنتهما دوزسون جان ينام كل منهما فى ركنه وراء الوجاق . واخذ كوميك ينصت لانفاسهما الخفيفـــة الموزونة ، وهو يتملص من الحاح زوجته متذمرا :

– كفى . نامى . غدا نتحدث .

انقلب الى الحائط وسحب اللحاف الى راسه وراح يشخر .

ساد الظلام والسكون فى الخيمة . وخمدت تمامـــا النار التى اشعلت فى الوجاق منذ المساء . واخذ البرد يتسرب من جميع الشقوق ، ولايجدى حتى اللحاف فى طرد البرد . وصـــار ظلام الليل يشتد قتامة اكثر فاكثر وراء فتحة المدخنة .

وتقلقلت العجوز اوغول غيريك من البرد وراحت تصغى للريح وتنتظر الفجر . هاهى الديوك قد صاحت ولكن الصباح لم يطل بعد . ولكنها نهضت ترتعد من البرد وتلمست طريقهـــا الى الصندوق واخرجت منه لحافا وغطت به ابنتهـــا . ثم اتجهت الى العتبة ودفعت الباب .

– ياله من طقس !. لننتظر شروق النور ليلاتيك حظ سىء ؟ سيدوم هذا طويلا . متى سنتخلص من هذه الخيمة السوداء ؟ منزل جديد ، منزل ابيض ! همست العجوز بحسرة .

كان الافق غارقا فى الغيوم ، ولايكاد الفجر يرى . واطلت اوغول غيريك براسها من الباب .. كانت الدجاجات متراكمة تجثم احداها من البرد على الاخرى ، وكانت العصافير تتنافز عابثة عند العربة .

«سيتهمر اليوم مطر»–فكرت العجوز باحساس ثقيل لايعرفه الا سكان الخيام المهلهلة .

بعد ان جمعت اعشابا جافة للوجاق عادت مسرعة الى الخيمة :

– يا والد ، أنائم انت ؟ تطلع الى الباحة !

همهم الشيخ فى نومه وانقلب الى الجنب الاخر . فاقتربت منه ورفعت اللحاف . لم يكن فى نية كوميك ان ينهض اليوم مبكرا ، ولكن العجوز الملحاح لم تتركه لحاله فنهض متبرما .

– الشتاء يهاجمنا . السماء ملتحفة بالغيوم السوداء . سنظل تحت المطر مع كل ما نملك . ماذا نحن فاعلون الآن ؟ لقد كنت لسالى من عنادك . كم مرة قلت لك ! يجب شراء طنفسة وتصليح القبة ! . لك الله من رب اسرة ! لاتفعل شيئا غير ان تحلـــم بالمنزل الابيض . المنزل منزل والخيمة خيمة . لايجوز ان تتركها . لو اشتريت لبادا كما قلت لك ، ورقعت النطاق الفوقى لظللت خيمتنا دافئة ، والاولاد ايضا ... ما احسنهم مـــن مساعدين ! لايعتبرون كلماتى بفلس واحد ! لايعرفون غيـــر عملهم والتعلم بالمقررات !

خرج كوميك الى الباحة وتطلع الى السماء السوداء ثم عاد واخذ يرتدى ملابسه :

– هاتى الخفين يا زوجة ! الخفين والجوربين !

– الى اين انت ؟ تهرب بجلدك من المطـــر ! اما انا فالى ابد .. فى هذه الخيمة الملعونة !

– الى المشرف–قال كوميك عابسا–ساكلمه بشان المنـــزل الجديد . واذا ما ...

فساذهب الى المدير . اصبرى يوما وآخر تنتقل الى بيت واسع مشرق .

– دائما غدا وبعد غد ، وهاقد ادركنا الشتاء . المطر ينهمر من كل الجوانب ونحن نحلم بالغرف المريحة . خذ الفرقة الثانية لديهم غرف ومخازن منفصلة ومطابخ–ظلت اوغول غيريك تثرثر بينما يشد الزوج حزامه ويلف سيجارة :

– انا ذاهب : دمدم كوميك خارجا .

– وشرب الشاى ؟ قالت العجوز وهى تراه يتجه الى الباب ، تطلع حوله ، ومسد الصوف على قبعته . وتوجه بخطـــوات كبيرة عبر الادغال الى ما وراء النهر ، الى الحى الجديد .

التقى كوميك على الجسر بصديقه . تسلم كوربانكليتش رسالة من ابنه الجندى الاحمر فاسرع الى المعلم ليقراها له . واندفع يتحدث عن ابنه ، ولكن كوميك المنشغل بهمومه لم يستمع له كان يفكر بخيمته البالية وبالمنزل الجديد المشرق .

... ظلت العجوز تتبع زوجها طويلا بنظراتهـــا ثم مضت الى الوجاق واخذت تجرف الميدان والرماد . كانت بقايا النيران تدخن بين الفحمات السوداء . وظل المطر يشخب بلا انقطاع ، وتكونت عند الفراش برك قائمة . فغطت الام ولديها بطنفستين برفق .

تصاعد الدخان من الوجاق ولكن اوغول غيريك قررت مع ذلك غلق الفتحة التى يخرج منها الدخان ويسقط المطر . وعمت العتمة الخيمة ، والدخان يخرق العين . فانتهت اوغول غيريك مصراعـــا واحدا من الباب لانارة الخيمة ولو قليلا ولايجاد مخرج للدخـــان الذى لايطاق . فاقتحمت الخيمة ريح قارسة . فالقت العجوز فوق الرداء الذى تلبسه فروة زوجها والقت الى الوجاق حفنة مـــن الشوك اليابس . فالتهبت الاشواك متوهجة ، وعلت من الابريق المنصوب على الفحم بقبقات مرحة . غير ان الدخان اللعين ظـل مؤلما كالسابق .

عاشت اوغول غيريك نصف قرن فى هذه الخيمة . وتعودت منذ الطفولة الانحناء على دخان الوجاق ، وكانت الام قد اوصـــت لها بهذه الخيمة وهى تحتضر . كانت تقول : «ليكن هذا المسكن لكم ركن هنالكم ، وليكن اول باب لدنيا سعادتكم . ربيا الاولاد وادخرا ثروة واحتفظا بالخيمة . فهى عربون توفيقكم» .

انغرزت كلمات الوالدة المحتضرة فى حشاشة نفس اوغـــول غيريك . والآن اذ تدفات قليلا عند الوجاق تذكرت حزينة ذلك اليوم الفاجع ، يوم وفاة امها . ولكن خواطرها اخذت تعود شيئا فشيئا الى الحاضر . ففكرت اوغول غيريك : «بنى الكولخوز لنا بيتا جديدا ستكون فيه ثلاث غرف وجدران بيضاء وشبابيك زجاجية وفناء .

سنعيش افضل مما عاش امان باى الذى كان يعتبر قريتنا كلها قريته ، ونحن عبيده . ولكن هنا ، فى هذه الخيمة تظل السعادة القديمة . هنا ولدت الاطفال ... بيردجان فى الجيش الاحمـــر والثانى معى» .

ومسحت العجوز عينيها المغرورقتين بالدموع وواصلت تفكيرها بامها وبالمنزل الجديد المشرق وبالخيمة التى شهدت خلال حياتها الطويلة مصائب كثيرة ولكنها مع ذلك مضيئة احيانا بنور هناءة الاستقرار العائلى . فقبل وقت غير بعيد لم يكن فى القرية بيت واحد عدا بيت الباى . كانت تقوم فى كل مكان خيام معتمـــة بائسة كهذه ، شبيهة بدجاجات نفقت ملقاة على الرمال . ولكن ترى هل سيحرم المنزل المشرق ذو النوافذ الزجاجية اوغول غيريك من ذكرياتها عن امها الرؤوم ؟ احقا يجب ترك هذا الركن المقدس الى الابد من اجل غرف نظيفة ذات نور كهربائى ؟ كلا . مهما يكن الامر لن تترك الخيمة . سيعيشون فى الحى ، فى المنزل الجديد وستنصب اوغول غيريك خيمة الآباء الى جانبه كذكرى من الماضى .

صار المطر يهطل بغزارة اكثـــر . وتبللت الملابس والبسط ونقع بالماء الفراش المطوى عند الحائط . واخذت اوغول غيريك عصا طويلة مستندة الى الزاوية وشرعت وهى مبهورة من الدخان تعدل لباد القبة البالية . فقل سيل الماء بعض الشىء ، ولكـــن ازداد الدخان كثافة . ففتحت اوغول غيريك المصراع الثانى مـــن الباب وايقظت ولديها .

نهضا يرتعشان من البرد . وهزت هبات الريح الخيمة . وقدمت العجوز لابنيها الشاى وصارت توبخهما على قلة اهتمامهما بالمسكن فصار محمد يعتذر بان لديه مشاغل كثيرة فى الكولخوز ، وانهم علاوة على ذلك سينتقلون قريبا الى المنزل الجديد . وبعـــد ان شرب كوب شاى بارد اخذ يتاهب للخروج . وكانت دوزسون جان مستعجلة ايضا : لم يتبق على موعد فتح المكتبة التى تديرهـــا سوى اقل من ساعة . ولكن الابنة تمكنت مع ذلك مـــن جلب الاعشاب الى الوجاق وسقى البقرة ووضع العلف للعنزات .

بقيت اوغول غيريك وحيدة مع همومها .

عاد كوميك ظهرا منهكا ... بلله المطر ولكن وجهه يتلالا .

– يا امراة ، اين انت ؟–صرخ بصوت عال ومهيب–الست فى الخيمة ؟ تفوه ، ياداهية ، دخان مطبق !–واضاف ، اذ لاحظ العجوز تحت سحابة الدخان الكثيف : المطر آخذ بالانحسار . يجب انزال الطاقية العلوية لتتهوى . ماذا ، انت الا تسمعين ؟

– سمعت–اجابت اوغول غيريك بلا اهتمام–لقد تعبت هنـــا وحدى : الموقد يدخن والماء يسيل من كل شق . ماذا لديك ؟

انحنى كوميك على الوجاق واصطلى بيديه وهو يرنو بنظـــرة غريبة على طريقته الى وجه اوغول غيريك المجعد والى عينيهـــا المحمرتين من الدخان .

– يا امراة–خاطبها على مهل بنبرة عالية–مزقى منديلك على راسك . مزقى ! ثمة ما يستحق ان تمزقيه !

– امزق المنديل ؟

اجل ، الى مزق ! فرحة وسعادة فى اسرتنا !

– اية سعادة هى ؟–سالت الزوجة .

كان من الممكن طبعا ان تحزر من مراى وجـــه زوجها المتالق ما الذى وراءه .

– بم تفرح ؟–اعادت بصوت خافت وهى تنظر الى لحيتـــه الشائبة التى يقطر منها الماء .–الانك تبللت حتى العظام ؟

وعادت تطفو فى ذهنها الافكار السابقة . الرحيل الى الحـــى الجديد ... الخيمة–هبة من الام ...

– افرحى ، اقول لك !–صرخ الشيخ مهتاجا–منزلنا الابيض جاهز !

– ماذا تقول ؟ هل يوجد هناك وجاق كبير لطهى الطعام ؟ وهل علقتم فى المدخل رفا كالذى لدينا ؟ وارضية هناك ايضـــا ونوافذ زجاجية ؟–انهالت اوغول غيريك بالاسئلة مرتبكة ،

[illegible] بكالسه ، لم يبق الا حملك الى هناك–أجاب [illegible] بسد لحيته .–ما رأيك : كـــل شىء كان جاهزا [illegible] ؛

– [illegible] طالما انتظرنا ، طالما انتظرنا هذا اليوم ؛

– [illegible] عندما سانهى حسابى مع هذا الكوخ الذى [illegible] آنذاك ستصدقين حتما !–وضحك كوميك ؛

– [illegible] حسابك ؟

– [illegible]

– [illegible] ماالذى تريـــد ان تفعله بالخيمة ؟–سالت اوغول [illegible] بخوف ؛

– [illegible] ، احزمى كل هذه الاشياء–واشار كوميك الى [illegible] المتناثر فى ارجاء الخيمة وشرع نفسه يجمعها .

– [illegible] !–كررت اوغول غيريك سؤالها مترددة .

– [illegible] ، لا تستطيعين فهمى ابدا . لقد قلت لك [illegible] الاشياء ، وسترين بعد ذلك كيف ساتصرف مع [illegible]

– [illegible] اضحت الخيمة الآن طللا !–هاجت العجـــوز [illegible] لم تكن لدينا فى الايام الاولى من حياتنـــا [illegible] من القش ؟ الا تتذكر ذلك الوقت عندما كنت [illegible] امـــان باى ؟ تيسرت احـــوالك فاختفت ذاكرتك [illegible] الم تبدا حياتنا فى هذه الخيمة نفسها ، او لم يولد [illegible] ؟

[illegible] الذى كان يطوى لبادا ، فى جلسته ونظـــر الى زوجته [illegible] ، لم يستطع ان يفهم ابدا سبب تبرمها . فقال :

– [illegible] بفضل الكولخوز ميسور الحال واستطيع ان [illegible] كل هذه الخيرات بعملنا الشريف ولذلك [illegible] ومسكن جديد . انا سيد مصيرى . اما انت ، [illegible] ؟

– [illegible] مأوى اسرتنا وسعادتنا . أتراك نسيت ذلك ؟ [illegible] ان تصنع بها ؟

– [illegible] خيط !–اجاب كوميك محتدا ؛

[illegible] لمنظر زوجها الصارم . لم تعترض يوما ما على المنزل [illegible] بالعكس كانت تحلم اكثر من كوميك بالانتقال الى [illegible] ، ولم تخف على احـــد حسدها لاولئك الاشخاص [illegible] انتقلوا الى ما وراء النهر ، الى منازل ليس فيها دخان [illegible] الارضية خشبية مدهونة . الا توافق على ذلك ؟ كلا [illegible] ، ولكنها تريد ان يسمح لها الشيخ باخذ خيمتها [illegible] بازاء البيت . فاسرعت باخبار زوجها بذلك.

– [illegible] الخيمة–اعاد كوميك حازما–لقد قررت ذلك منـــذ زمان [illegible] فى الخريف الأسبق حصل كولخوزنـــا على محصول [illegible]

– [illegible] العجوز–أتذكر كانه الآن ؛

– [illegible] قررنا فى الاجتماع بناء حى وحمـــام ودار ولادة [illegible] قررت وانا عائد من الادارة الى البيت ، قرارا [illegible] ان يكون البيت جاهزا ساحرق الخيمة كلها الى آخر [illegible] يا امراة فلا استطيع ابدا ان افهمهـــا [illegible] ان حياتنا فى هذا الجحر الاسود كانت نعيمـــا كاملا . [illegible] طفلنا الاول مات بعد ان اصيب ببرد فى هذه الخيمة [illegible] ، وان عيون الاولاد تؤلمهم ابدا من الـــدخان والاتربة [illegible] لم يمرض ؟ انت نفسك عانيت اكثر مـــن الآخرين [illegible] : الجيفة والضيق والعتمة والمطر يسيل مـــن كل ثقب [illegible] تلعب كما فى الصحراء . ايه يا امراة ، ايه يا امراة !

– [illegible] المنزل الجديد–راحت اوغول غيريك معتذرة.

واصل [illegible] اللباد ، وجلست اوغول غيريك عند الوجاق ساكتة [illegible] وجهها فى المنديل . وسقطت فى ياقة ردائها من فوق [illegible] لم تتململ . واخذت القطرات تسقط على ظهرها [illegible] بعد اخرى . ومسها كوميك من كمها ؛

– [illegible] ! الماء يسيل على قفاك .

ولفت [illegible] غيريك راسها فراى الزوج الدموع فى عينيها ؛

– [illegible] اوغول غيريك ؟

بدا [illegible] ماخوذا بمشاعر جديدة غريبة لاول مرة منذ [illegible] زوجته باسمها . فانهضها الشيخ برفق واجلسها [illegible] .

– [illegible] ؟ ربما انت متوعكة ؟

قالت [illegible] غيريك صامتة مخفية وجهها فى المنديل ثم مسحت [illegible] وقالت بصوت خافت :

– [illegible] الرطبة . هذه الدموع تجرى بنفسها . وكـــل ذلك [illegible] ... اما الخيمة ... افعل بها مـــا تشاء . [illegible] ابنائنا واحفادنا منزل حقيقى ، وكن سعيد حقيقى

– [illegible] انك والقتنى ...–قال الشيخ بصوت غليظ . واشاح [illegible] زوجته كيلا يظهر قلقه .

سر اللون الأحمر فى السجاد التركمانى
التعبير عن المشاعر .. موضوع الفن الحديث

للشعب التركمانى ثقافة فنية غنية يحتفظ بها ويطورها قرونا طويلـــة اما الفنون التشكيلية المتخصصـــة فظهرت فى الجمهورية منـــذ عشرات الاعوام فقط . وكان الشعب يجســـد تصوراته الجمالية فى تزيين وزخرفة الادوات المنزلية ، وبلغ ذرى المهارة العالية فى الفنون التطبيقية .

«نساء الصحراء» (للفنان عزت كليتشيف)

لقد كتب الرحالة البندقى الشهيـــر ماركوبولو فى النصف الثانى مـــن القرن الثالث عشر بعد ان اطلع على حياة القبائل التركمانية ، يقول انها تصنع اجمل السجاد فى الدنيا واكثره ذوقا . والسجاد التركمانى الفخم لا يزال شهيرا حتى الان .

ويعرفه النـــاس بلونـــه الاحمر التقليدى وزخارفه التى تتوارث مـــن جيل الى جيل .

ويتميز بذوق فنى رفيع ايضا رداء المراة التركمانية القـــومى التقليدى ويغلب اللون الاحمر فيه على الالوان الاخرى . وتبرز على الوانه الزاهيـــة زخارف التطريز الانيق للغايـــة ، والحلى الفضية الثقيلة غير اللامعة .

الفضة والعقيق

ومما يدل على مدى مؤهلات الشعب التركمانى الفنية مهارة صياغيه الذين يجسدون مثل الشعب الجمالية فـــى انسجام رفيع بين الفضة التى تزينها زخارف خفيفة ، وحبات كبيرة مـــن العقيق الذى يبدو وكانه امتص اشعة الشمس الذهبية .

كانت الحرب الاهلية مازالت مستمرة حينما نظم فى سبتمبر عـــام ١٩٢٠ ستوديو فنى فى عشق آباد لـــدى احدى وحدات الجيش الاحمر . وفى ذلك الستوديو كان يشيم نورعلى الراعى وهو فى العام العشرين من عمـــره يتقن قواعد الفـــن التشكيل ليصبح فيما بعد اول رسام محترف فى تاريخ الشعب التركمانى .

وقد تركزت فى فنه المفعم بروح التفاؤل والطيبة تصورات الشعب الفنية بكل سذاجتها واخلاصها .

ان الفـــن التركمانى يتطـــور مستمـــدا الهامه مـــن احســـن تقاليد الفـــن الشعبى وتجربـــة الثقافة الفنية الروسية . فقد درس معظم الفنانين المعاصرين فى الجمهورية فى المعاهد الفنية بموسكو وليننغراد تحت اشراف كبار الرسامين الروس .

ويعتبر عزت كليتشيوف الذى تخرج من اكـــاديمية الفنون الجميلـــة فى ليننغراد وحاز على جائزة الدولة ، من اكثر الرسامين التركمان موهبة .

وينسجـــم فى لوحاته تصويـــر الاشيـــاء فى خطوطها العامة وقـــوة الالوان التعبيرية العالية ، والقـــدرة على ملاحظة الظواهر الحيوية بوضوح ودقة ، والرغبة فى التعبير عنها بحق .

وتبدو اجساد ووجـــوه النساء على لوحة «بيلوجره» (قومية من قـــوميات تركمانيا) وكانها منقوشة على الحديد وتوحى اوضاعهن وحركاتهن بالعظمـــة وفى عيونهن الســـوداء تضىء روح الشعب العريقة . وفى نفس الوقت صور الفنان تفاصيل ازيـــاء بطلات اللوحة القومية واصالة تسريحاتهـــن وحتى زخـــارف التطريـــز . ويفضل كليتشيوف الالوان الزاهية والصافية من الاحمر والاصفـــر والازرق ... لتشكل انسجاما جميلا فى لوحاته .

وموضوع لوحة «بعث مـــن جديد» تصور جهد البعثة الجيولوجية التـــى تعمل فى صحراء قره قوم . وقـــد صور الفنان الرمال الساخنة المتحركة التى لا نهاية لها . ولكن الانســـان يقيدها بهياكل حديديـــة لاستخراج الثروات من بطونها . وقـــد رسم الفنان اللوحة بالوان تتـــدرج بين الاحمر والذهبى وتبدو وكانها امتصت سخونة رمال الصحراء .

موسم الربيع القصير

كثيرا ما يلاحظ اللون الاحمر فى لوحات الرسامين التركمان . وذلـــك امر طبيعى . اذ انه يرمـــز للجمال فاللون الاحمر هو اللون الـــرئيسى للسجاد التركمانى كما انه لون زى المراة التركمانية القومى التقليـــدى وهو كذلك لون زهور الخزامى التى ترتديها الاراضى التركمانية حلة زاهية فى موسم الربيع القصير . وتختلف درجات هـــذا اللون فى لـــوحات الرسامين التركمانيين معبرة عـــن مختلف الحالات النفسية وقوة الشعور .

فيذكر اللون الارجوانى لرداء بطلة لوحة «اوائل» بريشة الرسام التركمانى الشاب دوردى بايراموف ، عن غير عمد بلون راية الثورة ، وتتحـــول صورة فتاة تركمانية الى رمز للحرية اما صور الناس لاسيما النساء فيعبر اللون الاحمر عن الاحساس بمهـــرجان الحياة والاعجاب بها .

الجياد والصباح

وتتميز بالوان زاهية توحى بنفس الجو من المهرجان والفرح لـــوحات ستانيسلاف بابيكوف الذى يستطيـــع بموهبته العظيمة ان يتغلغل فى ناحية من نواحى الحياة بعمق خارق. فيستطيع التعبير عن مشاعر الانسان وهو يقف على شاطىء البحر فى يوم من ايـــام الصيف حينمـــا تكاد تذوب حـــدود الاشياء فى اشعـــة الشمس المنعكسة على سطح الماء اللامع لمعانا غيـــر محتمل (لوحـــة «صيـــادو السمك فى بحر قزوين») ، وكذلك الشعور بنضارة الصبـــاح الباكر والانتظـــار القلق («الجياد والصباح») ، كما يستطيع ان يدرك تغيرات مفاجئة وغير ملحوظـــة تقريبـــا فى مزاج الانسان (صـــور النساء) .

اما تشارى اماناليديف فيرســـم لوحات تصور حياة التركمان اليوميـــة وعاداتهـــم . ولا يحاول الفنـــان التغلغل فى اعماق نفس الانسان بـــل انه يصور جوا لهذا المشهـــد او ذلك ، ويريد ادراك القيم الخالـــدة للحياة الشعبية بوسائل الاستطيق .

«غارق فى التفكير» (للفنان جمعة دوردى)

ويتميز جمعة جمعة دوردى وهـــو ينحت تماثيله فى مختلف المواضيـــع والنماذج البشرية ، باحساسه وادراكه لخصائص كل مادة يستخدمها للنحت لقـــد نقش النحات تمثال «امـــراة تركمانية» مـــن قطعة خشبية وهـــو يستغل شكلها الطبيعى بمهارة عالية ومما يزيد من جمال تماثيل جمعـــة دوردى تلك الزخارف الدقيقة الرفيعة التى ينقشها عليها ، وهى تذكـــر بالتطريز التركمانى القومى الجميل .

ومن ميزات انتـــاج الرسام محمد محمدوف الجـــراة فى التصويـــر على البلاستيك ، والايقاع الموسيقى فـــى بناء الصورة . وتبعث لوحتـــه «دعاء للماء» فى الذاكرة بمشاهد حيـــاة الشعب التركمانى فى الماضى البعيد حينما كان الماء يعنى الحياة ، ويعتبر معجزة وموضوعا لمختلف الحكايـــات والاساطير . ومـــن حيث التشكيل البلاستيكى المتكامل وانسجام الالوان، تشبه تلك اللوحة الفن الشعبـــى القومى وتصوراته الجمالية .

وقد ترعرع الذوق الفنى للـــرسام الشـــاب كاكاجان اورازليبيسوف تحت تاثير التقاليد الفنية . فان فنه وهو التصوير الزيتى على الواح خشبية قريب جدا من المنمنمة الشرقية مـــن حيث اساليبه التكنيكية . ويعلم الفنـــان جيدا حياة الـــريف التركمانى حيث تتشابك ظـــروف الحياة المعـــاصرة والعادات القومية موضوعيا . وتتلمل لوحاته بانسجام رفيع للغاية بيـــن الالوان والدقة الرفيعة للرسم .

اذن فان الفن التشكيلى التركمانى المتنوع الذى يمثله الفنانـــون على اختلاف اساليبهم الفنية والتكنيكية ، وهم يصورون حياة شعب تركمانيـــا السوفييتية بعمق ومن جميع الجوانب ، صفحـــة باهرة فى الثقافة المديـــدة القوميات فى بلادنا .

مرغريت خالامينسكايا
الدكتورة فى فلسفة الفنون الجميلة

«الحمر فى قره قوم» (للفنان محمد محمدوف)

لوزات القطن والبساتين .. تكسو الصحارى



احدى مناطق تجميع القطن

انحرفت السيارة بنا عن الطريق الرئيسى الى درب ريفى يقوم فيه قوس كتب عليه «اهلا وسهلا بالضيوف الاعزاء» . ورأينا انفسنا بين حقول للقطن كانت تتحرك فيها آلات لقطف لوزات القطن . ان القطن هو الثروة الرئيسية لتلك المزرعة الحكومية الواقعة فى جنوب تركمانيا ، التى زرناها . مررنا بشارع بلدة المزرعة المقفر من الناس فى ساعات العمل ، ووجدنا انفسنا عند طرف البلدة عند نهاية حقول القطن .

وخفف السائق سرعة السيارة ، وقال اغاجان بابايف هنا تنتهى الزراعة وتبدأ مملكة الصحراء ، ثم اشار الى حقل الى جانب الطريق ، وقال : ها هو حقلنا .

واغاجان بابايف هو مدير معهد بحوث الصحراء التابع لاكاديمية العلوم فى جمهورية تركمانيا . وبعد ان توقفت السيارة ، نزل اغاجان ورافقناه نحن ايضا .

القيت نظرة الى ساعتى ، ولاحظت انه لم يمض الا نصف ساعة على مغادرتنا قلب مدينة عشق آباد عاصمة تركمانيا ، ونحن نقف الآن عند طرف الصحراء .

وكان من الصعب ان اصدق ان هذه رمال الصحراء ، اذ كانت تحيط بنا الاعشاب الخضراء والاذرة التى يبلغ ارتفاع سيقانها اكثر من ثلاثة امتار فانحنيت واخذت حفنة من التربة .. صحيح .. هذا رمل حقيقى .

وقال بابايف مفسرا ، ان هذه حقول يقوم فيها معهدنا بمختلف التجارب ، ليعالج مسالة من مسائل مكافحة الصحراء وهى حماية الاراضى المزروعة والواحات ضد هجوم الرمال . ومن المعروف ان الرمال لاتبقى فى مكان واحد بل تحركها الرياح كل ساعة ، بل وكل دقيقة رويدا رويدا . ويجب ان يكون الانسان على يقظة والا ضاع بيته ومحصوله .

رمال شاسعة

ولمعهد دراسة الصحارى مختبر خاص يبحث عن طرق حماية الاراضى المزروعة ضد هجوم الصحراء على الواحات . وهذه مشكلة ملحة للغاية بالنسبة لتركمانيا ، حيث تزيد مساحة الاراضى الرملية التى تحيط بالواحات فى الجمهورية ، كما قدر الخبراء ، عن مليونى هكتار . ولا يمكن القول ان تلك الاراضى لم تتعرض لاستغلال الانسان ابدا . فمنذ سنين طويلة يمارس البشر فيها العمل الاقتصادى النشيط ولكن غير المدروس فى اغلب الاحوال . وعدا ذلك فان رعاية الغنم فيها بلانظام ، وتوقف زراعة الاشجار والشجيرات ، ادى الى ان الرمال اصبحت تتحرك فى مساحات شاسعة ، وبدأت تهدد الواحات ، والحقت ببعض مناطق تركمانيا اضرارا اقتصادية كبيرة اذ غطت الاراضى المروية والاقنية والطرق . وكان مدى ذلك الضرر كبيرا بوجه خاص قبل الثورة حينما كانت مساحات هائلة من الاراضى تستغل بلانظام . اما الاعمال لتثبيت الرمال فكانت محدودة ولم تتحقق وفقا لقواعد الهندسة .

ومنذ مستهل الثلاثينات بدأ نشاط الباحثين لاستغلال الرمال المحيطة بالواحات يأتى بنتائج مفيدة للعمل الزراعى . فخلال ذلك العقد تم تثبيت الرمال فى مساحة ١١ الف هكتار .

ثم مضى بابايف يقول ان الحرب الوطنية اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ قد اوقفت عملنا . ولكننا استأنفناه على اثر انتهاء الحرب ، ونحن نعمل الآن دون كلل او ملل . لقد شن معهدنا هجوما مزدوجا على الرمال المتحركة المجاورة للواحات . فاولا ، نحن نعمل على تثبيت الرمال واستغلالها لزراعة المحاصيل العلفية-ثانيا ، يؤسفنا ان تسمى مثل هذه الاراضى الهائلة باراضى «منبوذة» ان كل الرمال صحراوية كانت ام مجاورة للواحات وبصرف النظر عن النباتات التى تنبت فيها من نوع واحد . وكان حتى بعض العلماء يعتقد فى الماضى القريب بأن الرمال المجاورة للواحات غير صالحة للزراعة .

ونظرا لكل ذلك قرر باحثو معهد بحوث الصحراء اصابة هدفين برصاصة واحدة ، كما يقال ، فكانت البعثات العلمية تسافر الى المناطق الصحراوية الواحدة تلو الاخرى . وانشات هناك حقولا تجريبية تخضع للرقابة المستمرة طوال سنة كاملة ، ونتيجة الابحاث العلمية الدقيقة والتجارب العديدة برهن العلماء على ان الاراضى الرملية المحيطة بالواحات هى منطقة خاصة انتقالية من الاراضى الصالحة للزراعة وتتميز بعدد من الصفات الخاصة ، ويمكن استصلاحها للزراعة وغرس الغابات .

حين يحلق الطير

من المعروف ان كل متر مربع من الاراضى التركمانية يتلقى اكثر من مليون ونصف مليون كيلو من السعرات الحرارية . والجو هناك حار وجاف ولعل تلك المنطقة هى مسقط رأس مثل شعبى يقول اذا حلق الطير فوق تلك الاراضى فلابد ان يحترق جناحاه وحينما ترى تلك الاراضى المتشققة من الظمأ تتذكر مثلا شرقيا آخر يقول ان المياه هى التى تثمر لا الارض .

ان الحقول التجريبية لمعهد الصحراء مزودة بأجهزة خاصة تقوم برش الماء على نباتات الذرة . وتحصل الارض وبالأصح الرمال ، على جرعة معينة دقيقة من الماء .

وقد قال عبدالرحمن عرض عليف مدير احد مختبرات المعهد ، انه من الضرورى وضع نظام خاص لاستغلال تلك الاراضى لان الاساليب العادية غير ملائمة هناك . ونحن نرى انه ينبغى ضمان اربعة شروط على الاقل . وهى خلق طبقة من التربة تصلح للفلاحة ، وهى تنشأ بعد مضى بضعة اعوام على بداية البذر المنتظم ، وايجاد نظام للرى ووسائل لتنفيذه . لقد عالج مختبرنا عددا من الاساليب واختار رش الماء . وقد تكون هناك طريقة اخرى يمكن تطبيقها فى واحات اخرى ، اما نحن لفضلنا طريقة الرش لان مجرى قناة قره قوم يمتد على مقربة من منطقتنا فلا نعانى من نقص الماء . اما المسالة الثالثة فبذلنا جهودا كبيرة لحلها . ما هى المزروعات والنباتات التى يمكن استنباتها على الاراضى الرملية المحيطة بالواحات ؟ واوضحت انه من الافضل ان تزرع هناك نباتات علفية . ويأتى ذلك بأكبر فائدة للمزرعة ، اذ ان الاراضى الرملية المجاورة للواحات تصبح فى حالة النجاح قاعدة لانتاج العلف للماشية وهكذا ظهرت بين المحاصيل التى نزرعها فى تلك الاراضى البقول والاذرة والقرط «نبات علفى» .

ثم سكت عوض عليف لفترة وقال : من الضرورى-رابعا-وضع نظام للاجراءات الهندسية الزراعية لزراعة تلك المحاصيل فبذرنا القرط ... مثلا ، وذلك بواسطة آلة البذر العادية دون تهيئة التربة تهيئة خاصة -ورششنا قليلا من الاسمدة العضوية وغير العضوية . ولم نفتح آلات رش الماء الا ١٠ مرات فقط فى موسم الصيف كله . فما هى النتيجة ؟ بلغ المحصول ١٦ طنا من القرط فى الهكتار الواحد . ويقول للمقارنة ان المزرعة الحكومية المجاورة تحصل من الاراضى المزروعة على حوالى ٢٠ طنا فى الهكتار الواحد . وذلك مع العلم ان تكلفة الانتاج فى حقولنا الرملية اقل بكثير منها فى الاراضى العادية . ولنأخذ كذلك الاذرة على سبيل المثل . لقد بلغ محصولها فى حقلنا التجريبى ٥٦ طنا فى الهكتار الواحد . اما محصولها فى حقول الجمهورية العادية فيتراوح بين ٢٧ طنا ، و٥٦ طنا .

لقد مضت ٥ اعوام تقريبا على بداية التجارب فى الاراضى الرملية المجاورة للواحات تحت اشراف بابايف وعوض عليف. وقد برهن العلماء التركمانيون على ان هذه الاراضى التى كانت تعتبر غير صالحة للزراعة ولاتزال تلحق ضررا بالاقتصاد الوطنى فى كثير من الامكنة ، ملائمة تماما لزراعة البطيخ والحبوب والعنب .

قناة قره قوم
أرقام .. ووقائع

تشغل صحراء قره قوم ثلاثة ارباع اراضى تركمانيا تقريبا . ويعرف الجميع أن الحياة تستحيل فى الصحراء بلا ماء وفى عام ١٩١٠ طلب الامريكيون الى الحكومة القيصرية ان تمنحهم امتيازا لبناء قناة ، اذ كانت مثل تلك المنشاة تبشر بارباح طائلة . ولكن تاريخ بناء المنشآت الايدروليكية العالمى لم يكن يعرف عندئذ مثيلا لمثل ذلك البناء ، حيث ان الفرق بين مستواه عند نهايتها يصل الى ٢٨٠ مترا . وذلك مع العلم بأن الجزء الاكبر من مجراها يمر عبر الرمال .

وقد قال المهندس الامريكى الشهير دافيس الذى دعته الحكومة الروسية لاستشارته فى عام ١٩١٢ ، ان مياه نهر جيحون ستمتصها الرمال ولذلك فان بناء القناة لا جدوى من ورائه على الاطلاق ، وبذلك دفنت فكرة بناء قناة قره قوم الى الابد .

غير ان السلطة السوفييتية بعثت تلك الفكرة من جديد . وبعد الحرب العالمية الثانية اخذ البناة يصلون الى الصحراء من جميع انحاء البلاد .

فى الوقت الحاضر تمتد فى الصحراء الجرداء سابقا قناة يزيد طولها على ٨٦٠ كيلومترا ، وتنبسط على ضفافها مزارع حكومية لزراعة القطن وتربية الماشية ازدادت ارباحها من ٣٦٠ مليون روبل فى عام ١٩٦٥ الى ٧٢٠ مليون روبل فى العام الماضى !

ومن المقرر ان يبلغ طول قناة قره قوم ١٤٠٠ كيلومتر بحيث تمتد من نهر جيحون الى بحر قزوين ، ويكلف بناؤها مليارا ونصف مليار روبل وبعد انتهاء بنائها ستروى مياهها حوالى مليون هكتار من الصحراء .



روضنا الصحراء الجرداء



حقل التجارب التابع للمعهد ، لايبعد اكثر من ١٠ امتار عن كثبان الصحراء القاحلة

تذهل الصحراء كل من يراها لاول مرة فيتقطع تنفسه من الحرارة تحت سماء تبدو ناصلة اللون . وتحيط به طبيعة رتيبة لمئات الكيلومترات ، ولايرى حوله الا كثبانا تتبعثر عليها شجيرات قزمة . وتتراءى الصحراء وكأنها امواج بحر اصفر هائل تجمد اثناء عاصفة شديدة .

غير ان ارض الصحراء يمكن ان تعطى الخير اذا ما روى ظمؤها الازلى فعلى امتداد قناة قره قوم التى لايزال بناؤها مستمرا فى الخطة الخمسية الحالية ينضج العنب وينبت القطن طويل التيلة ويزرع الشمام . ولكن الثروة الرئيسية للصحراء التى تشغل تسعة اعشار اراضى تركمانيا انما هى البترول الكامن فى بطونها .

يعمل اوطيك سرييف رئيسا لفريق المشرفين فى احد حقول البترول التركمانية . والبترول هناك لايرى ، اذ انه يضخ من باطن الارض مباشرة الى المستودعات لينقل بواسطة الانابيب الى المصانع ومحطات السكك الحديدية . ومن واجب المشرف ان يراقب اشارات المقاييس ويمنع اى انحراف عن نظام العمل الطبيعى .

كان جد اوطيك ووالده واخوته من رعاة الغنم وهو اول من ترك هذه المهنة وتباعدت عن يديه رائحة صوف الضأن المعتادة واحلت مكانها رائحة زيت الماكينة . وحينما بدأ استغلال مصادر البترول فى الصحراء دعوه للعمل . فقبل الدعوة .

ويبدو ان اختيار المهنة كان فى هذه الحال عرضيا . ولكن مصير اوطيك ليس فريدا . بل تنعكس فيه تلك الظاهرة التى اصبحت ميزة من مميزات حياة الشباب فى الجمهورية ، وكان آباء اغلب عمال البترول فى تركمانيا رعاة كذلك . وكانت هذه المهنة قديمة قدم العالم ووحيدة لدى التركمان . والآن يساعد التكنيك الرعاة ايضا فتحفر فى الصحراء الآبار بانتظام ويستطيع فرد واحد ان يقوم الآن بعمل كانت تحتفه عائلة كاملة فى السابق .

واوطيك عامل مجتهد دؤوب . لقد دربه معلمون ممتازون من الاذربيجان الشهيرة بصناعة البترول منذ زمن بعيد . ولا يتخلف اوطيك الآن بعد ان مضت سبعة اعوام على بدء عمله عن معلميه وحتى انه يتفوق فى بعض النواحى ولذلك عين رئيسا للمشرفين وينتج فريق العمال الشباب الذى ينضم اوطيك اليه ، اكثر من مئة الف طن من البترول سنويا . وقد تدارس وتعمق عمال البترول الشباب فى كل آلة للحفر بغية تحسين بعض العمليات

واذا سئل اوطيك عن سبب نجاحه فسوف يدور الحديث قبل كل شىء لا حول دقائق تنظيم العمل تكنيكيا فحسب بل حول الجو الذى يسود فريقه ايضا . فيضم الفريق ١٤ شابا يعملون فى بقعة من الصحراء يعنى اسمها بالتركمانية «درب بلا عودة» . وهذه بقعة فظيعة جرداء لا يوجد فيها الماء اطلاقا ولاينبت على كثبانها العالية التى تبلغ علو بناية ذات عدة طوابق اى نبات حتى عشب الابل الشائك . ورغم كل ذلك لاينوى العمال الشباب العودة منها فعلا فقد مضت ثمانية اعوام على بدء العمل هنا ولم يترك احد عمله مع ان ظروف العمل فى الحقول الاخرى اسهل بكثير .

والسبب بسيط انهم لايريدون فراق اصدقائهم !

اما رئيس الفريق هيدباردى حجابرديف فهو شخصية متميزة ويعتبر من كبار الخبراء فى استخراج البترول . وحاز عدا ذلك على بطل الجمهورية فى المصارعة القومية «تشيرش» مرتين . ويساعد اعضاء الفريق بعضهم بعضا دون النظر الى ما يستغرق ذلك من الوقت . ولذلك يستعد كل منهم ان يحل فى الدورية محل زميله الذى يتعلم دون انقطاع عن العمل اوتتول بالمناسبة ان تسعة من الاربعة عشر يدرسون فى المعاهد العليا والثانوية) .

ويفاجىء منظر المنامة التى يعيش فيها الفريق كل من يصل اليها بعد ان يعبر الكثبان خلال ساعتين . ففى منخفض تحيط به الكثبان ترى حديقة من الاشجار الخضرة ودرب مزفت تمتد الى جانبيه صفوف من الزهور . ويقود هذا الطريق بنا الى بناية مريحة حيث يعيش اعضاء الفريق وفيها بهو للاستراحة ومكتب تكنيكى ومطعم لطيف ودوش .

غير ان هذا الجمال كلف العمال الشباب جهدا كبيرا . فكانوا ينقلون فى ايام الاجازة التربة من بعد عشرات الكيلومترات لزرع الاشجار والزهور وياخذون المجارف كل اسبوع لتنظيف ساحة سكنهم من الرمال التى تزحف عليها وكان العمال يطلون بيوتهم والات الحفر على اضواء فوانيس الجرارات خمس عشرة ليلة دون انقطاع كما سافر احد اعضاء الفريق الى مناطق البلطيق ليتعلم من خبراء الديكور فن التاثيث العصرى .

لقد وضع الشبان عند مدخل منطقتهم قوسا كتبوا عليه بدلا من التحية التقليدية «اهلا وسهلا» تعبيرا يجمل خلاصة عملهم المتفانى لقد كتبوا «لقد روضنا الصحراء الجرداء» .

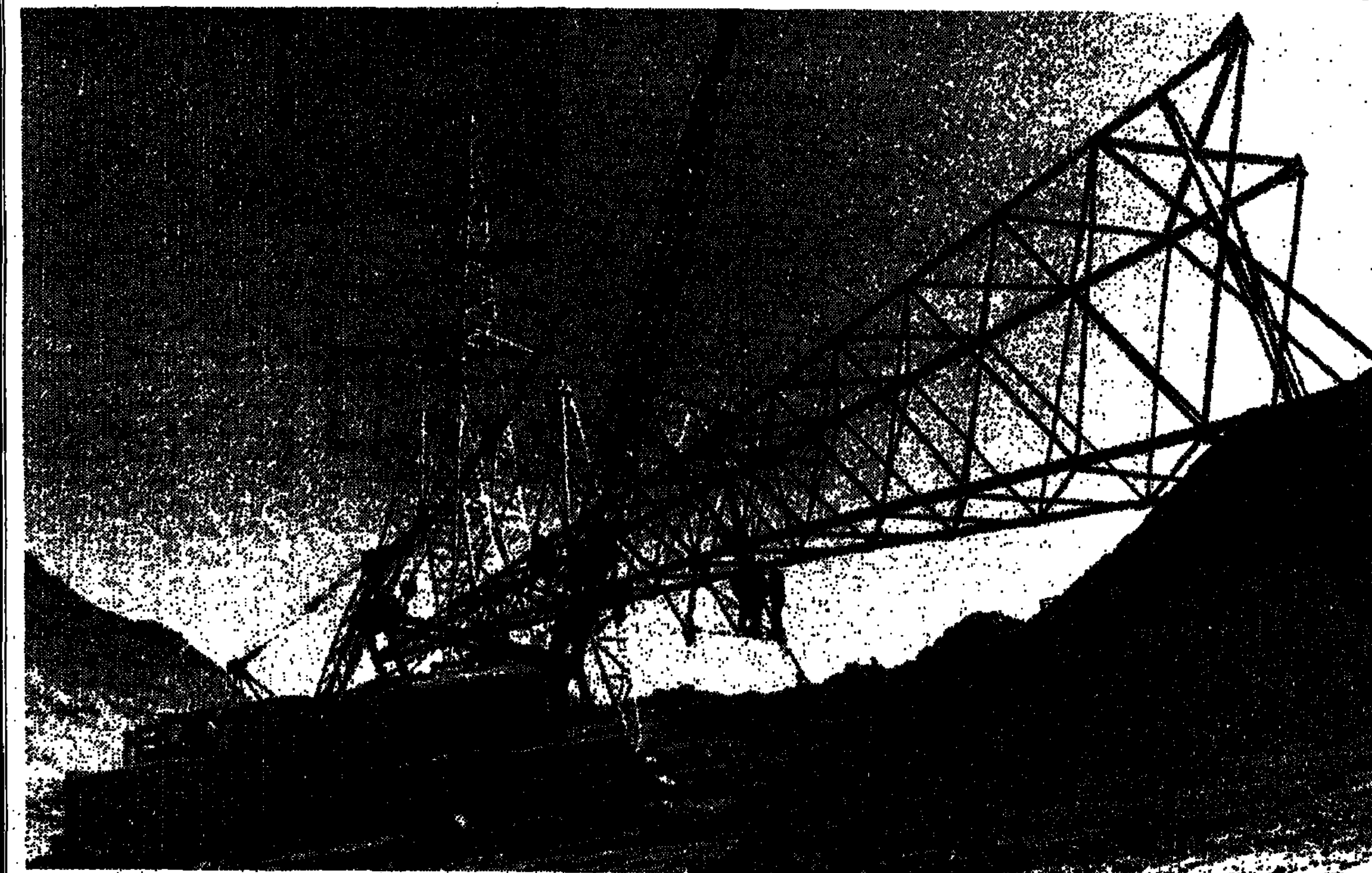
ويلوح ان هذه احسن دعوة للضيف .

فاليرى كولداكوف
عشق آباد-موسكو

وقال بابايف مبتسما انه يلوح لنا اننا اصبنا هدفين برصاصة واحدة بالفعل . فاذا كان العمل لاستصلاح الرمال المجاورة للواحات قد اقتصر على تثبيتها فقط ، فاننا تعلمنا الآن الى جانب ايقاف هجومها تحويلها الى مزارع قيمة .

حينما يدور الحديث حول مخططات غير واقعية يقال انها مبنية على الرمال. غير ان المحصول الوفير الذى جمعه العلماء فى الاراضى الرملية المحيطة بالواحة عبارة عن اطنان من الاذرة والقرط الخ .

كامينسكى .



ظهرت على خريطة تركمانيا الكهربائية مواقع جديدة حيث يجرى بناء عدة خطوط للطاقة الكهربائية العالية التى تشاهد عمدانها عبر كثبان رمال قره قوم وسلوح كوبيت داغ وتصل الى اقصى مناطق الجمهورية . ويعتبر خط كراسنوفودسك-بيكداش من اصعب خطوط توصيل الطاقة حيث يعمل المركبون فى منطقة قاحلة جرداء ، والمفروض ان ينصب على هذا الخط ٦٠٠ عمود . فى الصورة : نصب اول عمود

سميت باسم عاشقين

ما معنى كلمة عشق اباد ؟

هذا السؤال كثيرا مايوجهه السائحون الاجانب الذين يترددون باستمرار على عاصمة جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية .

... في العصور القديمة كان الحب محرما في مدينة نيس عاصمة دولة بارفيا القديمة وقت ان كان يحكمها نور احمد ووقت حكم بير احمد في دولة انوا المجاورة . ولكن الحياة هي الحياة فرغم هذا التحريم القاسي ربط الحب قلبي ابنة نور احمد الصغرى وابن بير احمد .

وهرب العاشقان الى الصحراء ... وظلا يطوفان بين الكثبان الرملية وقد انهكهما الظمأ فعادا الى الجبال ليبحثا عن اي نهر صغير . وتراءت لهم المياه ، ولكنها سرعان ما تبخرت امام اعينهم . فاخذ الشاب يحفر الارض بهدف ان يصل الى منابع المياه تحت الارضية ، وعندما كان على مقربة من هدفه هبط عليه من السماء ملاك الموت عزرائيل . الا ان عزرائيل انبهر بالجمال الرائع التي كانت تتمتع به الفتاة ووقع في غرامها الى درجة انقذته صوابه وفي نفس اللحظة اندفعت المياه من تحت الارض نظيفة صافية صفاء الحب نفسه . وقرر العاشقان ان يقطنا بجوار منبع الحب . ومنذ ذلك الوقت وكل من يرتوي من مياه منبع الحب يقع في الحب ويأتي مع محبه ليقطن هنا في منطقة اول حب عفيف وهكذا قامت على شاطئ النهر قرية عشق اباد التي تعني في الترجمة «منطقة العشاق المزدهرة» .

ولقد اصبحت الآن عشق اباد مدينة ، مدينة شابة قامت في نهاية القرن الماضي . وتقوم عشق اباد على الجبال والصحراء : فمن الشمال تقع صحراء قره قوم ، ومن الجنوب سلاسل كوبتداغ الجبلية .

بين الامس واليوم

وعشق اباد قبل الثورة كانت مدينة صغيرة متربة صيفا مليئة بالأوحال والقاذورات شتاء . فلقد كتب مثلا احد المؤرخين الاوائل عن عشق اباد قائلا : «تكدست المنابر القذرة بالعمال المسودين ... حاجات السكان الروحية تسدها مدرسة واحدة وكنيسة الحامية . لاتوجد مكتبات ولاحتى اكشاك كتب» .

واليوم في عشق اباد الجديدة لم يبق اي أثر للبنايات الطينية المتهدمة ... ففي كل مكان فيها تقوم المباني والمنازل التي تتكون من طابقين ومن ثلاثة طوابق ، وتحاط البيوت المريحة بخضرة الحدائق وهي مزودة بمواسير المياه ، ونظام التخلص من مياه المجاري والتدفئة بالبخار ومزودة بالغاز ايضا .

دمر الزلزال المدينة

لقد شهدت العاصمة التركمانية ميلادها لثاني مرة . ففي ليلة السادس من اكتوبر عام ١٩٤٨ وقعت هنا كارثة مخيفة وهو الزلزال الذي قضى بالكامل تقريبا على عشق اباد غير ان الحياة في المدينة لم تتجمد ، وارسلت الدولة التي لم تلتئم جراحها بعد من جراء معركتها مع الفاشية كل امكانياتها لانقاذ واعادة بناء العاصمة التركمانية . وجاء آلاف الناس السوفييت ممثلو شعوب الجمهوريات الشقيقة لمعاونة عشق اباد . ونقلت الطائرات والسكك الحديدية الى المدينة المشوهة المعونات الطبية والغذائية ومواد البناء ...

وتعتبر العاصمة التركمانية مركزا من المراكز الثقافية الكبرى ايضا . فتقوم المعاهد التعليمية في العاصمة باعداد الاطباء والمهندسين والمهندسين الزراعيين والجيولوجيين والكيميائيين والمدرسين وخبراء كثيرين تحتاجهم الجمهورية . ويفخر اهالي عشق اباد باكاديمية العلوم التركمانية ذات الشبكة الواسعة من معاهد الابحاث العلمية والمسارح والمكتبات والمدارس ... وهناك الكثير والكثير يفتخر به والعنا ونعجز عن حصره وذكره . وتترجم روايات شيخ الأدب التركماني بيردا كرباباييف الى لغات عالمية كثيرة .

كما نال مطرب عشق اباد ميدليت شاخيبرضيف اعجاب واستحسان شعب مونتريال ، واقام فنان الشعب لتركمانيا عزت كليتشيف معرضا للوحاته في وارسو وبرلين ...

مستقبل مدينتي

هناك آفاق مضيئة تتفتح امام المدينة المشمسة في الخطة الخمسية التاسعة . وهاهو خالموراد كارايف رئيس مجلس مدينة عشق اباد يحدثنا عن تلك الآفاق :

– لقد وضع المعماريون الاسس الاقتصادية التكنيكية لتطوير عشق اباد منذ فترة غير بعيدة . ولقد راعينا قبل اي شيء آخر خصائص الطقس الحار والجاف ووضع المنطقة من الزلازل . فاهالي عشق اباد دائما يتنفسون الهواء الساخن الذي يهب من صحراء قره قوم . لذا يجري بناء المساكن الجديدة ناحية الجنوب حيث جبال كوبتداغ بعيدا عن الرمال وحيث تهب عليها الرياح الباردة مساء وليلا .

– وستنخفض كثافة البناء هنا بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ و٣٠٪ عن مناطق القطاع الأوسط في بلادنا ، وهذا بدوره سيعطينا فرصة لان نزيد خضرة المناطق الصغيرة الجديدة واليوم لدينا مربعات جديدة غارقة في خضرة كثيفة كما تمتلئ المدينة بالمتنزهات العامة الكبرى والحدائق الكثيرة وتنفرش الاشجار تلال كشين وهناك على حدود الصحراء ستقوم القطاعات الخضراء الكثيفة لتكسو جانبي قناة قره قوم ذلك البناء التكنيكي المائي الفريد الذي يمتد طوله الى ٨٥٠ كيلومترا . وستحمي هذه القطاعات الخضراء مدينتنا من الرمال القاتلة .

– وتلعب نماذج البناء نفسها دورا ليس بالقليل في مكافحة الحر ايضا . فنحن نخطط لبناء مساكن تتراوح طوابقها بين ٨ و١٠ و١٢ طابقا ومزودة بوسائل التكييف الصناعي . غير ان المنازل التي تتكون من طابقين واربع طوابق لاتزال تسود مدينتنا وتتمتع بالتفضيل عن غيرها . كما سيجري العمل بمبدأ انشاء افنية مسقوفة خضراء ومزودة بالمياه والنافورات حيث تخلق الخضرة والمياه معا جوا معتدلا لطيفا ويستخدم الفخار والموزاييك من البلاط المصقول الملون والاشكال المسكوكة والمنقوشة والالومنيوم في تزيين المدينة . ويجري تطبيق هذا كله حتى الآن في المباني الاجتماعية فقط ولكننا نامل في ان نطبق هذا ايضا على المباني السكنية .

ونحن نوجه اهتماما خاصا الى صلابة وصمود المباني ضد الزلازل ولا نبني اي منزل اليوم دون حساب هذه المطالب كلها . ولقد توصلنا بعد الابحاث والتجارب التي اجريناها الى حقيقة تؤكد ان جميع انواع المباني التي لدينا ستصمد امام الهزات الارضية .

– ويجري في المدينة ايضا انشاء خطوط مواصلات سريعة مستمرة وخطوط ترولي جديدة . كما تم تشييد مبان حاجزة للمياه ضخمة على قناة قره قوم الحاملة لاسم لينين ساعدت الى درجة كبيرة في تحسين مد الاراضي بالمياه . ولم تعط هذه القناة المياه فحسب بل وساعدت على اقامة منطقة ضخمة للراحة داخل الضواحي . ويجري تشييد حديقة للنباتات بالقرب من نهر قره قوم وفي المستقبل ستقام مئات الهكتارات من الحدائق والغابات لتحيط المدينة بحلقة زمردية تحميها من حر الصحراء القائظ .

نعم الآن نستطيع ببساطة ان نتخيل عشق اباد الغد . انها ستكون مدينة مشمسة ومضيئة وغارقة في خضرة المتنزهات والحدائق وجامعة لكل الثقافة تركمانيا القومية الخاصة .



احدى ساحات المدينة



ازيح الستار عن تمثال مختوم قولي الشاعر الكلاسيكي التركماني في وسط عشقاباد في حديقة وارفة الظلال بشارع الحرية .

وقد نحت تمثال الشاعر والمفكر العظيم من كتلة صخرية كبيرة ... وكتب على المسلة الملبسة بغرانيت احمر ابيات من شعره بحروف برونزية «ستتذكر الاجيال مختوم قولي الذي اصبح صوت تركمانيا الحقيقي» .

تسلق جماعي لأعلى قمم الجبال

تبدو جبال بامير بقممها المكسوة بالثلوج الأبدية قلعة لايمكن اقتحامها . وصخورها عمودية الانحدار تقريبا . وتعلو على بقية القمم قمة «كومونيزم» (٧٤٩٥ مترا) وهي أعلى قمة جبلية في الاتحاد السوفييتي وكان متسلقو الجبال يحلمون بالصعود الى تلك القمة منذ وقت بعيد . بيد ان كلا منهم كان يعلم ان ذلك الصعود صعب وخطر للغاية .

والقمم لاتستسلم لانسان يحاول ترويضها وحده .

ولذلك تقرر أن يصعد الى قمة «كومونيزم» متسلقون من ١٥ جمهورية سوفييتية و٨ دول اشتراكية ... اجتمعوا في اوائل شهر اغسطس في وسط بامير قرب الحقول الجليدية «فورتامبيك» وكرسوا ذلك الصعود الجماعي الذي لامثيل له في تاريخ تسلق الجبال للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ولقد اشترك في الهجوم على القمة الروس والتركمانيون والطاجيك والمجريون والأرمن واليوغوسلافيون والقرغيز والاستونيون والمنغوليون .

لقد اتخذت مثل هذه المحاولة للصعود الجماعي الى جبل ايفريست الذي هو اعلى قمة في جبال الهمالايا بالهند وفي العالم كله حينما نظمت الولايات المتحدة بعثة من الرياضيين : من مختلف القوميات تحت قيادة نورمان ديرنفورت ، غير ان الشجار الذي نشأ بين فرق البعثة قد ادى الى فشلها .

اما هناك في بامير فكان الجو يختلف عن ذلك . لقد اقلق الجميع نبأ مرض احد المتسلقين الروس فتوقف الليتوانيون والبولونيون والتشيكيون عن الصعود وهبطوا بالمريض بعناية الى سفح الجبل .

ثم وصلت اشارة خطيرة اخرى اذ نقصت الادوات الرياضية للفريقين تركمانيا ومنغوليا فهرعت الفرق الأخرى لتقسيم ما كان لديها من الاحذية الخاصة والبدلات الدافئة ومكسرات الجليد .

في معنوية عالية ومزاج طيب

وكان الرياضيون التركمان في اعالي الجبال مع أن تسلق الجبال نوع حديث من الرياضة في الجمهورية . فمنذ وقت وجيز صعد الرياضي التركماني فلاديمير يريميف الى قمة سنولويف لاول مرة (٥ الاف و٢٠٠ متر) واشترك نفس الرياضي في الهجوم على قمة كومونيزم اعلى قمة في بلادنا حيث كلف بوضع علم الجمهورية على ذروتها .

على قمة كومونيزم

لقد استسلمت جبال بامير لذلك الفريق الاممي العجيب واخذت ثلاثة وعشرون علما ترفرف على ذروتها كما وضع الرياضيون على قمة كومونيزم شعارا من البرونز للاتحاد السوفييتي مهدى من ماتويلوفا فنانة الشعب في جمهورية تركمانيا .

لقد بدأت الرياضة البدنية تتطور في تركمانيا منذ عام ١٩٢٤ وهو عام تاسيس الجمهورية حينما كانت هناك ١٣ حلقة رياضية فقط ... يمارس الرياضة فيها ٥٩٠ شخصا اما الان فتضم الفان وخمسمئة جمعية رياضية اكثر من نصف مليون رياضي ومن بينهم مارات نيازوف بطل العالم في الرماية ، والرياضي غينادي ليبيديف المعروف في سباق الدراجات وقربان مياليف واقنع الاثقال الشاب الذي سجل رقما قياسيا عالميا ايضا .

ومنذ ٤٨ عاما لم تكن في تركمانيا اية امرأة تمارس الرياضة . اما الان فهناك ١٥٠ الف امرأة يمارسنها بانتظام ومن بينهن متسابقات الدراجات النارية وتعتبر هذه من أنواع الرياضة الخشنة «الرجالية» فمنذ فترة وجيزة حصلت الرياضية ولبسة تشيرنايا من لبيت داغ على درجة امتياز في سياقة الدراجة النارية .

لقد حاز الرياضيون التركمانيون في الاعوام الاخيرة في مباريات عموم الاتحاد السوفييتي على ٢٨ ميدالية ذهبية و٢٥ ميدالية فضية و١٠ ميداليات برونزية ، كما سجلوا ٣ ارقاما قياسية عالمية .

بيلاتسكايا .



مصنع موسكو لتعبئة الشاي

ازاحة الستار عن تمثال ليف تولستوي



في الثامن من سبتمبر وعلى ابواب الذكرى الرابعة والاربعين بعد المائة لمولد ليف تولستوي تم في احتفال مهيب ازاحة الستار عن تمثال الكاتب الروسي العظيم .

واقيم هذا التمثال في حديقة ديفوتشي بوليا القريبة من «العزبة» التي عاش فيها تولستوي ١٨ عاما وكتب العديد من المؤلفات التي تعتبر من روائع الادب الروسي والعالمي وكان الاديب الكبير يحب التنزه في اوقات الراحة في هذه الحديقة الوارفة الظلال .

وصاغ صانعو التمثال النحات بورتيالكو والمهندسان المعماريان بوغدالوف وسوكولوف ملامح ليف تولستوي وهو جالس على الاريكة وغارق في التفكير . وحاول هؤلاء في تصميمهم لهذا التمثال تبيان جبروت الفكر والقوة والسمو والشكيمة الراسخة لروح الكاتب الروسي العبقري .

وقد نحت التمثال من قطعة كبيرة من حجر الغرانيت الرمادي الذي جلب من اوكرانيا .

وحضر حفل ازاحة الستار عن تمثال تولستوي عدد كبير من الناس كما حضره غريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير الاول للجنة المحلية للحزب الشيوعي السوفييتي لمدينة موسكو ، وديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، ووزيرة الثقافة فورتسيفا .

حياة العاصمة

* افتتح موسم جديد في مسرح للاكاديمي بعرض مسرحية لوتس «الاميرة توراندوت» كما هو الحال منذ نصف قرن .

هذا ويعرض المسرح في الموسم الحالي على الجمهور عددا من المسرحيات الجديدة وهي مسرحية «خطوات القائد» من تاليف كوروستيليف ، وهي تتحدث عن الايام الاخيرة من حياة بوشكين وكذلك مسرحيات «فنتازيا المسرحية» بقلم زورين ، «امرأة وراء باب الخضر» بقلم ابراهيم بكوف ، «شخصية مرغوب فيها» بقلم اليشين . وينوي المسرح كذلك اخراج مسرحية «بوريس غودونوف» لبوشكين ، و«فاوست» لجوته . وسيقوم فريق المسرح في الخريف الحالي بحفلات في اوزبكستان وجمهورية المانيا الديمقراطية . وسيعرض فنانو المسرح احسن تمثيلياتهم التي تم اخراجها في الاعوام الاخيرة .

* «فيتنام تناضل وتبني» هذا هو عنوان المعرض الذي افتتح في حديقة غوركي للثقافة والراحة بموسكو والذي تعرض فيه صور فتوغرافية من تصوير مصوري فيتنام الديمقراطية . وكل من المئة صورة المعروضة بمثابة وثيقة تفضح المعتدين الامريكان ، وتدل على قوة وصمود الشعب الفيتنامي البطل اللذين لاينفدان .

* عقدت في موسكو جلسة للجنة الدائمة لمجلس السوفييت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحادية لشئون المساكن والمرافق وتحسين المدينة . وقد اعلن في الجلسة ان اكثر من ٦ ملايين شخص سينتقلون في العام الحالي في هذه الجمهورية التي هي جمهورية سوفيتية ، تمتد من سواحل بحر البلطيق الى المحيط الهادئ ، الى شقق جديدة . واجرة السكن لم تتغير في بلادنا على مدى ٤٠ عاما . ولا تزيد عن ٥٪ من ميزانية العائلة عادة .

* تساهم جمعية الصليب الاحمر السوفييتية في عمل جمعية الصليب الاحمر الدولي بنشاط ، وتقدم معونات الى البلدان التي تعاني من النكبات الطبيعية ، والاشتباكات المسلحة . ولقد صرحت ناديجدا تروريان رئيسة جمعية الصليب الاحمر السوفييتية في مؤتمر صحفي عقد بموسكو ان جمعية الصليب الاحمر السوفييتية قدمت في السنة ونصف السنة الاخيرة مساعدات لمصر وسوريا وبيرو وتشيلي وايران وتركيا والفليبين وغيرها من البلدان ، تشمل المواد الغذائية والادوية والملابس . وتقدم الجمعية معونة مستمرة لفيتنام . ففي العام الحالي ارسلت الى ذلك البلد الادوية والاقمشة والادوات الطبية .

على هضاب لينين

جامعة موسكو عبارة عن بلدة حقيقية فيجب ان يقطع المرء ١٤٥ كيلومترا ليزور ٤٥ الف غرفة توجد في بنايات الجامعة ، الواقعة على هضاب لينين واذا قضى الزائر دقيقة واحدة ليشاهد كل غرفة فسوف تستغرق الزيارة ٧٥٠ ساعة ! .

ومن سنة الى اخرى يزداد عدد الطلبة الذين يلتحقون بالجامعة ولذلك اصبح من الضروري بناء عمارتين جديدتين الى جانب ناطحة السحاب «البناية الرئيسية» ، وكان على المهندسين ان يضعوا تصميما لكل منهما دون الاخلال بالوحدة المعمارية للجامعة ككل . وقد تم بناء احداهما وهي بناية ذات ١١ طابقا انتقلت اليها من عمارة الجامعة القديمة في شارع موخوايا بمركز المدينة كليات اللغات والتاريخ والاقتصاد . وتضم تلك البناية ٩٢ غرفة دراسية كبيرة ومكتبات وقاعات للمطالعة ومختبرات مجهزة جيدا ومكاتب علمية وصالات للرياضة .

وقد بدأ كذلك تشييد البناية الثانية التي يبلغ طولها ٢٢٠ مترا . وستقع في الطابقين الأول والثاني ابهاء واسعة وقاعات للمحاضرات تتسع لمئة ، ومئة وخمسين ، ومئتين وخمسين مقعدا ، ومكتبات وقاعات للمطالعة ومكتبة تستخرج منها الكتب ميكانيكيا . وتجهز غرف الدراسة والمختبرات والمكاتب العلمية بآلات لعرض نصوص المحاضرات على الشاشة . اما الطلبة الذين يدرسون اللغات الاجنبية فسوف يتمكنون من الدراسة في مكاتب خاصة مزودة بكل ما يلزم من آلات التسجيل الخ .

وقد بذل المعماريون كل ما في وسعهم لجعل عملية الدراسة اكثر فعالية فيمكن تحويل اربع غرف للدراسة تتسع كل منها لمئتي مقعد الى غرفتين تتسع كل منهما لأربعمئة مقعد . اما الحائط الذي بين الغرف فيضمن عزلة بعضها عن البعض كما انه ينفتح ويغلق ميكانيكيا .

وسيبنى على هضاب لينين في وقت قريب كذلك مسكن جديد لطلبة جامعة موسكو يتسع لألفين و٦٠٠ شخص ، وسيجهز بغرف لشخصين ، وأربعة اشخاص ، ومطابخ وغرف خاصة للدراسة والاستراحة وحوض للسباحة ومطعم .



موسكو . ميدان سمولينسكي

...ى البشر!

...الرائدة في تاريخ المجتمع البشري ، لخير هذا المجتمع وسعادته .

...مديحة عبد العزيز اباظه : اهم مالفت نظري هنا هو الدور الذي تلعبه المرأة السوفييتية الى جانب الرجل فهي تضطلع بنصيب كبير من العمل في المجتمع ، ...الى المصحات التي زرناها في سوتشي ...الى المحال التجارية والفنادق والمطاعم ...جميع العاملين او على الاقل ٩٠٪ منهم من النساء ، ولقد اعجبتني كثيرا ازياء السيدات . وكنا نسمع آراء مشوهة عن ...ذلك-ولكني رايت هنا آخر صيحات ...الموضة «الميني جيب» والبنطلون وغيرها ...على العموم فالازياء هنا جميلة وبسيطة ...دون مبالغة وهي تدل بلاشك على ذوق ...سليم للمرأة السوفييتية .

...نهاد فهمي قمورة : لقد راعني جمال ...محطات المترو فهي آيات من الفن الجميل ...والمترو هنا ووسائل المواصلات مريحة ...وسريعة ومنظمة جدا-كما اعجبت كثيرا ...بمزارع الشاي في المزرعة الحكومية التي ...زرناها بجوار سوتشي وفي منزل خشبي ...على الطراز القديم جلست اشرب اجمل ...فنجان شاي من السموفار . ولكن اهم ...مالفت نظري هذا المستوى الذي يعيش ...فيه العاملون في هذه المزرعة فهم بلاشك ...يعيشون في مستوى انساني كريم ...ويتمتعون بمزايا كثيرة وقد علمت انه ...لاتوجد بطالة مطلقا في الاتحاد السوفييتي ...وهذا يعني ان الشعب كله يعمل وينتج ...ويعيش حياة كريمة .

أشكال التحولات الاجتماعية .. في العالم الثالث

بقلم : ليكولاى غوفريلوف

الدكتور فى فلسفة العلوم الاقتصادية

اصبح القيام بالتحولات الاجتماعية فى بلدان «العالم الثالث» ظاهرة يمليها الزمن . وغالبا ما تتمايز هذه التحولات فى الشكل والمدى... ولكنها تتجه فى جوهرها الى تحقيق اهداف واحدة هى القضاء على السيطرة الامبريالية فى الاقتصاد ، واقتلاع جذور العلاقات الاجتماعية المتخلفة واقرار حقوق الكادحين .

ومما يلفت النظر ان حركة التحرر الاجتماعى شملت الان جميع اقطار «العالم الثالث» . ولنلجأ الى الوقائع الملموسة .

ففى الهند وهى اكبر بلد نام تعاظمت بشكل واضح الاتجاهات الديمقراطية المناوئة للاستعمار والاحتكارات والاقطاع . وبالرغم من عنف مقاومة القوى اليمينية حققت حكومة انديرا غاندى تدابير هامة مثل تاميم المصارف الخاصة والغاء تقاعد وامتيازات المهراجات وغير ذلك .

مهام ثورية وديمقراطية

وتجرى تحولات جذرية فى بورما التى اختارت كما هو معروف اتجاها اشتراكيا لتطورها وقد توصل هذا البلد الى نتائج باهرة فى اعادة بناء المجتمع القديم الذى تمزقه التناقضات والتناحر ، وفى انجاز مهام ثورية ديمقراطية .

وشهد الشرق الاوسط تغيرات مدهشة فطيلة عشرات السنين كانت الموارد الطبيعية فى هذه المنطقة وفى مقدمتها النفط للاحتكارات الاجنبية ، اما الان فقد تزعزعت مواقع الاحتكارات بشكل جدى . ولابد من التنويه باقدام الحكومة العراقية على تاميم ممتلكات شركة نفط العراق الاحتكارية الغربية . وفى الوقت نفسه وضعت سوريا اشرافها على القسم السورى من انابيب النفط التى توصل نفط كركوك الى ميناءى بانياس (سوريا) وطرابلس (لبنان) .

وفى افريقيا خرجت الى طريق التطور اللارأسمالى طائفة من البلدان : جمهورية مصر العربية والجزائر والصومال وغينيا وتنزانيا وجمهورية الكونغو الشعبية وغيرها . وتنشأ فى جميع هذه البلدان الممهدات الضرورية للانتقال الى حدود الاشتراكية ، فيؤمم كثير من البنوك الاجنبية والمؤسسات ، وتتخذ خطوات لتقييد نشاط البرجوازية الوطنية ويتكون قطاع الدولة فى الاقتصاد ، وتتطور الجمعيات الزراعية للانتاج والتسويق .

استثمارات تعاونية

ففى الجزائر مثلا يعمل فى نطاق قطاع الدولة مئات المؤسسات بما فى ذلك صناعة الغاز والنفط. (وضعت الحكومة يدها على ٥١ بالمائة من اسهم شركات النفط الفرنسية) . والمشلت على اساس الاقطاعيات التى كانت حتى عام ١٩٦٢–تعود للمستوطنين الاجانب– استثمارات زراعية تعاونية يديرها الفلاحون انفسهم . ويقدم قطاع التسيير الذاتى اكثر من ٥٠ بالمائة من مجمل الانتاج الزراعى ، وحوالى جميع منتجات التصدير (النبيذ والفواكه والخضروات) وبذلك يضمن للدخل القومى ٣٠ بالمائة من وارداته .

وتتحقق فى البلاد ثورة زراعية هدفها الاساسى توزيع اكثر عدلا على اولئك الذين يفلحونها وفى مجرى هذه الثورة تصفى طبقة ملاك الارض الكبار وتقام التعاونيات وتبنى المدارس والمستوصفات وتشق الطرق . ان شعب الجزائر يسير فى طريق البعث القومى بخطى واثقة .

ولنتجه الان الى امريكا اللاتينية . من المشكوك فيه الان ان يطلق عليها اسم «امبراطورية الدولار» ، طبعا لا يزال بامكان الاحتكارات الاميركية ابتزاز مليارات الدولارات من هناك فى شكل ارباح . ولكن الاغلال التى كانت تشد بلدان امريكا اللاتينية بشكل محكم الى جارها الشمالى الجبار اخذت تتفكك وحتى انها انفصمت هنا وهناك .

وبعد كوبا التى اصبحت اول ارض حرة فى امريكا خرجت شيلى الى طريق التحرر الاجتماعى ولم يمض اكثر من سنة ونصف على وصول حكومة الوحدة الوطنية بقيادة سلفادور الليندى الى السلطة ، ولكن اية تغيرات عظيمة حدثت فى البلاد . فقد اممت موارد النحاس والبنوك والفروع الاقتصادية الاساسية التى كانت فى قبضة الاحتكارات الاجنبية واذنابها ، وتسلم اراضى الاقطاعيين الكبار الى الفلاحين ، ويشترك العمال بنشاط فى ادارة مؤسسات كثيرة . وتحذو بيرو وبعض بلدان امريكا اللاتينية الاخرى حذو كوبا وشيلى فى القيام بتدابير معادية للامبريالية ، وكسر الكيان الاجتماعى القديم المتخلف .

ان على بلدان «العالم الثالث» التى تريد بناء اقتصاد مستقل ورفع مستوى حياة الجماهير ... ان تتحكم فى ثرواتها الطبيعية ، وان تتاح لها امكانية التطور وفقا لمصالحها الوطنية .

ومكذا تبرز حاجتها الى اقامة علاقات متكافئة مع رأس المال الاجنبى واعادة النظر فى سياستها حيال رأس المال الوطنى الذى يرتبط فى بلدان «العالم الثالث» عادة اوثق ارتباط بالاحتكارات الاجنبية وغالبا ما يكون وسيطا لها .

جبهة شعبية تقدمية

فعلى اية فئات اجتماعية تستطيع هذه الحكومات الاعتماد فى سلوك هذا النهج التقدمى ؟ الواضح انه لا يمكنها الاعتماد على البرجوازية الكبيرة التى تتصرف انطلاقا من اغراضها الطبقية الضيقة ، والتى لاتتورع احيانا عن خيانة المصالح الوطنية ، ولا على العناصر الاقطاعية المستعدة دائما للتعاون مع المستعمرين القدماء والجدد .

ان الكادحين هم اول من يستفيد من التحولات الاجتماعية العميقة : وهم العمال والفلاحون والمثقفون العاملون . هؤلاء هم الذين يشكلون دعامة السلطة الديمقراطية . وان توحيد القوى فى جبهة شعبية تقدمية شرط ضرورى لنجاح الحركة فى طريق التقدم الاجتماعى .

والشرط الهام الثانى لذلك تطوير وترسيخ تعاون الدول الوطنية الفتية مع البلدان الاشتراكية . وقد اصبحت المساندة المعنوية والمادية التى يقدمها الاتحاد السوفييتى ودول المنظومة الاشتراكية عاملا هاما فى اعادة بناء الحياة على اسس جديدة فى كثير من البلدان المتحررة .

ففى وحدة وتضامن حركة التحرر الوطنى مع الاشتراكية العالمية والحركة العمالية الدولية يكمن ضمان نجاحات جديدة فى نضال شعوب «العالم الثالث» من اجل تحررها الاجتماعى .

أذربيجان .. وأعمال النفط في سوريا

توصف اذربيجان السوفييتية ، اقدم منطقة لاستخراج النفط فى العالم بانها «اكاديمية النفط» وهذا وصف حق . فقد لعبت الخبرة والمعارف التى جمعها عمال النفط الاذربيجانيون دورا كبيرا فى اكتشاف واستثمار اكبر مناطق النفط الجديدة فى البلاد ، فى سيبيريا وجمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتى وفى آسيا الوسطى .

ويقدم خبراء النفط الاذربيجانيون فى السنوات الاخيرة معونة تكنيكية لكثير من الاقطار الاجنبية فى معالجة شتى مسائل صناعة النفط .

وقد عاد مؤخرا الى الوطن فتاح رحيموف المهندس فى معهد تصميم المنشآت البحرية لاستخراج النفط بعد ان امضى سنة كاملة فى سوريا ، حيث عمل مع الخبراء السوفييت الاخرين لمساعدة الزملاء العرب على تصميم وانشاء حقول النفط وحفر الآبار وغير ذلك من الاعمال المتعلقة باستخراج النفط .

ويقول رحيموف ان اذربيجان اشتركت مباشرة فى اقامة صناعة النفط السورية . فحقول النفط ومصافيه فى هذا البلد العربى تستخدم شتى المعدات والاجهزة النفطية من انتاج مصنعى باكو وسمغاييت .

وقد افتتح فى دمشق معهد جديد للتصميم وقد ساهم الخبراء السوفييت فى تنظيم اقسام المعهد التى تصمم منشآت صناعة النفط وفى تنفيذ هذه التصاميم .

والتقى رحيموف خلال عمله فى المدن السورية بخبراء النفط العرب المتخرجين من معاهد باكو ولايزال هؤلاء يكنون مشاعر الامتنان للمساعدة الكبيرة التى تدمها الاتحاد السوفييتى فى اعداد الكوادر الوطنية . ولاذربيجان السوفييتية فضل فى ذلك غير قليل ، لان فريقا من الطلاب السوريين يتعلمون فى معاهد هذه الجمهورية .

ان استخراج النفط فى سوريا آخذ فى الازدياد . وسيصل الانتاج مع حلول عام ١٩٧٥ الى ١٢–١٤ مليون طن . وقد وضعت لجنة من الخبراء برنامجا لتطوير صناعة النفط السورية حظى بموافقة الحكومة السورية . وكان من بين قادة هذه اللجنة المهندس كامل عاميروف من باكو

والجدير بالذكر ان مجالات عمل خبراء النفط الاذربيجانيين واسعة جدا تشمل بلغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية والهند وكوبا وتركيا وجمهورية مصر العربية والجزائر واقطارا اخرى كثيرة .

ولقد عاصر خبراء النفط الاذربيجانيون وشاركوا فى انشاء صناعة النفط فى العراق. ومن هؤلاء الخبراء الذين امضوا بضعة اشهر فى هذا القطر العربى المهندس تشينغيز احميدوف المتخصص فى بناء الجسور البحرية . وكان احميدوف قد توجه الى العراق تلبية لطلب الحكومة العراقية ليشترك فى بناء الجسور وحفر الابار فى مناطق الاهوار .

والمعروف ان اعمالا كثيرة قد تمت فى منطقة شمال الرميلة حيث سيزداد استخراج النفط سنة بعد سنة .

قبل ثلاثين عاما انجز حفر اول بئر للنفط فى كويبيشيف ، اما الان فيستخرج كل عام ٣٥ مليون طن من النفط . ويستمر الحفارون العاملون فى مؤسسة «كويبيشيف نفط» بادخال آبار جديدة وجديدة حيز العمل واصبح فريق الاوسطة ايفان نيكولايف صاحب المبادرة فى المباريات الاشتراكية على شرف الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ويقوم هذا الفريق بحفر الابار باسرع وقت فى المناطق الغنية بالنفط ... وتستخدم الان آلة الحفر الكهربائية فى هذه العملية .

محطة كهرومائية جبارة

وقعت لجنة رسمية مؤخرا وثيقة قبول محطة كراسنيارسك الكهرمائية الخاصة بالاستثمار الصناعى ، وهى اعظم محطة فى العالم «٦ ملايين كيلوواط» ، وذلك بتقدير عام «ممتاز» . وكما جاء فى قرار اللجنة ، فان قسما كبيرا من الاجهزة الهيدروليكية المنصوبة منسا تقف على مستوى واحد مع احسن النماذج العالمية ، واما الهيدروتوربينات فتفوق هذه المستويات ، هذا وقد تم بناء مخطط المنشآت جميعها على مستوى هندسى عال .

ولكى يفهم هذا العدد بوضوح–٦ ملايين كيلوواط ، تجدر الاشارة الى ان قدرة المنشآت الهيدروتيكنيكية فى مدينة كراسنيارسك تؤلف تقريبا نصف قدرة توليد الطاقة قبل الحرب فى بلادنا كلها .

لقد وافق المؤتمر الثامن لمجالس سوفييتات عموم روسيا والذى انعقد فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٠ على المشروع اللينينى ، مشروع كهربة روسيا ، واعرب عن ايمانه بان العمال والفلاحين «يبذلون كل جهدهم ولا يقفون امام اية تضحية ، لتحقيق مشروع كهربة روسيا مهما كلف وبالرغم من كل العراقيل» .

وتم تنفيذ هذا المشروع اليوم اكبر ١٠٠ مرة عما كان مقررا .

وفى نهاية الخطة الخمسية الحالية ١٩٧١–١٩٧٥ سيصل انتاج الطاقة الكهربائية الى اكثر من تريليون كيلوواط–ساعة . وتستمر الحكومة السوفييتية للاسراع بكهربة جميع موارد الطاقة – الفحم النباتى ، والفحم الحجرى والمياه لا كما ان الطاقة الذرية تتطور اليوم اكثر فاكثر .

وربما لا توجد فى بلادنا محطة مائية واحدة لم يشترك فى بنائها اللينينغراديون . وقد نقشت على واجهة بناية المكائن فى محطة كراسنيارسك الكهرمائية اسماء فرق العمال التى برزت اكثر من غيرها اثناء تشييد هذه المحطة ، وفى مقدمتها معهد «الهيدروبروييكت» ومصنع تشغيل المعادن و «اليكتروسيلا» و«اليكتروايارات» اللينينغرادية .

وفى عشية افتتاح المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، اعلن مصنع تشغيل المعادن ان الطاقة الاجمالية للتوربينات التى صنعها بلغت ١٠٠ مليون كيلوواط .

بناية مركز الاحصاء المركزى السوفييتى

مقر الاحصاء المركزى

المهندس اليكسندر فورولوف والميكانيكى فاسيل ايفالوف يقومان بالعمل على الجهاز الالكترونى الحاسب .

موسكو ، شارع كيروف ، رقم الدار ٣٩ ، تصل الى هذا العنوان يوميا سيول من المعطيات من جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتى عن نشاط المؤسسات والمشاريع والكولخوزات والسوفخوزات والمنظمات والدوائر الحكومية ... اذ يوجد هنا المقر المركزى للاحصاء (تصو) . ويقوم هذا المقر يوميا بحل اهم مشاكل الاقتصاد الشعبى .

ويدرس موظفو هذا المقر – وهم علماء واقتصاديون ضليعون ، ديناميكية الارقام بعناية فائقة ويحللون المعطيات التى تتناول ما انتج وبنى فى البلاد خلال يوم وشهر وموسم وعام ، ويقدمون نتائج ذلك فى شكل كتيبات ونشرات ومجموعات ، وتظهر معطياتهم على صفحات الصحف .

واصبحت العقول الالكترونية خير مساعد للعاملين فى هذا المقر ، حيث عليها ان تنجز اعمالا مذهلة من حيث حجمها ، ويعالج هذا المقر فى كل شهر ، معطيات يبلغ حجمها ١٤٠ مليون عدد عشرى ، ويتطلب لحفظ ذلك شريط مغناطيسى يبلغ ١٥ مترا .

يحفظ الشريط المغناطيسى الذى يبلغ طوله عشرات الكيلومترات مختلف المعطيات عن حياة جميع الجمهوريات الاتحادية .

اكتشافات أثرية .. عالم غامض على صخور ملساء!

ترك الانسان القديم كثيرا من الرسوم والنقوش على الصخور تحت لفح الشمس وفى ظل الكهوف الرطبة وعلى السواحل الصخرية الملساء تركها فى آسيا واوربا وافريقيا وامريكا واستراليا البعيدة فى كل مكان وفى كل القارات باستثناء القطب الجنوبى طبعا .

وتحتل النقوش المكتشفة فى الاتحاد السوفييتى بما فيها نقوش سيبيريا مركزا مرموقا بين نقوش العالم . ولقد اجرت البعثة الاثرية لمعهد التاريخ والاداب والفلسفة لقسم سيبيريا فى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى دراسات طوال السنوات الاخيرة على الرسوم والنقوش الصخرية فى وادى نهرى آمور واوسورى .

ويتميز عالم نقوش نهر آمور بغناه وتنوعه وبسحر وجمال لغته الفنية التى تبهر المشاهد المعاصر ، واجمل ما فيه كمال القضية الفنية التى تتلخص فى وحدة المضمون والشكل . فقد كان الفنانون القدماء ينقشون افكارهم وتصوراتهم للروح وللحيوان او لمشهد صيد كامل بعد ان تختمر فى اذهانهم ، ليس على الحجارة الملساء فحسب ، بل وعلى صخور البازلت الخشنة وغير المستوية والتى لها جوانب نتوءات بارزة وذلك حتى يعطوا لاعمالهم الحجم المطلوب مقتربين من فن النحت المعروف .

فن يعبر عن الحياة

ولقد كان الفن القديم مرتبطا ارتباطا وثيقا بعقائد جماعات العصر الحجرى وبتخيلاتهم عن العالم المحيط بهم . وكان الانسان الاول مجدا ومجتهدا فى سعيه نحو تصوير الطبيعة الحية وغير الحية . وكان يرى الروح فى كل مكان ... كان يراها فى خياله بوجهها الطيب ووجهها الشرير . وكان يثق بشدة فى ان الطريق الوحيد للتاثير والسيطرة عليها هو ان يرسمها ويصورها .

وكان الموضوع الرئيسى الذى تدور حوله نقوش آمور هو تصوير الارواح وليس الناس الحقيقيين الاحياء ويشهد على ذلك تشابه هذه النقوش مع الاقنعة الاثنوغرافية لاستراليا وافريقيا وجزر اوقيانيا وامريكا الشمالية . هذه الاقنعة كانت تنتمى مباشرة الى «ادوات التمثيل» الفريدة فى نوعها التى تخص الادوار المقدسة والمسرحيات الدينية للمجتمع العشائرى التى يستعين المشتركون فيها بتلك الاقنعة فى «تجسيد» الارواح ، وتمثيل ادوار الاسلاف وابطال الماضى والجدود القدماء . غير ان نقوش آمور والادوار المسرحية المكتشفة فيها لاتتناول الاقنعة باستفاضة وتوسع ، وانما تتناول مشاهد صيد الحيوانات الضخمة بالقرب من قرية شيرميتيفا وفى كالينوفكا وساكاتشى اليان.

ولقد اكتشفت رسومات للثعابين ايضا على الصخور الملساء لنهر آمور . فقد كان السكان القدماء يهتمون جدا بعبادة الثعابين ، وكانوا يتصورون مثلا ان الثعبان الضخم هو خالق الارض . والثعبان فى نقوش آمور هو رمز للسماء والشمس وللحماية من قوى الشر والظلام .

ومن العجيب ان تخلو كل نقوش آمور تقريبا من رسومات السمك . ويبدو هذا غريبا اكثر عندما تعرف ان سكان آمور كانوا يشتغلون بصيد السمك اكثر من صيد الحيوانات .

رسوم من ١٢ الف سنة

ولتنتمى معظم النقوش القديمة الى عصر الميزوليت تقريبا منذ ٨ أو ١٠ الاف سنة قبل الميلاد . وهذه الرسومات بدائية فى تكنيكها واسلوبها وهى عبارة عن تماثيل للايائل الضخمة والثيران البرية وايضا الجياد البرية .

وتعود رسومات الاقنعة المعقدة الى عصر النيوليت (العصر الحجرى الحديث) اى من ثلاث الاف الى الفى سنة قبل الميلاد . اما الرسومات التى تحتوى على كمية كبيرة من الزخرفة فتنتمى الى السنوات الاكثر حداثة .

ولقد بدت نقوش آمور الاصيلة والغامضة فى نفس الوقت معزولة لفترة طويلة وكانها لاتشبه الرسوم الاخرى اما الان فتظهر انها تتشابه الى حد كبير مع رسوم حوض المحيط الهادى وجزر البحار الجنوبية اوقيانيا وحتى نفس استراليا .

ولقد شهد على ذلك الكتاب الذى اصدره عالم الاثار الكندى ادوارد ميد فى عام ١٩٧١ ، فقد عرض العالم فى كتابه عملا ضخما رشيقا عن دراسة نقوش الاسكا ويوكون وكولومبيا البريطانية . وقد وجدت بعثة ميد رسومات تقع دائما بعيدا عن القرى ، ولايبدى الهنود المعاصرون نحوها اى اهتمام فعندما سالوهم : من الذى صنع هذه الرسوم ؟ اجابوا : احد «شعوب الروح» فتسالهم : ولكن من هو «شعب الروح» هذا ؟ فيجيبونك بانهم لايعرفونه . وهذه الرسوم بارزة مثل رسوم نهر آمور ومنقوشة على الصخور الساحلية الملساء . هذه الصخور تقع الان تحت سطح الماء ، ومن المؤكد ان هذه الرسوم قد نقشت منذ الاف السنين عندما كان سطح المحيط اقل ارتفاعا مما هو عليه الان .

وتختلف نقوش ساحل كندا المطل على المحيط الهادى عن نقوش آمور من حيث تنوع مواضيعها بدرجة قليلة جدا . وتوجد فى جزيرة فانكوفر مثلا كتل صخرية هائلة مغطاة كلها تقريبا برسومات الاقنعة .

ولقد اشار ميد فى خطابه الى اكلادنيكوف الى وجود صفات عامة تجمع بين نقوش آمور ونقوش ساحل كندا المطل على المحيط الهادى مثل تشابه رسم العين والفم . وكثيرا ما تجد فى الغرب الشمالى لكندا اقنعة ايضا غير محيطية الشكل مثل الاقنعة التى صورتها نقوش آمور وقد احتوت نقوش ساحل كندا المطل على المحيط الهادى ايضا اساطير كاملة عن القوارب المحتلئة بالناس مثل نقوش آمور تماما .

ولقد اعرب ميد عن افتراض جرئ قال فيه بان هذه القوارب استخدمتها القبائل فى الهجرة من مكان الى اخر من اسيا الى امريكا .

ومن هنا يتضح لنا بان الفنانين القدماء لاسيا وامريكا كانوا على اتصال بعضهم ببعض . وقد اكد تشابه اعمالهم وجود علاقات واتصالات فى مجال الثقافة الفنية والاديان القديمة بين قبائل اسيا الشرقية الشمالية من ساخالين حتى تشوكوتكا وآمور وبين الشعوب التى كانت تقطن السواحل الشرقية الشمالية للمحيط الهادى .

شاركني أمي وسعادتي

قصة علمية خيالية للكاتب بوليتشوف

أشعر برغبة ملحة في أن أعود الى هناك . لكنني لن استطيع ان افعل ذلك أبدا . ولعلني ساعاني من الحسد حتى آخر يوم من حياتي . ماكنت ارتاب في ذلك الوقت بشيء .

بدأت أبواب المصعد تئز وتدندن . وهبطت المدرج المنحدر الى بلاط مطار اطلاق السفن الفضائية الملون ، وتوقفت لاختار من بين حشود المستقبلين الصاحب الذي عينوه لاستقبالي . فقد انذروا عن يوم وصولي قبل سنة .

كان الشخص الذي اقترب مني طويلا ونحيفا . وكانت اصابعه الطويلة خضراء لتعامله الدائم مع «الميرسيل»* ، ولهذا فقد عرفت أنه زميل قبل ان يفتح فمه .

وسألني عندما غادرت السيارة المطار :

— كيف وصلت ؟

واجبت :

— شكرا . على مايرام . وهبطت بشكل طبيعي .

كان يختفي في كلماتي كذب مهذب . لانني في الحقيقة حلقت طويلا ، وانتظرت التبديل ساعات طوال في موانىء الشحن غير المريحة والتي تختلط فيها رائحة المعادن والبلاستيك المحترق . وفقدت شعوري تقريبا من الارهاق الذي يبدو للمسافرين الآخرين غير مؤذ في هذا القسم من المجرة .

ولم يحر مستقبل جوابا . سوى انه تغضن قليلا أو بالأحرى توجع من ألم مستمص في ضرسه ، واذعن لهذا الالم والوخز المتتابع الذي لامفر منه حيث أصبح مقيتا سلفا . ومرت ثلاث دقائق أخرى قبل ان يبدأ الكلام من جديد .

— لعله كان من الصعب عليك ان تطير على سفينتنا الفضائية هذه ؟

قالت لم تعتد بعد على مثل هذا الارهاق .

ووافقت بدوري ، وقلت :

— نعم .

وسألني :

— أتشعر بالصداع ؟

ولم أجب لانني رأيت ان وخزة الم جديدة قد باغتته .

— أتشعر بالصداع ؟

سأل من جديد واضاف ، او بالأحرى اعتذر :

— للأسف أن سفنكم الفضائية نادرا ماتطير الينا .

والآن فقط ، بعد ان ابتعدنا عدة كيلومترات عن مطار اطلاق السفن الفضائية ، وجدنا انفسنا في بلد جديد ، وحتى الآن كانت ثمة محطة على سطح الكوكب وهذه المحطات متشابهة في كل المجرة . فهي ليست لها صفات خاصة ككل المحطات ، أكانت تسافر منها القطارات ، ام تطير منها الطائرات ، ام تنطلق منها السفن الفضائية . وكلما ابتعدنا أكثر كلما اصبح العالم حولنا فريدا وغريبا . لأنه هنا خارج مدينة كبيرة تستقبل موضات المجرة بسهولة ، كان كل شيء يتطور في طرقه الخاصة ، وحتى التفاصيل والاشياء الصغيرة جدا كانت تستطيع ان تذكر بالأشياء التي رأيتها من قبل .

كان كل شيء ممتعا ، حتى أنني نسيت الصداع في رأسي والدوار الذي انتابني بعد هبوطي . وشعرت بنفس النشط من السابق ، وكان النسيم الذي يتهادى الينا عبر نافذة السيارة المفتوحة منعشا ويفوح برائحة الاعشاب والدفء المنزلي .

وعلى أطراف المدينة ، بين البنايات غير المرتفعة والتي تحيط بها الحدائق ، خفف صاحبي من سرعة السيارة . وسألني :

— آمل ان تكون في حالة افضل !

— افضل لحد كبير . يعجبني المكان هنا . فمن ناحية يمكن ان تقرأ وترى المناظر ، ومن ناحية أخرى تستطيع أن تحس باللون والرائحة والفراغ .

— طبعا —وافق صاحبي— . انزل للمبيت عندي مؤقتا ، فستشعر بالراحة عندي اكثر من الفندق .

وقلت :

— لاداعي لهذا ! لااريد ان ازعجكم .

— لن تزعجنا في شيء .

وانطلقت بنا السيارة في طريق تحفها الاشجار وتلتف حول وأبية شديدة الانحدار ، وسرعان مااقتربنا من منزل ذي طابقين يقبع وسط حديقة غناء .

قال صاحبي :

— انتظرني هنا . ساعود في الحال .

انتظرته وانا أتطلع الى الازهار والاشجار . وشعرت بالحرج لانني اقتحم حياة جديدة ليست بحاجة لوجودي .

انفتحت النافذة في الطابق الثاني واطلت منها فتاة نحيفة ، ومقتتني بسرعة وانتباه ، ثم هزت رأسها علامة الموافقة . ليس لي ، وانما لشخص ما كان يقف خلف ظهرها . وابتعدت عن النافذة في الحال .

لقد بدأت اشعر بالارتياح . وكان شيئا ما في وجه الفتاة ، وفي حركات يديها التي فتحت النافذة ، وفي نظرتها الخاطفة التي مستني ، أزال من اعماق شعوري ومحا فكرة تغيير الطريق ، وخيبة الامل التي انتابتني بعد اللقاء الجاف . ولم أدر سر هذه الرغبة الملحة في ان اعيش هنا شهرين او ثلاثة قبل ان اتوجه في طريق العودة .

كنت واثقا من ان الفتاة ستنزل الي . ولم يدم انتظاري طويلا وفجأة لاحت بين الأغصان المتشابكة والحشائش التي انشقت لتفسح لها الطريق .

سألتني وهي تبتسم :

— هل تشعر بالملل وحدك ؟

قلت لها :

— لا . حديقتكم رائعة .

كانت ملابس الفتاة بسيطة ، وكانت ايماءات يديها صارخة وحادة . وقالت :

— اسمي لينا . سأريك المكان الذي ستعيش به ، جدتي مريضة ووالدي مشغول جدا .

قلت لها :

— عفوا ، لم يحدثني والدك في هذا الموضوع . سأذهب الى الفندق ...

— لا تفكر في ذلك —اعترضت لينا— . كان لعينيها لون غريب ، لون الفضة العتيقة —ستكون الحال في الفندق أسوأ بالنسبة لك حيث لا أحد هناك يمكنه الاعتناء بك ، ووجودك لايضايقنا ابدا . لقد أوعز لي أن اعتني بك ، اما هو فقد بقي مع جدتي .

لعله كان علي أن اصر على الانتقال الى الفندق . لكنني فقدت قواي . وتملكتني ثقة عارمة بأنني اعرف لينا منذ زمن بعيد جدا ، وبانني لست غريبا عن هذا البيت—الحديقة ، وبانني أنتمي اليه ، وعارض كل شيء في كياني امكانية مغادرته والبقاء وحيدا في احضان الخمول في الفندق .

— حسن جدا —قالت لينا— اعطني يدك ولنذهب الى البيت .

اطلعتني لينا على الغرفة التي علي ان اعيش فيها ، وساعدتني في ترتيبها ثم قادتني الى حوض مليء بالمياه الدافئة التي تفور فيها فقاعات لاذعة . كان الحوض مظللا بأغصان الاشجار المتعانقة فوقه .

ثم صعدنا الى سطح المنزل المنبسط الذي يضم حديقة حيوان صاخبة فيها جنادب —ملونة— تتحدث ، وطيور لها ستة اجنحة ، وأسماك زرقاء ترقد بين الزهور . اما الشيء العادي بالنسبة لي والذي هو اغرب شيء هنا فكان القطة البرية . ولم تعرني القطة اي انتباه ، فقالت لينا :

— لقد كنت واثقة من انها ستفرح . ولكن يا للأسف .

بقيت معي لينا حتى المساء ، ولم أر تقريبا احدا سواها واحيانا كانت تعتذر وتتركني ، وكنت اقول لها «لعله لديك الكثير من الاعمال . فلاتهتمي بي» . وعندما كنت ابقى كان يساورني شعور ثقيل بالوحدة ، والانهاك الجسدي ، والملل . كنت اقترب من رفوف الكتب اسحب واحدا منها واعيده الى مكانه في الحال ، أو اخرج الى الحديقة واعود الى المنزل من جديد . وكنت أصغي طيلة الوقت الى وقع خطواتها . وكانت تندفع نحوي وتمسني بنهاية اصابعها وتسأل :

— الم تشعر بالملل ؟

وكنت اجيب :

— قليلا .

وذات مرة استجمعت قواي وقلت لها بأن وجودها يشفيني من الوعكة ومن كل الافكار السيئة . وابتسمت لينا واجابت بأن اخاها سيعود عند العشاء وسيجلب معه الدواء الذي سيشفيني من آثار الطيران الطويل .

— ستتحسن حالك في الصباح . وسيختفي كل شيء .

— وانت ؟

— انا ؟

— الن تختفي ، كالساحرة الطيبة ؟

— لا . —قالت لينا بلهجة الواثق من نفسه —سوف اكون غدا ايضا .

اجتمعت العائلة كلها عدا الجدة المريضة ، للعشاء خلف المائدة الطويلة . وفجأة اكتشفت انه يعيش في البيت الذي بدا لي مقفرا ، لا اقل من عشرة اشخاص . اما صاحب البيت الذي كان متعبا وشاحبا فقد جلس بجانبي واخذ يلاحقني كي اشرب كل الدواء الذي جلبه ابنه ، الطالب في كلية الطب . وكان الدواء كالعادة سيء الطعم ومع هذا فقد كنت مطيعا ولم اخبر احدا بأنني احسب أن الدواء الوحيد الناجع الذي لاارفضه هو لينا .

قال صاحب البيت ان أمه بدأت تشعر بالتحسن . وقد انفت الآن . ثم قال فجأة :

— لقد استيقظت .

صمت عن غير قصد . لاسعال ولا تنفس . ثم ران على البيت صمت مطبق . وقال ابنه :

— ساصعد اليها . فقد تعبت انت يا ابي .

أعترض صاحب البيت :

— كيف ؟ لديك غدا دراسة .

— وانت ، اليست لديك اعمال ؟

— سنذهب معا . —قال الأب— اعذرني .

وودعتني لينا الى غرفتي وقالت :

— آمل أن تغفو .

ووافقت :

— حتما . خاصة اذا كان بين الدواء ماهو منوم .

— بالطبع كان . —قالت لينا— تصبح على خير .

وبالفعل غفوت بسرعة .

وفي اليوم التالي نهضت صحيح الجسم تماما . واسرعت الى الحديقة وبي أمل في مقابلة لينا . كانت تنتظرني هناك عند الحوض . كنت أرغب ان احدثها كيف نمت بهناء ، وكم انا سعيد لهذا الصباح العطري وللقائي معها لكن لينا لم تعطني فرصة حتى ان افتح فمي .

— ممتاز ! قالت وكأنها قرأت افكاري .

وكذلك جدتي بدأت تشعر بأنها تتحسن . سينقلك والدي الآن الى المعهد . اما انا فسانتظرك مساء ، لتحدثني كيف تعمل، وماذا رأيت من الاشياء الممتعة .

— سوف تحزنين انت .

— لماذا ؟

— لانك تستطيعين ان تقرئي الافكار .

— هذا غير صحيح .

— انني لا اخطىء . فانت لم تنتظري لاتحدث لك عن حال نهض والدك البارحة من خلف الطاولة لأن الجدة قد استيقظت وهو لم يستطع ان يسمع شيئا .

— ومع ذلك فهذا غير صحيح . —قالت لينا— ماحاجتي لقراءة الافكار الغريبة ؟ وافكارك على وجه الخصوص ؟

— لاحاجة بالطبع . وافقت ، وشعرت بالكآبة قليلا لانه لم يكن للينا شأن بافكاري .

— صباح الخير . —قال والد لينا وهو ينزل الى الحديقة— انك معافى تماما اليوم . انا سعيد لذلك .

— على كل فانا محق . —قلت لها بهدوء قبل ان الحق بالدها— . وكررت لينا :

— ماذا يدعوني لقراءة الافكار ؟ كل شيء مكتوب على وجهك .

— كل شيء ؟

— وحتى الكثير .

مرت عدة أيام . كنت أعمل في النهار ، اما في المساء فقد كنت اتسكع في المدينة . طوفت بالحقول والغابة وشاطىء البحيرة الكبيرة المالحة التي تربى فيها الاسماك المدرعة . وكنت في بعض الاحيان وحدي ، أو مع لينا . وقد اعتدت على اصحاب البيت ، وتعرفت كذلك على مهندسين أو ثلاثة . ولكن بالرغم من ان وجودي كان عاديا جدا فان الشعور بغرابة الناس الذين يحيطون بي لم يتركني ولا لدقيقة واحدة . وقد آمنت تقريبا بقدرتهم على تبادل الشعور والخواطر عن بعد .

وفي بعض الأحيان كنت اشعر بالحرج مع لينا لانني كنت امسك نفسي في الوقت المناسب عندما تراودني فكرة ما لااريد ان افضي بها . وكان يخيل الي انها تسمع الكلمات التي لاصوت لها وتسخر مني .

(البقية في العدد القادم)

* ميرسيل : مادة كيميائية .

بمناسبة مرور ١٦٠ عاما على معركة بورودينو

صقور الميدان

فوق حقل بورودينو تبسط الصقور اجنحتها مطلة من فوق مسلات المجد العالية على قرى ضواحي موسكو الآمنة : شفاردينو وسيميونوفسكايا وبورودينو وتاتارينوفو واوتيتسا ... لقد أصبح هذا الحقل الذي تبلغ مساحته خمسين كيلومترا مربعا ذكرى خالدة في وعي الشعب ، فعلى ارضه كان مصير روسيا يتحدد من خلال الصمود والبسالة في وجه الزحف الغاشم . ويخيل للقادم ان الصقور الحجرية ترى بعضها من فوق ذرى المسلات ، وانها تحرس الارض التي تطوي رفات من بذلوا حياتهم فداء لهذا الحقل الواقع في ضواحي موسكو . ولقد اقيمت هذه النصب التذكارية الغرانيتية بمناسبة مرور مائة عام على هذه المعركة ، وشيدت من تبرعات تلك الالوية والفرق الروسية التي شاركت في معركة بورودينو العظيمة .

واذا ما القيت نظرة من الطائرة فستجد صف المسلات الحجرية قد امتد بطول المواقع الدفاعية الروسية عام ١٨١٢ ، حيث كان يتحدد مصير حملة نابليون باسرها ، وحيث كانت بداية النهاية لتلك الحملة .

وقد كان نابليون يسعى بنفسه من اجل خوض معركة عامة لتقضي قواته المتفوقة بضربة واحدة — على حماة موسكو وروسيا .

نصب لكوتوزوف في قرية غوركي .

اما الآن ، وفي سكون النهار ، فيصعب على المرء ان يتخيل ابعاد تلك المعركة الرهيبة .

لقد كان نابليون يريد القضاء على القوات الروسية بضربة واحدة ، اما كوتوزوف فكان عليه ان يوقف زحف الفرنسيين قرب موسكو وينزل بهم اكبر خسارة ممكنة ، مستعيضا عن قلة قواته بتفوق الموقع الذي اختاره بعناية . وكان يعتمد على صمود جيشه الذي كان افراده يشعرون بانهم يذودون عن الشعب باسره وعن موسكو .

٣٥ الف جندي ضد ١١ الفا

ولقد بدأ الاشتباك الأول عند معقل شيفاردينو الذي شيد قبل يومين اثنين من بدء المعركة ، وخصص للدفاع عنه ١١ الف جندي بقيادة الجنرال غورتشاكوف ، تعززهم قوات الجنرال نيفيروفسكي . وعندما رأى نابليون أن هذا الموقع يسد عليه الطريق نحو القوات الاساسية للجيش الروسي ، دفع نحوه بـ٣٥ الف جندي من القوات المنتقاة واستمرت المعركة طوال النهار وطوال الليل على ضوء الحرائق . وفقد الفرنسيون ٦ الاف جندي وفقد الروس الفين ، وعندئذ فقط اصدر كوتوزوف امره باخلاء المعقل .

وفي ٥—٧ سبتمبر كف جيش نابليون العظيم الذي لم يهزم من قبل عن أن يكون عظيما . اما القتل فلم يدر بخلدهم أبدا ، وهم بعد احياء ، ان عدد من سيبقى منهم هنا الى الأبد سيصل الى ستين الفا ، وفقدا لهذه الحرب التي سماها الماريشال داريو نفسه حربا غير مفهومة وغير شعبية ...

وفي فجر ٧ سبتمبر فتحت مائة مدفع نيرانها على مواقع الجنرال باغرتيون ، فردت عليها البطاريات الروسية ، ومنذ تلك اللحظة لم يعد بالامكان سماع صوت اخر وتقول ناديجدا دوروفا احدى المساهمات في تلك المعركة : «لقد كان يوما كالجحيم . وكدت اصاب بالصمم من زئير مدفعية الجانبين المرعب الذي لاينقطع . لقد كان رصاص البنادق يئز ويصفر وينهال علينا كالبرد دون ان يثير ادنى اهتمام» . ويقول شخص اخر ممن شهدوا المعركة : «حتى منتصف النهار لم نسمع طلقة بندقية ، لا شيء سوى قصف المدافع . يقولون ان السماء كانت مشتعلة ، ولكني اشك ان احدا رأى السماء من خلال سحب الدخان الكثيفة» .

ناتاليا خيتروفا—كوتوزوفا .. ابنة حفيدة كوتوزوف تلقي كلمتها امام المساهمين في الاحتفال .

وخلال ست ساعات شن الفرنسيون ثماني هجمات مسعورة على هذه المواقع . وفي الهجمة الأخيرة تحرك منهم ٤٥ الف جندي دفعة واحدة ، اي ضعف عدد المدافعين ، يعززهم اربعمائة مدفع . وهكذا استنزفت هذه المواقع افضل قوات الجيش الفرنسي المهاجمة .

وكانت بطارية رايفسكي التي حصنها متطوعو موسكو خلال ليلة واحدة هي الاخرى مسرحا لمثل هذا القتال الرهيب .

وكان الهدف الرئيسي الذي يريده نابليون هو دفع الجيش الروسي الى الفرار ، ولكن مارآه امام عينيه ، وهو يبحث لحصانه عن مكان خال بعد ان احتل بطارية رايفسكي ، كان كافيا لان يدرك انه ليس هناك مايبرر الخسائر الرهيبة التي فقد فيها نصف جيشه .

لقد دفع ثمنا غاليا لكي يحتل خلال يومين مرتفعين اثنين من مرتفعات ضواحي موسكو . واجبر كوتوزوف الغاصبين على الجلاء عن موسكو عبر طريق سمولنسك الجدب . ولم يعبر نهر بيريزينا من جيش نابليون سوى ٩ الاف جندي ، ولم يعبر منهم نهر نيمان سوى ١٦٠٠ فقط وبعد عام من معركة بورودينو ، قال كوتوزوف : «لقد انتهت الحرب بافناء العدو تماما» .

غرور نابليون وغرور هتلر

... خلف الغابة المظلمة الملفعة بضباب الغروب تحدق الصقور الحارسة من فوق المسلات العالية كسابق عهدها ... وعند هذه النصب القديمة ، وبجوار بطارية رايفسكي تماما تقف دبابة من طراز (ت—٣٤) فوق منصة عالية وكأنها قد خرجت من بين الاشجار لتوها . وتحمل هذه الدبابة رقم (٣٠١) وعلى درعها كتب : «هنا ، على حدود حقل بورودينو المقدس ، سنصمد حتى الموت في اكتوبر ١٩٤١ جنود الجيش الخامس الابطال في وجه الزحف الفاشي للغزاة الألمان النازيين» .

ان التاريخ قد يتكرر بوصفه درسا وعبرة ، فعلى نفس الطريق وبنفس الهدف ، الا وهو احتلال موسكو ، وبغرور لايقل عن غرور نابليون (فقد أمر غوبلز قبيل الهجوم السوفييتي المضاد بترك أماكن خالية في الصحف الالمانية لنشر نبأ احتلال موسكو) زحفت على حقل بورودينو وحدات فرقة الاس اس «الرايخ» المنتقاة في خريف عام ١٩٤١ .

ويقول قائد الجيش الخامس الذي كان يدافع عن موجايسك ، ديمتري ليلوشنكو : لقد اصبحت الحرب مختلفة عما مضى ، وموهت قواتنا مواقعها في الحقل خلف استحكامات اقامها عمال مترو ومصانع موسكو ولم يكن ظاهرا امام نقطة مراقبة الجيش سوى تمثال كوتوزوف تنعكس عليه اشعة الشمس الغاربة ... ولم يستطع هتلر أيضا أن يبلغ هدفه الرئيسي ، ففي ١٢ ديسمبر انسحبت جيوشه من ٤٠٠ مركز آهل متكبدة خسائر كبيرة في المعدات والأرواح ، وناسية الى الابد تلك الاسطورة المتغطرسة بانها تستعصي على الهزيمة ومن جديد بدأ قرب موسكو تحول حاسم في مجرى الحرب ، أدى في النهاية الى دخول القوات السوفييتية برلين .

لقاء بين جيلين من المحاربين الروس—جنود بملابس المحاربين في معركة بورودينو المجيدة وجنود الجيش

احتفال مهيب

ومنذ فترة قريبة اقيم على أرض المعارك السابقة مهرجان حربي وطني للموسيقى والغناء بمناسبة ذكرى مرور ١٦٠ عاما على معركة بورودينو وبدأ المهرجان بصوت النفير المجلجل يدعو القوات للاصطفاف . وعلى اثره ظهر جنود شبان مرتدين زي الجيش الروسي عام ١٨١٢ ، رافعين اعلام الوية بريابرجينسكي وليتوفسكي للمشاة .

واصطف الجنود تحية للأعلام ولمعت تحت الشمس الملابس الموشاة بخيوط الذهب ، وصار الفرسان بارديتهم الزرقاء .

وحضرت المهرجان ابنة حفيدة كوتوزوف ، ناتاليا ، واجتمع قدامى المحاربين من الجيش الخامس ، وكان هناك دانيلا كروليكوف (٨٧ سنة) الذي خاض ثلاث حروب والحائز على كثير من الأوسمة . كذلك شهد الحفل الضباط والجنرالات الذين مروا عبر حقل بورودينو خلال الحرب .

الاحتفال بالذكرى المائة والستين لمعركة بورودينو


فتيات عربيات فى مخيم ارتيك

«لنا الغد المشرق...»

بقلم : ايغور بلياتسكى

— اننا سعداء ... سعداء جدا ...

هكذا عبر التلميـــذ المصرى مصطفى حسين الاهوالى عن مشاعره ومشاعر زملائه .

وقـــال منير سرور رئيس وفـــد التلاميـــذ السوريين :

— لقد جئنا الى هنا لان علاقات الصداقـــة الاخوية تربط بين بلادنا والاتحاد السوفييتى .

وقال اللبنانى بسيم عبد الصمد :

— هنا تسود روح الصداقة والاخوة والفهم المتبادل .

أما الفتاة الفلسطينيـــة حليمة حورانى فقد عبرت عن احاسيسها :

— هذه جمهورية الطلائع الحقيقية ... ان لقاءنا مع الطلائع السوفييت سيساعدنا على تنظيـــم حركة الطلائع بين التلاميذ الفلسطينيين .

هدية للتلاميذ

... كانوا جميعا متفقين فى التعبير عما رأوه فى معسكر «ارتيك» ... وارتيك كلمة يعرفهـــا كل تلميـــذ سوفييتى ... فهى اسم اكبر واهم معسكرات الطلائع فى الاتحاد السوفييتى .

لقد انشىء هذا المعسكر عام ١٩٢٦ ... فى تلك الفترة الصعبـــة من تاريخ البلاد . كانت الحرب الاهليـــة قد انتهت منذ وقت قريب ... وكانت روسيا الفقيرة المهدمة ترفع راسها ببطء من تحت انقاض الحرب . ورغم ذلك فقد حصل الاطفال فى تلك الفترة على هدية لاتقدر بثمن ... هذا المعسكر الذى شيد فى اجمل بقاع البلاد على شاطىء البحر الاسود فى شبه جزيرة القرم وضم اول فوج بضع مئات من الاطفـــال ... اما اليوم فيخرج الى طابور الصبـــاح حوالى ٥ الاف طفل .

كل شىء هنا جميل : البحر والجبال والاجنحة المشيدة من الحجر الخفيف والزجاج والبلاستيك ويهرع الى هذا المكان كل صيف للراحة رسل البلاد السوفييتية الصغار ويستضيفون زملاءهم من دول اخرى كثيرة .

الذكرى الخمسون

ولكن لهذا الصيف طابعا خاصا ... اذ تحتفل البلاد بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ... كذلك احتفلت منظمة الطلائع بالذكرى الخمسين لانشـــائها . ولذلك فقد اقيـــم فى معسكر «ارتيـــك» — فى شهر اغســـطس — احتفال خاص بهاتين المناســـبتين شهده ممثلو فرق وفصـــائل الطلائع فى جميع الجمهوريات الاتحادية والمقاطعات والمتفوقون فى الدراسة والفائزون فى المسابقات والمباريات واجتمعوا جميعا ليستخلصـــوا نتائج المســـيرة الطلائعية التى نظمت على مستوى البلاد كلها تحت شعار «مستعد دائما» وهو شعار الطلائع السوفييت وهم مستعدون بالفعل دائما لمساعدة منظمـــة الكمســـمول والحزب الشيوعى ، مستعدون للتفوق فى الدراسة والرياضـــة ، مستعدون لدراســـة التربية العسكريـــة ولتقوية علاقات الاخاء مع الطلائع والتلاميذ فى جميع البلدان ... مستعدون للمضى قدما على درب الاباء .

الاعلام ... والموسيقى

وقد اعلنوا ذلك فى الحفل للسكرتير الاول للجنة المركزية لمنظمة الكمســـمول تيجيلنكوف وللضيوف الذين شهدوا الحفل . وبينهم من كانوا فى الطلائع فى العشرينـــات ورواد الفضـــاء السوفييت وكبـــار القادة العسكريين . ثم اقيم عرض ختامى فى استاد المعسكر سار فيه اطفال يمثلون ٥١ بلدا حاملين الاعلام ، بينما عزفت الموسيقى مارشا عسكريا .

لقد كان الاطفـــال يقومون بكل شىء معا : يسبحون معا فى البحر الدافىء ويسابقون الامواج على ظهر زورق سريـــع ويخرجون فى مسيرات ممتعـــة ويقيمون الحفلات البهيجـــة . وباهتمام كبير تعرف الاطفال العرب على حيـــاة زملائهم السوفييت . وحظى المعرض الذى اقامـــة تلاميذ ج . م . ع . بمناسبة عيد ثورة ٢٣ يوليـــو باعجاب الجميع .

ولن ينسى التلميذ المصرى سامى محمد سويلم تلك الرعاية والاهتمام والود حيث احاطه التلاميذ السوفييت فى معسكر ارتيك بحفاوة بالغة .

لنا الغد

وما اكثر الاغـــانى التى ترددت هنا ... ولا عجب فـــاى عيد يمكن ان يكون دون اغـــان ... لاذا كانت كلماتها عن الصداقة والنضال فانها تصبح مفهومة للجميع . وفى ليلة الوداع وعلى وهج النار ردد الاطفـــال السوفييت مع زملائهم العرب كلمات النشيد العربى :

نحن الشباب ... لنا الغد ...


لتوفر فى المخيم كافة وسائل اللهو

مثال النساء السوفييتيات يلهمنا

هذا هو الموضوع الذى كرســـت له ندوة ممثلات منظمات النســـاء فى بلدان آســـيا وافريقيا والتى انفضـــت فى موسكو قبل وقت قريب . وقد اشتركت فيه ممثلات عن ٣٠ قطرا من القارتين وثلاث منظمات دوليـــة هى اتحاد النســـاء الديمقراطى العالمى ومؤتمر النســـاء الافريقى والمكتب النسائى لمنظمة تضامن آسيا وافريقيا . كما حضرت فى الندوة ضيفات من بلدان امريكا اللاتينية . وقبـــل انعقاد الندوة قامت المشتركات فيها برحلـــة الى جمهوريات اتحادية هى اوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستان واوزبكستان وطاجيكستان واذربيجـــان ولاتفيـــا ومولدافيا حيث اطلعن بالتفصيـــل على اشتراك النساء السوفييتيات فى حياة البلاد الاجتماعيـــة والاقتصادية والثقافية وعلى تجربة حل المسألة النسوية فى الاتحاد السوفييتى .

وقد قدمت فالينتينا نيريشكوفا رائدة الفضاء الاولى فى العالم ورئيســـة لجنـــة النساء الســـوفييتيات تقريرا الى الندوة يجد القارىء موجزه فى مكان آخر من هذا العدد .

وقد اثارت الحقائق والارقـــام والامثلة التى أوردها التقرير اهتماما كبيرا لدى المشتركات فى الندوة . وقـــد اجمعـــن فى كلماتهن على التنويه بتجربة الاتحاد السوفييتى التى تتســـم باهميـــة عظيمة للشعوب التى تحررت مـــن العبودية الاستعمارية والتى تعالج مشاكـــل عويصة لبناء الوطن والدولة وكذلـــك للشعوب التى لاتزال تناضل من أجل الاستقلال . فقـــد قالت فان تهى آن ممثلـــة جمهوريـــة فيتنام الديمقراطية وعضو قيادة اتحاد نساء فيتنام : «بفضل السياسة القومية الصائبة التى رسمهـــا لينين تلاحم اكثر من ١٠٠ شعب فى الاتحاد السوفييتى فى قوة عظيمة ، وصـــانت وعززت وطنها الاشتراكى . وان الاحتفال بالذكـــرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفييتية يتسم بقيمة تاريخية عظيمة بالنسبة لجميع الشعوب وهو مصدر للالهام كذلـــك للشعب الفيتنامى فى نضاله من أجل حمايـــة مصالحه الوطنية الشرعية . واننا لنفخر بمكاسب النساء السوفييتيات فى قضية الدفاع عن البلاد وتعميرها» .

واوردت فان تهى آن معلومات هامة . فقبل الثورة كانت النســـاء فى جمهوريـــة فيتنام الديمقراطية محرومات من كل حقوق . اما الان فانهن يشغلن مكانة لائقة فى الحياة الاجتماعية وفى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى والثقافـــة والعلم . وتبلغ نسبة النائبات ٣٥—٤٠ بالمائة فى ادارة الدولة وفى المجالس الشعبية من كل الدرجات فى جمهورية فيتنام الديمقراطية .

واشارت بولين نتاوباوى من دولـة رواندة الافريقية بالنجاح البارز الذى حققته النســـاء الســـوفييتيات فى جميع ميادين الحياة واكدت أن «النساء الافريقيات لم يحرزن بالطبع نجاحا كهذا . واننا اذ نعكف على تحقيق مثلنا العليا لنستوحى فى نضالنا مثال النساء السوفييتيات وان نجاح الاتحاد السوفييتـــى فى تحقيـــق المساواة التامة للمرأة معروف فى أناى اطراف العالم الثالـــث وهذا النجاح يزيدنا ثقـــة بالمستقبل» .

وتحدثت بهيه كرم رئيسة المكتب النسائى لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا فلخصت اراء صديقاتهـــا من بلدان القارتين واعلنت : «اود أن اقول مرة اخرى اننا نستلهم مثـــال نساء الاتحاد السوفييتى ونحن مصممات عزما على السير فى طريقهن» .

واكدت المشتركات فى الندوة مرات عديدة ان الاشتراكيـــة قد اتاحت للشعوب السوفييتية وللنســـاء السوفييتيات امكانيات لاتحد لتطوير اقتصاد البلاد وزيادة الرخاء .

وكانت سوبا كيبيرا نائبة السكرتيرة العامة لمجلس نســـاء غينيـــا قد زارت مشروع محطة نوريك الكهرمائية فى طاجيكستان فقالت : «ان مشروع نوريك الضخم الذى هو مشروع سد عال ومحطة كهرمائية يشترك جماعة سوفييت من قوميات عديدة . وللمشروع الضخم هدف عظيم الا وهو تقديم الطاقة الكهربائية للمؤسسات والمدن الجديدة وتقديم الماء لرى الارض . هذا هو التجســـيد الملموس لصداقة الشعوب السوفييتية . وانه ليهمنا جدا ان محطة نوريك الكهرمائية تشيدها النساء ايضا مهندســـات وفنيات المهن التى ظلت تعتبر طيلـــة سنوات كثيرة وقفـــا على الرجال» .

وعبرت عن رأى كهذا غيميولغ كاتوما رئيسة رابطة المرأة فى تشاد اذ قالت : «انى احمل من بلادكم بذرات . وساغرس هذه البذرات فى وطنى وفى ارضى . وستنبت خير الثمار . واننا لن ننسى أبدا ونرجوكن الا تنسوا ان فى تشاد صديقات مخلصات واصدقاء مخلصين» واجمعت المشتركات فى الندوة على الايمان ان الاشتراكية كما اظهرت تجربة الاتحاد السوفييتى تفتح ارحب الافاق امام النساء للتمتع بحقهن فى العمل .

واشارت رسولات بلدان آسيا وافريقيا بصفة خاصة الى ان حل المسألة النسوية فى الاتحاد السوفييتى اصبح ملكا لكل الحركة النسائيـــة الدولية وان هذه مساهمـــة اميـــة للشعب السوفييتى فى قضيـــة النضـــال من أجل تحرير نســـاء العالم كله . وقالت بانى داس غوبتا سكرتيرة الاتحاد الوطنى لنساء الهند : «ان كل ما شاهدناه فى الاتحاد السوفييتى كان ذا عبرة كبيرة بالنسبة لبلد متعدد القوميات كالهنـــد وتظهر تجربة الاتحـــاد السوفييتى ، ان بوسع العمال والفلاحين ان ينجحوا فى ادارة الدولة على أسس ديمقراطية مستقيمة واســـعة جدا وعلى أساس المساواة التامة لكل القوميـــات والأمم وانـــه لايمكن الا فى ظل الاشتراكيـــة تحقيق مساواة تامة للنساء لا بموجب القانون وحسب بل فى الواقع الحياتى ايضا» .

وتعتقد ايورين دولما عضوة لجنـــة النساء المنغوليات بان قيام اتحاد طوعى للجمهوريات السوفييتية المتكافئة قد فتح طريقا واسعا لتطور التعاون الاخوى بين الشعوب . وقالت دولما ان المعونة الأممية من الشعب السوفييتى هى التى ســـاعدت منغوليا اول بلد شرقى على الانتقال بنجاح الى الاشتراكيـــة بتجنب مرحلة التطور الراسمالى . وقد اصبحت المرأة فى منغوليـــا الجديدة قوة اجتماعية عظيمة» .

والتقى المشتركات فى الندوة ببطلة الشعب الاميركى انجيلا ديفس التى كانت فى ضيافـــة الاتحاد السوفييتى فكان هذا اللقاء مثالا ساطعا لتضامن نساء جميع البلدان . وقد رحبت فالينتينا تيريشكوفا نيابة عن النساء السوفييتيات وممثلات بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ترحيبـــا بصديقتهـــا من الولايات المتحدة ، والوطنيـــة الاميركية الباسلة والمناضلة النشيطة من أجل حقوق السكان السود والملونين ومن أجل ايقاف العدوان الاميركى على فيتنـــام ومن اجل التقدم الاجتماعى .

واقرت رسولات ٣٠ قطرا آسيويا وافريقيا بالاجماع بيانا أيدن فيه شعوب الهند الصينية واعربن عن تضامنهن مع الشعوب العربيـــة فى نضالها المشروع ضد عدوان الطغمة العسكريـة الاسرائيلية المستندة الى الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة الاميركية . واكدن تضامنهن مع نضال شعوب غوينيا (بيساو) وجزر الرأس الاخضر وانغولا وموزامبيق فى سبيل الاستقلال الوطنى وكذلك مع نضال شعوب ناميبيا وزيمبابوي وجنوب افريقيـــا ضد الانظمـــة العنصريـــة البربرية ...

هكذا تجلى فى ندوة موسكو من جديد التضامن الدولى بين النساء هذا التضامن الذى اصبح فى عصرنا سلاحا رهيبا فى النضال من اجل السلم فى العالم اجمع .

(بقية المنشور على ص ٥)

الدراسية ٧٠—١٩٧١ ، ٤٩٪ من عدد الطلبة فى المعاهد العليا السوفييتيـــة . وبلغت نسبتهـــن فى معاهد الصناعة والبناء والمواصلات والاتصال ٣٨٪ وفى معاهد الاقتصاد والحقـــوق ٦٠٪ وفى معاهد الطب والرياضة البدنية ٥٦٪ وفى معاهـــد التربية والفن والسينمـــا ٦٦٪ وتؤلف الطالبات فى مدارس التعليم المهنى حوالى ٣٥٪ من عدد طلبتها كلهم .

نجاح مذهل

وتسهم النساء السوفييتيات اللواتى يعملن فى جميع مجـــالات الاقتصاد الوطنى بقسط كبير فى تنمية الاقتصاد والعلـــم والثقافة فى جمهورياتهن . ومما يذهل بوجـــه خاص نجاحات النساء فى الجمهوريات التى كانت قبل الثورة اطرافا متخلفة مظلومة لروسيا القيصرية .

جمهورية اوزبكستان السوفييتية .

تعمل فى جميع فروع اقتصاد هذه الجمهورية وثقافتها اكثر من مليون امرأة . ومن بينهن اكثر من ٤١ الف مهندســـة وفنية و٥٧ الف طبيبة وممرضة و٩٦ الف مدرسة واكثر مـــن الفين و٥٠٠ استاذة ومدرسة فى المعاهد العليا . وتعمل اكثر من ٩ الاف امرأة فى مجال البحث العلمى ومن بينهـــن ٣٦ دكتورة فى العلوم والف و٧٢٧ دكتورة فى فلسفة العلوم . وتشترك نساء الجمهورية الاوزبكية بنشاط فى ادارة الدولة فانتخبت ٢٢ امرأة اوزبكية الى مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى واصبحت ١٥١ امرأة نائبـــات فى برلمان الجمهورية كما انتخبت اكثر من ٣٨ الفا لنيابة المجالس المحلية وفى الجمهورية وزيرتان و١٧ نائبة للوزراء ومديرات للهيئات والمصحات الجمهورية وانتخبت ٤٥ امرأة رئيســـات ونائبات ورؤساء للجـــان التنفيذية لمجالس نواب الشغيلة فى المـــدن والمقاطعات .

جمهورية تركمانيا .

تؤلف العاملات فى صناعة هذه الجمهورية ٤٤٪ من كل العاملين فيها . كما تبلغ نسبة النساء بين الخبراء ذوى الكفاءة العالية ٣٧٪ وتؤلف النساء ذوات التعليم العالى والثانوى الخاص بين جميع الخبراء العاملين فى اقتصاد الجمهورية اكثر من ٤٤٪ .

وقد انتخبت ٩ ممثلات من الجمهوريـــة الى نيابة مجلس السوفييت الأعلى كما تؤلف النائبات اكثر من ٣٥٪ من نواب برلمان الجمهورية .

جمهورية اذربيجان السوفييتية .

هناك الوف من النساء يشغلن المناصب القيادية فى الصناعة وتؤلف النســـاء ٣٢.٦٪ من المهندسين و٥٨.٢٪ من الفنييـــن و٧٦٪ من المهندسين الاقتصاديين الخ .

ويزداد من سنة الى اخرى عدد العاملات فى صناعة البترول وتعمل حوالى ٣ الاف امرأة فى معاهـــد اكاديميـــة العلوم بالجمهوريـــة كما تقود النساء ٢٠ مؤسسة علمية ويؤلفـــن ٣٦.٥٪ من الباحثين العلميين وهناك ٦٠ دكتورة فى العلـــوم و٩٢٤ دكتورة فى فلسفـــة العلوم . وبين أساتذة ومساعدى اساتذة المعاهد العليا بالجمهورية ١٨٢ امرأة .

جمهورية كازاخستان .

اثـــار انتصـــار الاشتراكية نشـــاطا عاليا للمـــرأة الكازاخية فى المجالات السياسية والاقتصـــادية والثقافيـــة بالجمهورية . ولايزال يزداد عدد العاملات فى الانتاج المادى فاذا كانت نسبة النساء بين العمال والمستخدمين فى كازاخستان فى عام ١٩٦٠ ٣٨٪ فقد وصلت هذه النسبة فى عام ١٩٧٠ الى ٤٧٪ وتلعب المرأة الكازاخية دورا كبيرا فى تنمية الزراعة واستصلاح الاراضى البكـــر . وتؤلف النساء ٤٧٪ مـــن الكولخوزيين ويتزايد من سنة الى اخرى عدد النساء اللواتى يحصلن على التعليم العالى والثانوى الخاص . وتؤلف الفتيات ٤٨٪ من طلبة المعاهد العليا . وتشغل المرأة الكازاخية مكانة مرموقة فى هيئة رئاسته .

ونرى بين نواب هيئات السلطة المحلية اكثر من ٥٠ الف امرأة ويؤلف ذلك ٤٥٪ من نوابها كلهم .

تعير الدولة السوفييتية فى الوقت الحاضر اهميـــة كبيرة لزيادة اوقات فراغ المرأة لكى تستطيع توجيه مزيد مـــن الاهتمام لتربية الأطفال ورفع مستواها الثقافى والتعليمـــى وممارسة الرياضة البدنية الخ .

ولذلك انشـــئت فى جميـــع الجمهوريات وزارات خاصـــة بتنظيـــم الخدمات العامة وتقديمها للمواطنين . فتقدم مختلف مؤسسات الخدمات العامة كمؤسسات تنظيف الثياب على اشكالها وشتى ورش تصليح الثياب والمطاعم العامة ومحلات الماكولات نصف الجاهزة معونة كبيرة للمرأة اذ تمكنها من توفير الوقت

ويجدر بالذكر ان الخدمات العامة تقدم فى بلادنا باسعار واطئة ولذلك يمكن ان تتمتع بها اوسع فئات المجتمع .

وتقتضى الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد السوفييتى زيادة الخدمات العامة ورفع مستواها باستمرار .

وقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى مهمة تطوير الخدمات العامة فى الظروف الحالية كفرع كبير ممكن من فروع الاقتصاد تستخدم فيه الآلات والمعدات الحديثـــة وتطبق اخر انجازات العلم والتكنيك .

ومما له اهمية كبيرة مؤسسات الاطفال الذين لم يبلغوا السن الدراسية . ويزور مثل هذه المؤسسات فى بلادنا الان اكثر من ٩.٥ مليون طفل . وتفتتـــح فى الارياف مؤسسات الأطفال المؤقتة لموسم الاعمال الزراعية ويزورها كالعادة اكثر من ٥ ملايين طفل . والى عام ١٩٧٥ سيزداد عدد المقاعد فى مؤسسات الاطفال اكثر من مليونين . اذ تسعى بلادنا الى تلبية الحاجة اليها سواء فى المدن والقرى تلبية تامة .

اخوة لا مثيل لها فى التاريخ

لقد تحققت فى الاتحاد السوفييتى علاقات الوحدة والصداقة بين الشعوب الحرة التى لم يكن مثيل لها فى التاريخ . وهذه الصداقة هى من اعظم مكتسبات الاشتراكية وقوة محركة جبارة للمجتمـــع السوفييتى ومصدر لاينفد لـــلابداع الخـــلاق الذى تقوم به كافة القوميات السوفييتية من أجل هدف نبيل وهو بناء الشيوعية .

وينسجم حب الشعوب السوفييتيـــة نحو وطنها المتعدد القوميات مع الشعور باحترام شعوب البلدان الأخرى ومعاملتها بود .

ويعمل الاتحاد السوفييتى فى المجال الدولى كقوة تسيـــر بدأب وانتظام على سياسة السلم والصداقة وتدافع عن المبادىء اللينينية للمساواة بين الشعوب وتناضل بعزم ضد الاستعمار والعنصرية والاضطهاد القومى بكل اشكاله ومظاهره .

ان النساء السوفييتيات يسهمـــن بقسط كبير فى النضال المشترك من اجل السلم والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى وذلك اساس للعلاقات المتزايدة والثقة بين الشعب السوفييتى والشعوب المحبة للسلام فى العالم كله كما انه اساس للصداقة المتينة التى تربط عراها بين النســـاء السوفييتيات ونساء البلدان الاجنبية .

ذرى التطور فى أعوام البناء

(بقية المنشور على ص ٣)

فالمئـــات من المصانـــع فى مختلف الجمهوريات السوفييتيـــة كانت ترسل الى تلك المنشأة الجبارة ولاتزال . كل ما تحتاج اليه من المعدات والاجهزة . وبعـــد ان تنتهى القنـــاة الى المناطق الغربية من الجمهورية سيربط مجراها نهر جيحون ببحر قزوين . وستكون اكبر قناة للرى والملاحة فى العالم .

ان المستوى الثقافى الرفيع الذى حققه الشعب السوفييتى هو من اسطع الدلائل على قـــوة وحيويـــة النظـــام الاشتراكى واكثرها اقناعـــا . وتلعب اللغة الروسية دورا كبيرا للغاية فى تطوير ثقافـــات الشعوب السوفييتية ، بما فى ذلك الشعب التركمانى . فقد اختارت جميـــع امـــم وشعوب الاتحـــاد السوفييتى طواعية هذه اللغة للتعامل فيما بينها . واصبحت اللغة الروسية وسيلة للاتصال والتضامن بين الشعوب السوفييتية ، تساعدهـــا على التعرف باكبر منجزات الثقافـــة السوفييتيـــة والعالمية . وبواسطة اللغة الروسية توصلنا الى كنز الماركسية اللينينية . وكل ذلك يوضح لماذا يدرس مواطنو جمهوريتنا لغة الشعب الشقيق العظيم بحماس كبير .

لقد ساعدت الجمهوريات السوفييتيـــة الشقيقة الشعب التركمانى بنزاهة على تطوير الثقافة والعلـــم . فقد انشئت فى تركمانيا اكاديمية العلوم ، و٥٨ مؤسسة للابحاث العلمية يعمل فيهـــا اكثر من ٥ و٣ آلف باحث علمى .

وهناك ٣٤ معهدا من المعاهد العليا والثانوية الخاصة التى تعد الملاكات ذات الكفاءة العالية من ابناء الجمهورية . ويساعدنا على اعداد ما نحتاج اليه من الخبراء للعمل فى مجال الاقتصاد الوطنى كثير من المعاهد العليا فى روسيـــا الاتحادية واوكرانيـــا وبيلوروسيـــا واوزبكستان واذربيجان وغيرهـــا من الجمهوريات الاتحادية .

وقد تحقق نجاح كبير فى تنمية نظام التعليم . فتعمل فى الجمهوريـــة الآن اكثر من ١٦٠٠ مدرسة ، حيث يتعلم حوالى ٦٠٠ الف تلميـــذ ، وذلك مـــع العلم انه لم تكن فى بلدنا قبل عام ١٩١٧ الا ٤ مدارس .

وقد افتتحت ٥ مسارح وفيلهارمونيا فى البلاد التى لـــم تعرف قبل ثورة اكتوبر الفن التمثيلى المحترف ابدا . وتصدر دار النشر باللغة القومية مئات المؤلفات الادبية والعلميـــة المبسطـــة والزراعية والاقتصادية والاجتماعية . ويمثل الفن التركمانى عدد كبير من الرسامين والممثلين والموسيقييـــن المعروفين الذين حصلوا على التعليم الخاص فى المؤسســـات الدراسيـــة بموسكو وليننغراد (جمهورية روسيا الاتحادية) وكييف (اوكرانيا) ومينسك (بيلوروسيـــا) وطشقند (اوزبكستـــان) والما—آتا (كازاخستان) .

وقـــد تغير نمط حيـــاة الشعب التركمانى فى العهد السوفييتى . ففى مكان الخيام القذرة والبيوت الصغيرة المصنوعة من الطين والقصب ، قامت مساكن حديثة تتوفر فيها كل ظروف الراحة وتحيط بها حدائق ومنتزهات . وتوجد فى الارياف اندية ودور للسينما ومكتبات وقاعـــات مطالعـــة ومدارس ومستشفيات ومراكز تجارية .

وتقضى الخطة الخمسية التاسعة بتطوير اقتصاد تركمانيـــا بصورة مستمرة . فيكفـــى القول ان الانتـــاج الصناعى سيزداد من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٥ بنسبة ٦٤٪ ، كما سيزداد استخراج البترول بمقدار ٥٠٪ والغاز—٥ مرات بالقياس الى مـــا كان عليه فى عام ١٩٧٠ .

وستشهد جميع فروع الانتاج الزراعى فى الجمهورية نموا متزايدا فى الخطة الخمسية التاسعة . لقد تعهد الفلاحون بزيادة انتاج القطن مليون طن الى عام ١٩٨٤ ، الذى تحتفل الجمهورية فيه بالذكرى الخمسين لتأسيسهـــا . ومن المقرر كذلك زيادة الانتـــاج الحيوانى ومحاصيل الخضروات والفاكهة والعنب .

ان نمو الاقتصاد والثقافة المستمر فى تركمانيا يدل على العناية الدائمة التى تبديها الدولة السوفييتية بازدهار المناطق المتخلفة سابقا مثل تركمانيا ، التى تحولت الى جمهورية اشتراكيـــة ذات صناعة متطورة وزراعـــة متعددة الفروع .

